

عبدالله النفيسي:
لست وصوليا وأعارض احتكار القرار السياسي



حسن البنا وفكره السياسي

دليل الزمَن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممن يتصرفون ويتخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس.
أناس في الطليعة ، يقرّرون الأمور المتعلقة بهم وبالآخرين غالبًا. لمثل هؤلاء ، أبدع رادو جيلاً قائمًا في حد ذاته
من الساعات المقاومة للخدوش والرقيقة المسطحة جدًا . طراز لا تجده الا عند رادو . مبدع هذه التصميمات الفردية
التي لا تخضع للمواصفات الشائعة والموجهة الى أصحاب الميول المماثلة .



محلات الباتل للساعات
MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL

ص.ب ٣٤ ـ الصفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ ـ ٤١٩٤١٩

P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416



المجتمع

إسلامية إسبوعية

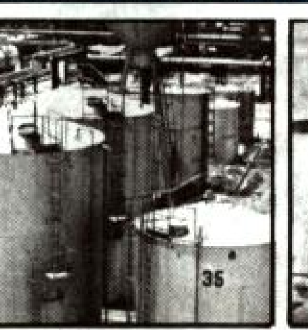
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير / إسماعيل الشطي

الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤٠٠ هـ - الموافق ١٠ يونيو ١٩٨٠ م - العدد ٤٨٤ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلسا







رأي اسلامي

حتى لاينس المسلمون ذكرى حزيران الاسود قدمت اسرائيل لهم هذا العام هدية غريبة في الذكرى الثالثة عشرة للهزيمة.

فلكثرة ماجد ويجد من احداث كاد الناس ينسون هذا اليوم الشؤم الخامس من حزيران فاذا باسرائيل تردهم اليه بطبيعتها العدوانية ان الجريمة التي ارتكبتها بحق رؤساء بلديات نابلس ورام الله ليست الا نموذجا بسيطا لطبيعتها الشريرة انها ذكرى ثانية لتلك القابع في احلامه على ضفاف النيل يحلم بالعمر المديد والحكم المؤبد السعيد!! بل هي تذكير دائم له بان قتلة الانبياء لن يغيروا جلودهم ولن يصبح الذئب فيهم حملا ابدا وليست هذه الحادثة بدعا في سلوك اليهود بل هي في صلب عقيدتهم تجاه (الاميين) حتى ان ارهابهم تجاوز الى بني جنسهم فقد هددت احدى عصاباتهم محامية يهودية اسمها (فيليتسيا لانغر) ببتر ساقها عبر مكالمة هاتفية وطاقة من الازهار بعدها كتب فيها (نتمنى لك ان تعيشي ١٢٠ عاما وساقاك مرميتان على الارض لانها كانت تدافع عن المناضلين الفلسطينيين

وبعد : هل بقي عذر لاحد في التغافل عن حقيقة يهود؟؟ اللهم الا ان يكون خائنا لعهده ودينه وحق هؤلاء نفيهم من امتنا المصابرة...

راصد

في هذا العدد

٣٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد دينار ونصف للبلدان العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة.

ثمن النسخة

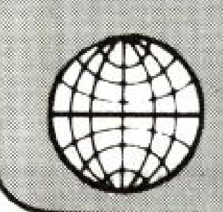
- الكويت ١٥٠ فلسا . - السعودية : ريالان - قطر ريالان - دولة الإمارات العربية المتحدة : درهمان - البحرين ٢٠٠ فلس - الاردن : ٢٠٠ فلس - المغرب ٣ دراهم .

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - ت : ٥١٩٥٣٩

لا تفريق بين الشريعة والشورى

لا نريد أن نستبق الأمور في مسالة تعديل الدستور، ولكننا أيضا، لا نريد أن نصحو يوماً على واقع ما أملناه، وحقيقة مارجوناها..

ـ فالمسالة الشائكة التي يكثر الجدل حولها في هذه الأيام ـ ليس على مستوى الكويت فقط ـ بل على مستوى العالم كله بمختلف اتجاهاته السياسية، هي مسألة المشاركة الفعلية الجادة للجماهير الشعبية في تصريف أمورها واختيار ما يناسبها من قوانين وتشريعات تصدر عن عقيدتها وهي ما يطلق عليه عادة اصطلاح الديمقراطية! وبسبب من قصور هذه الكلمة عن التعبير الكامل للمقصود الشرعي لما في الاسلام من عدل ورحمة وشورى ومسؤولية، فاننا نرغب جادين في استبعاد هذه الكلمة من قاموسنا السياسي الحديث، وإحلال كلمة (الشورى) محلها، وهي أقرب الى روح العدالة بل هي العدالة نفسها، لقول الله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» هذا



مع أننا نسمع الأعاجيب مما لا يصدق عن جرائم فظيعة ترتكب بحق المواطنين في الدول المسماة ديمقراطية، وليس هذا بخاف على أحد!! هذه مسألة، والثانية: يقال إنه بدرت بوادر من الجهات المسؤولة تتجه الى تلبية الرغبة الشعبية العارمة الدائرة حول تعديل المادة الثانية من الدستور، بجعل الشريعة الاسلامية (المصدر الرئيسي للتشريع) وهي بادرة جيدة الاتجاه حميدة الأثر إن شاء الله. ولكن بوادر أخرى قد تغطي على هذه الخطوة المباركة، وهي ما يتوقع - أو يشاع - من أن الحكومة لابد أن «تأخذ» شيئاً مقابل هذه العطية النبيلة؟! وبعض الأقاويل يحدد هذا الاتجاه بالميل الى مصادر سياسية مستوردة تتمثل بطي المشاركة الشعبية من أطرافها الواسعة تحت مظلة الفرصة الطاغية باقرار الشريعة مصدراً وحيداً للتشريع، وبتحديد أكثر، تصبح المعادلة على النحو التالي:

إعطاء التعديل الخاص بالشريعة مقابل أخذ المشاركة في الحكم، أو تحجيمها على الأقل!!

وسواء طرح التعديل الدستوري على الاستفتاء الشعبي أو أمام المجلس التشريعي المنتخب، فان النتيجة معروفة، لأن أي مسلم عاقل لن يقف في وجه هذا المطلب الشعبي الملح، إذن فالأمور سائرة في هذا الاتجاه، حتى على المستوى العالمي، فقد صار التطلع الشعبي الى المشاركة الفعلية في أمور الحكم والمطالبة بالحريات الأوسع، مطلباً يومياً في كل مكان. يرخص في سبيله النفوس والنفيس.

وعليه فاننا ننبه القائمين على هذا الاتجاه بان الناس لم تعد في سذاجتها وما الهزة التي اصابت الحريات وصاحبت حل المجلس النيابي منذ اربع سنوات الا نكرى اليمة نرجو الا تتكرر. الا فلنكن صرحاء وفي الصراحة قوة ولنفتح ابوابنا ولنشرع نوافذنا للشمس والهواء فبهما تستمر الحياة الفاضلة ان الحكم المحروس بعين العدل والشورى لهو حكم مخلد لانه محمي بقلوب الناس. والمسلمون اليوم ماعادوا يقبلون بغير تحكيم كتاب الله وسنة رسوله، ويرفضون كل المسوغات لعرقلة نلك حيث انهم يعرفون مايريدون ولم يعد من السهل التلاعب بعواطفهم على حساب حقوقهم ان الشعور الديني العميق لدى الشعب الكويتي لن يجعلهم في غمرة فرحة بالتعديل المنشود ينسى او يتغافل عن حقه في المشاركة لانه بنظرة بسيطة الى ماحولنا سنعرف مدى الخسارة المستمرة والنزيف الدائم في الاقطار التي تحكم بغير شرع الله!!

لقد اصبحت ممزقة بيد الفساد والصراعات الداخلية والمثال على نلك لبنان وسوريا ومصر وغيرها من الاقطار. ان الحكم عقد بين الحاكم والمحكوم «كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته» وليس مغنما ولا تشريفا بل مسؤولية وتكليف، والحكم لله اولا واخرا.

●●●●

مجرد سؤال !!

المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ايضا حكرا على فئة معينة من الناس اصحاب خط ايديولوجي معين يصب في النهاية في الخط المعادي للاسلام وأهله .. فمعظم المحاضرات والندوات والنشرات والكتب التي يقوم المجلس بالاشراف عليها لا تمت لتراث وقيم هذا المجتمع .. مجرد سؤال نسأله للمجلس .. هل الاسلام لا يحوي اية ثقافة وآداب .. وهل العلوم الاسلامية المختلفة لا تعد من الثقافة؟؟

هل تعلم

ان احدى الكليات الجامعية اصبحت حكرا على طائفة معينة من الناس حتى اصبح من الصعب ان تقبل طالبا للدراسات العليا ما لم يكن من نفس الطائفة ومهما كانت تقديراته الجامعية .. وهذه الكلية لديها لجنة لقبول طلبة البعثات ولأن الغالبية فيها من تلك الطائفة فان المنطق منها مفقود ولا يحكمها سوى الهوى او التصويت ..

نقول هذا ونحن في اشد الالم لحدوثه هنا في هذا البلد الطيب ونكتفي بهذا القدر على امل العودة له قريبا بصورة واضحة مكشوفة.

التعليم التطبيقي في الكويت

التعليم الفني والمهني في الكويت اثبت نجاحه بتفوق ففي خلال سنوات قصيرة استطاع ان يلاحق التطور التعليمي في العالم الصناعي وذلك بشهادة الخبراء الذين زاروا المعاهد التطبيقية في الكويت وباختيار هيئة اليونسكو الكويت مقرا لها لتعليم التطبيقي..

يبقى ان نعرف ان السوق المحلية تتسابق على خريجي هذه المعاهد وتتنافس على جذبهم بالاغراءات المادية وان اقبال الطلبة على دخول هذه المعاهد اكبر من قدرة المعاهد وسعتها.

إلى من يهمه الأمر

• احد المسيطرين على جمعية نفع عام فشل في اعادة انتخابه. هيئة الادارة الجديدة اكتشفت عدة مخالفات تمت في العهد البائد. ابسطها ملكية تلك الشخصية لشركة تمارس نفس نشاط جمعية النفع (العام) .. وتتعامل بنشاط مع تلك الجمعية لصالح ذاك الشخص.

• مدير ادارة هامة قرر الاعتزال بعد ثماني سنوات خدمة. مصادر عليا لحت الى امكانية استبقاء هذا المدير في مجال قريب من دائرته للانتفاع بخبراته.

• مجموعتان غير متجانستين في الفكرة (ومع ذلك!) قررتا التحالف في الانتخابات النيابية القادمة. احدهم علق على هذا الخبر فقال ان هذا الاتجاه سيؤدي الى انقسام في صفوف اصحاب الفكرة من جهة، ومن جهة اخرى سينعش آمال اصحاب (المصلحة) في النجاة من الفشل الذريع الذي يتوقعونه.

• دكتور تقدم ببحث الى ندوة عقدت في الاسبوع الماضي، تبين من مناقشة البحث احتواءه على مجموعة من المعلومات الخاطئة، منها ان الدكتور ذكر ان في وزارة الـ(....) ١٢٠ خبيرا قانونيا، والحقيقة انه ليس في تلك الوزارة خبير قانوني واحد.

• مسؤول كبير اراد الحصول على امتيازات من احدى المؤسسات فلما رفضت المؤسسة انتهز فرصة حدوث خطأ عادي في اعمال مدرسة يملكها احد المساهمين في تلك المؤسسة وفورا رفع من شان ذلك الخطأ الذي اصطاده وجعل منه قضية انتهت بنتائج سيئة عادت على عدد كبير من المواطنين والمقيمين بالضرر.

الأيتام وضباع البشر

احد المتعاملين بشراء الاراضي رفض شراء ارض رغم رغبته فيها. السبب كما يقول هو انه اكتشف ان البيع لصالح ايتام وان الوكيل عنهم جعل لاحد الابناء ربع قيمة الارض والباقي شركاء في الثلاثة ارباع.

الى ادارة الايتام نقول ان هذه الحادثة هي واحدة من عدة حوادث نسمع بها نحن في جمعية الاصلاح عبر لجنة الزكاة حيث يصبح الايتام عرضة لتلاعب ضباع البشر الذين يجدون ارملة مسكينة واطفالاً يجهلون كل شيء عن تصفية التركة فتضيع حقوقهم. ولا يبقى الا الله لهم، واما ادارة الايتام فالله حسيبهم.

رسالة إلى الاتحادات الرياضية

بهدوء نوجه السؤال الى من يهمه الأمر.

هل يجوز اصدار بطاقات زيارة من هيئة لافراد لا يعملون لديها؟!

بعبارة اوضح اكتشف عدد من الوافدين ان بامكانهم الحصول على بطاقات زيارة عن طريق بعض المسارح لقاء مبلغ ٤٠٠ دينار.

هذه واحدة.

●●

الثانية ان احد النوادي الرياضية استقدم ٣٠ رجلا وامرأة تحت اسم راقص وراقصة ولدى وصولهم مطار الكويت تبين أنهم لا يحملون اذن دخول الى البلاد ... ولكن بعد اتصالات سريعة .. وتدخل البعض .. تم الاستثناء والسماح لهؤلاء بالدخول وقد كان ذلك مساء يوم الاثنين قبل الماضي اي بتاريخ ١٩٨٠/٦/٢.

●●

الثالثة ياسادة.

ان احداً لم يعترض على خروج المسرح عن رسالته! ولا عن خروج النادي الرياضي عن الاغراض التي من اجلها رخص .... لم يجد هؤلاء من يستوقفهم بسؤال عن الانحراف برسالة!! الرياضة والمسرح...

ونحن هنا في جمعية الاصلاح عقدنا ندوة للحديث عن الدستور الاسلامي ... يعني ندوة (ثقافية) ... وموضوعها (اسلامي) فجاءنا من يقول ان هذا وذاك ليسا من الاغراض التي أسست من اجلها الجمعية! (هكذا بالحرف).

ليس المطلوب الحديث عما مضى بقدر ماهي التوعية الى ماهو حاصل وقادم.

المطلوب وضع حد لخروج هذه الجهات عن اغراضها .. فلا يجوز ان يستفيد احد من الحركة الرياضية والمسرحية في تغطية افعال يعاقب عليها القانون كما حدث في المخالفات المذكورة، ونحن ندعو الاخوة الرياضيين في الاندية ان لا يسمحوا لأحد بالتسلل من خلال صفوفهم لعمل حفلات مختلطة تفسد عليهم جو الرياضة الرجولي فتصبح انديتهم مواخير لوكلاء ترويج الفساد عبر مباني النادي الرياضي.

انها دعوة صادقة لاننا نعلم ان في صفوف الرياضيين رجالا لا يرتضون مثل هذا الهبوط ويدركون تماما ان دخول الفساد والمفسدين من باب النادي يعني الانقسام وخروج الرجولة من مباني النادي ليرتع فيها من ليس لها بأهل.

●●

● صيد الاسبوع

إلى النائب العام

سبق وان ارسلت جمعية الاصلاح بطلب الى النائب العام بشأن تسرب المسكرات والخمور عبر بعض السفارات والفنادق مما ادى الى هز الثقة بالحصانة الدبلوماسية لدى البعض. وقد اخذ التحقيق مجراه الا ان شيئاً لم يحدث كنتيجة لهذا التحقيق. وقد صارت امانة هذا البلد في عنق النيابة بهذا الشأن. ومن موقع التذكير نجدد الاشارة ونقول ان مزيداً من السموم تتسرب من هذين المصدرين ولم يردع هؤلاء التحذير ..لعلمهم بثقة الدولة بهم. لقد آن الأوان لتذكير هذه النوعيات بوجوب احترام القوانين المحلية ولا داعي لأن نذكر بأن التساهل في حرمات الله مع هؤلاء هو الذي يشجع بعض المأجورين على انجاز تصفيات سياسية بين دول اخرى على ارض هذا البلد الآمن.

ان للأمن ضريبة ... تتمثل في تعظيم حرمات الله ... حتى يحفظ الله لهذا البلد أمنه .. فهل بلغنا؟ ... اللهم فاشهد.

حدث في الاسبوع الماضي ... في صالة التزلج

خرج احد الاولاد من قاعة التزلج في الاسبوع الماضي وانتظر سيارة الاهل، فرآه احد (الحثالة) فعرض عليه ان يوصله الى البيت وفي الطريق راوده عن نفسه فما كان من الولد الا ان هجم على عجلة القيادة وادارها فاصطدمت السيارة بعمود النور وخرج الغلام لاجئا الى مخفر الشرطة.

هذا قليل من كثير من الفساد يجري امام وداخل صالة التزلج. ان الشائعات تحدث عن تداول قطع مخدرات داخل هذه الصالة وضرب مواعيد فساد من خلالها .. وفيها...

ايها السادة، لا دخان بلا نار .. فانظروا في امر هذه الصالة التي تهدد امن البلاد وامان ابناء الاسر التي لا تفقه خطورة هذه الاماكن فترسل ابناءها بغير عناية ولا توجيه.

قصة المادة الثانية من الدستور الكويتي

عبدالله الصالح

● دين الدولة الاسلام، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع

من الواضح ان تطبيق الشريعة الاسلامية والمناداة بالنص على ذلك في الدستور أصبح مطلبا شعبيا ملحا وان مختلف قطاعات المواطنين لم تعد تطيق ان تحاد الله سبحانه بإقصاء شرعه الذي ارتضاه لنا رحمة وعدلا.

فهل يتحقق هذا المطلب الشعبي ليحصل التوافق بين عقيدة الشعب ونظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟!

ذلك بالطبع ما يصبو اليه كل مسلم ومنصف وعاقل.

ولكي يكون الشعب الكويتي المسلم على بينه من الامر فانه له الحق ان يعرف لماذا لم ينص الدستور على الزام المشرع باستنباط قوانينه من مصادر الشريعة الغراء. واسهاما منا في هذا السبيل نحكي للشعب الكويتي المسلم وللمسلمين جميعا قصة المادة الثانية من الدستور من أولها...

البداية

تبدأ قصة المادة الثانية من الدستور بالطبع من تاريخ استقلال البلاد ووضع الدستور الذي وافق عليه المجلس التأسيسي الذي اسس خصيصا لهذه الغاية.

وقبل الشروع في سرد القصة لابد من الاشارة الى حقيقة مهمة، وهي ان الكويتيين فيما قبل الاستقلال لم يكونوا يعرفون غير احكام الشريعة مصدرا للاحكام والاقضية اللهم الا بعض التجار الذين تجوزوا أكل الربا بحجة ضرورات العصر ولذلك كان ينبغي بعد الاستقلال تكريس هذه الحقيقة وتقنين الشريعة الاسلامية من مصادرها المختلفة.

ولكن ذلك بكل أسف لم يحدث ومن هنا كانت القصة.

الكويت كبلد ناشىء استقل حديثا اراد ان يلحق الامم والدول التي سبقته في التنظيم والتقدم العمراني فصوبت الحكومة أول ما صوبت تجاه وضع الدستور «ابو القوانين» وهي في ذلك محقة فالدستور ينظم اسس الاجتماع والاقتصاد والسياسة وهذا مالابد منه لاية دولة او بلد. وبسبب قلة الخبرة تم استقدام خبير دستوري من دولة عربية سابقة في هذا المجال فوضع الدستور، وبدأ المجلس التأسيسي مناقشة مواد الدستور مادة مادة.

● وفي الجلسة رقم ٦٢/٢٠ تاريخ ١٩٦٢/٩/١٨ بدأ المجلس مناقشة المادة الثانية التي نصت على «دين الدولة الاسلام والشريعة الاسلامية **مصدر رئيسي** للتشريع» وعندما تليت المادة تكلم مسلم غيور هو السيد خليفة طلال الجري حيث قال» ... أرجو ان توضع عبارة «**المصدر الرئيسي للتشريع**» عوضا عن عبارة «مصدر رئيسي للتشريع» وأني **أصر وأطالب بذلك** وأضاف «فان ذلك معناه تحقيق العدالة الاجتماعية وتحرير الفرد وضمان الحريات على الطريقة التي أرادها الله لعباده، ويعتبر ذلك تمسكا بديننا وامتدادا لدعوة نبينا الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وتوكيدا لايماننا بالله وتعاليمه لنا في الارض، وان ذلك غاية لنا وغاية كل مسلم...».

وقد وافقه على ذلك عدد من السادة الاعضاء منهم احمد الفوزان ونايف الدبوس وسعود عبد العزيز العبد الرزاق وغيرهم. فيما رأى احد الاعضاء ان لافرق بين العبارتين! كما أصر آخر ــ نرجو ان يكون قد تاب الى الله عن ذلك ــ على النص الوارد في مشروع الدستور لانه اضافه «ال»

• خليفة الجري يقول: اطالب وأصر ان تكون الشريعة المصدر الرئيسي للتشريع.

• الشعب الكويتي شعب مسلم لم يعرف غير الشريعة مصدراً للاحكام والقضاء.

• بدهاء الخبير الدستوري تمت الموافقة على المادة الثانية خلال جلستين فقط من جلسات المجلس التأسيس!!

التعريف تعني « **ان البنوك والشركات يجب ان تغلق!** » وان ٩٠٪ من الكويتيين يتاجرون ويتعاملون مع البنوك والشركات. بل ان الرأسمال الذي لديهم انما يأتيهم في معاملاتهم مع البنوك **بفائدة ٥٪ او ٧٪ قبلا. وهذا ايضا محرم في الدين الاسلامي.** ولذلك فانني أريد ان يكون البحث في هذه المادة على **مستوى تفهم أكثر للواقع وضروراته!** »

وإذا كان هذا العضو قد قال ذلك بسبب ارتباط مصالحه بالبنوك والشركات وجهله بالاسلام. فان من يراجع محضر الجلسة المذكورة يتبين له كيف ان الخبير الدستوري لم يكن نزيها بل كان مضللا. فهو الذي تكلم اكثر من الاعضاء وبالذات في تفسير هذه المادة. ومما قاله »:

« **ومع أننا نريد ان نجعل التزامنا اكثر ما يكون** بالشريعة لكننا في الوقت ذاته أردنا **ان نتيح للمشرع مجال الاخذ بالقوانين الحديثة التي لم يكن لها اصل في الشريعة!** »

اما اذا قلنا « **الشريعة هي المصدر الرئيسي** » فاننا نضيف فيها الزاما قد يحرج المشرع مستقبلا ويمنعه من قوانين لازمة وان كانت لا تتمثل في الشريعة الاسلامية. اما النص الحالي فيعطي برحابته مجالا اوسع للمشرع!! وما هذا الحرج وماهذه الرحابة ياترى؟! ان الخبير لايدعنا نتساءل بل يجيب وبصراحة « **فلو أخذ بالنص التالي المقترح وهو المصدر الرئيسي فماذا يكون مثلا مصير البنوك والشركات والتعامل التجاري والتامين وقوانين العقوبات؟!.**

كل ذلك مشرع في الشريعة الاسلامية **بل وقد لا تقره!**. ومن العجيب ان نائب الرئيس آنذاك وهو الدكتور احمد الخطيب قد استغرب اي يعني ذلك تطبيق بعد الحدود « كقطع يد السارق، والعين بالعين ».

وهكذا بسبب دهاء وعدم نزاهة الخبير الدستوري وجهل بعض الاعضاء بالاسلام وتفاصيل احكامه وقلة درايتهم تم ارجاء البحث في المادة الثانية الى جلسة أخرى.

• وفي جلسة رقم ٦٢/٢٥ تاريخ ١٩٦٢/١٠/٣٠ تمت الموافقة على المادة الثانية كما هي بعد ان تولى الخبير الدستوري منذ بداية الجلسة توضيح المادة وبيان انها لا تمنع من وضع الشريعة موضع الصدارة في مصادر التشريع وكرر ما قاله سابقا ولكنه استخدم هذه المرة خدعة جديدة هي الاحالة الى المذكرة التفسيرية التي ذكرت ان هذه المادة (**تفتح الباب على مصراعيه للاخذ بالشريعة الاسلامية بالقدر الذي يراه المشرع أي القانون العادي، فاذا رأى المشرع العادي انه في الامكان الاخذ بالشريعة الاسلامية مائة بالمائة وقدر ان مصلحة البلد تسمح بذلك فهذا النص الدستوري لايمنعه منه ..** »!!

وهكذا بخبث العالم تم اقناع المعترضين ممن ليس لديهم الخبرة الكافية في هذا المجال واقرت المادة كما وضعها الخبير لتحول بين الشعب المسلم واحكام شريعته!

ومع تقدم الزمان ووضع الدستور قيد التجربة والتنفيذ أخذ يتبين يوما بعد يوم ان لابد من تحكيم الشريعة الاسلامية كاملة غير منقوصة. وقد اصبح هذا الامر قناعة عامة لدى الشعب الكويتي. ولكن العقبة كانت من السلطة التنفيذية من جهة ومن المثقفين « المضبوعين » بالمدنية الغربية « والديمقراطية » أو العصرنه والجاهلين بطبيعة الحال بدينهم.

ومع ذلك فقد ظل صوت المنادين بتطبيق الشريعة مسموعا بوضوح.

ومنذ أوائل السبعينات بدأ هذا المطلب يأخذ شكلا شعبيا عاما بسبب تنامي الوعي الديني من جهة، وبسبب الثغرات الكثيرة التي كشف عنها التطبيق القانوني غير الاسلامي من جهة ثانية.

محاولة لتعديل المادة

وفي عام ١٩٧٥ تم ادراج بند لتعديل المادة الثانية على جدول اعمال مجلس الامة في دور الانعقاد العادي الاول من الفصل التشريعي الرابع.

وفي دور الانعقاد الثاني وبالذات في الجلسة الاولى/جـ يوم ١٩٧٥/١١/٤ تم تلاوة اقتراح بمشروع قانون دستور مقدم من (٢٢) نائبا بتعديل المادة الثانية من الدستور ومذكرته التفسيرية.

وقد طالب هؤلاء الاعضاء بتعديل المادة الثانية لتصبح كالتالي « دين الدولة الاسلام، ويعاقب علي المساس به، والشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ».

ومن ضمن ما جاء في المذكرة التفسيرية لمشروع القانون المقترح فضلا عن ضرورة الاحتكام لقوله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون » مايلي:

ولما كان الزمان قد اثبت ان الرخصة الدستورية الواردة بالمادة الثانية من الدستور في وضعها الحالي **والتي لم تستعمل جديا حتى الان يمكن ان تستمر الى أجل غير مسمى ونحن لا نقترب من الحكم الشرعي بل وربما نبتعد عنه خطوة خطوة**، ولذلك أصبح لامفر من الرجوع الى احكام الشريعة **رجعة حاسمة من وضع نص قاطع** شامل في المادة الثانية من الدستور وذلك بالنص على ان الشريعة الاسلامية هي (المصدر الرئيسي للتشريع) ومقتضى ذلك انه لايؤخذ في التشريع عن مصدر غير الشريعة الغراء، الا في الامر التي لم يرد حكم شرعي في شأنها، ومن ثم يبطل كل نص في القوانين او اللوائح يخالف احكام الشريعة المذكورة.

وقد احيل المشروع للجنة الشؤون التشريعية والقانونية بموافقة عامة.

وقد نظرته اللجنة ورأت ارجاء البت في الموضوع حتى أخذ رأي الحكومة.

ولم تتوفر لدينا مصادر موثوقة عن

قصة المادة الثانية ....

نتيجة التشاور مع الحكومة الا ان بعض الصحف ذكرت انذاك ان الحكومة تعارض ذلك. وكان واضحا ان هذا المشروع كان يتطلب اغلبية من (٤٢) عضوا باعتبار ان اعضاء المجلس مع الوزراء (٦٦) عضوا. ولكن في هذه الفترة اي عام ١٩٧٦ كانت قد ظهرت بوادر الازمة بين الحكومة والمجلس التي انتهت بقرارات اغسطس ٧٦ بحل المجلس وتعليق العمل ببعض مواد الدستور.

وكان الشعب الكويتي قد طالب بتطبيق الشريعة قبل حل المجلس وعندما اعلنت السلطة التنفيذية عن نيتها سن بعض التشريعات الاسلامية، وذلك من خلال عرائض موقعة من قبل الآلاف وقد بدأ اتجاه السلطة التنفيذية الى سن تلك التشريعات وكأنه تطويق لهذه المطالب ومع ذلك فقد ازداد الوعي لدى عامة المسلمين بضرورة اخذ الامر مأخذ الجد.

وقد تعزز هذا الوعي خلال السنوات الاربع الماضية بسبب انتشار الحركة الاسلامية من جهة، وبسبب العنت الذي لحق الناس من جراء تعطيل الحياة النيابية وتفرد السلطة التنفيذية في اتخاذ القرارات والقوانين التي تراها دونما رقابة شعبية من جهة ثانية. وقد برزت كذلك منذ عهد الاستقلال ظاهرة تركز الثروة والتفاوت في الدخول والامتيازات في المجتمع الكويتي بشكل واضح. كما برزت بعض مظاهر التحلل والتفسخ والفوضى وانتشار بعض الامراض الاجتماعية بسبب غياب الحكم الشرعي.

ولذلك ما أن اعلنت الحكومة تشكيل لجنة النظر في تنقيح الدستور وطلبت الى المواطنين

• تعديل المادة الثانية خطوة أولى وأساسية على درب تطبيق الشريعة الطويل.

ابداء آرائهم حتى سارعوا الى التأكيد على مطلب اصلاح الحياة النيابية وتعديل المادة الثانية من الدستور لتنص على ان الاسلام هو مصدر التشريع.

لجنة النظر في تنقيح الدستور

والاتجاه العام لدى الحكومة هو تحجيم دور المجلس النيابي وتقوية دور السلطة التنفيذية على حساب السلطة التشريعية بحسب ما نشر من نصوص تصورات الحكومة لتنقيح الدستور، حيث لم تشر تلك التصورات الى المادة الثانية.

كما ان السلطة التنفيذية اياها قد تدخلت بنشاط جمعية الاصلاح الاجتماعي فأوقف برامج اسبوع الدستور الاسلامي التي جسدت خلال اليومين الأولين المطلب الشعبي بتطبيق الشريعة. ومع ذلك فقد تجد السلطة التنفيذية نفسها مضطرة للاستجابة لهذه الرغبة الشعبية التي تأكدت لديها من جديد عندما تقدم ستة عشر عضواً من اعضاء لجنة التنقيح بمشروع لتعديل المادة الثانية. وقد ذكرت مصادر مطلعة ان عدد هؤلاء قد انخفض الى ثلاثة عشر عضواً خشية الاحراج أمام الحكومة!.

ويبدو ان الحكومة تفكر جدياً في اعادة النظر في تعديل هذه المادة وذلك من خلال استشارتها لعدد من المختصين في القانون من بينهم اساتذة في جامعة الكويت. وما تريد ان تتأكد منه الحكومة هو: هل سيؤثر هذا التعديل على قانون توارث الحكم؟ فان هي اطمأنت لذلك فقد تستجيب للمطلب الشعبي. ولا شك ان المواطنين سيرحبون لهذه الاستجابة وسيعتبرونها برهاناً صادقاً على صدق التوجه الشعبي لدى الحكومة. واصلاح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أساس من العدل والانصاف طبقاً لاحكام الشريعة الغراء.

وبعد

فهاهي المادة الثانية الآن بين يدي لجنة النظر في تنقيح الدستور تنتظر منهم النصر والتأييد، وهي أمانة في اعناقهم. أمانة لانهم مسلمون أولا وسيسألهم الله يوم القيامة عن ذلك. وأمانة لان الشعب الذي يمثلونه قد أمنهم على تلبية مطلبهم بتطبيق الشريعة، وهي أمانة موضوعية كذلك لان المجتمع الذي تحكمه الشريعة وتسري فيه القيم الربانية مجتمع متكامل متعاون آمن مطمئن.

وينبغي ان يكون واضحاً اننا حين نطالب بتطبيق الشريعة في الوقت الحاضر من خلال تعديل المادة الثانية من الدستور، ندرك تماماً ان الشريعة سوف لا تطبق بالكمال والتمام. انه لا تزال هناك عقبات اهمها من يقوم على تطبيق الشريعة. وقد يقول قائل ها قد عدل الدستور في مصر السادات فهل طبقت الشريعة؟! ونحن قد بينا زيف التعديل الساداتي في العدد السابق ونوهنا الى ان غرضه كان تطويق المعارضة الاسلامية والحصول على حق الرئاسة مدى الحياة!

وقد يكون من شروط نجاح تطبيق الشريعة اقتناع الناس بأمثلة حية لمؤسسات اسلامية. ومن فضل الله ان نجحت خلال فترة وجيزة تجربة البنك الاسلامي والاستثمار الاسلامي في اكثر من بلد مع العلم انه لا توجد معاملة مالية ولا تنظيم اقتصادي او اجتماعي الا وله بديل في النظام الاسلامي أحكم وأيسر في التطبيق فضلا عن تحقيق العدل.

وبعد، فبالرغم من ادراكنا التام لجميع العقبات التي تعترض تطبيق الشريعة الا اننا نصر على هذا المطلب ولو كخطوة اولى وأساسية على الدرب الطويل. وللذين يتكئون على هذه العقبات ولا يلحقون بالمطالبين بتطبيق الشريعة نقول لهم انكم مقصرون اولا وستسألون عن هذا التقصير امام ملك الملوك تبارك وتعالى، ومغرقون جداً في الحذر من هذه العقبات. وهنا في الكويت قد صدرت مؤخراً عدة قوانين استندت في كثير من احكامها وموادها الى الشريعة الاسلامية مما يسهل عملية تعديل اللوائح والقوانين طبقاً للدستور اذا ما عدل لينص صراحة على ان الاسلام مصدر التشريع.

هذه هي قصة المادة الثانية لم تكتمل بعد، فمن يكون ياترى بطل القصة الحكومة ام لجنة التنقيح ام المجلس المرتقب؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية الاصلاح الاجتماعي

مراكز تحفيظ القرآن الكريم

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي للجمهور الكريم أنها بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ووزارة التربية قررت فتح مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المساجد والمدارس للطلاب والطالبات مع دروس في التفسير والحديث والسيرة والفقه لمدة شهرين في العطلة الصيفية.. فعلى من يرغب في الالتحاق بهذه الدراسات تسجيل اسمه في المركز الذي يناسبه.. ويبدأ التسجيل والدراسة يوم السبت ٢٣ رجب ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠/٦/٧.

أولا: المساجد

المنطقة	المسجد	المنطقة	المسجد
١ ـ الشامية	الضاحية	١٤ ـ الجهراء	عبدالرحمن بن عوف
٢ ـ كيفان	الضاحية	١٥ ـ الشرق	أبو هريرة
٣ ـ خيطان	الضاحية	١٦ ـ الفحيحيل	مسجد البني الجديد
٤ ـ العمرية	الضاحية		لدار القرآن الكريم
٥ ـ الرابية	الضاحية	١٧ ـ الفنطاس	الضاحية
٦ ـ الفروانية	المزين قطعة٦٦	١٨ ـ أبو حليفة	مسجد اسماعيل
٧ ـ العباسية	عبيدة بن الحارث	١٩ ـ النقرة	مسجد العثمان
٨ ـ الحساوي	مسجد الحساوي الجديد	٢٠ ـ الرقة	سعد بن أبي وقاص ق ٧
٩ ـ الرميثية	الضاحية	٢١ ـ شرقي الأحمدي	مسجد سعيد بن زيد
١٠ ـ السالمية	اليوسفين	٢٢ ـ الزور	مسجد الخال
١١ ـ ميدان حولي	مسجد البحر	٢٣ ـ الوفرة	مسجد العوائل
١٢ ـ الدوحة	سعد بن معاذ	٢٤ ـ المنقف	معهد الايمان الشرعي
١٣ ـ الجهراء	مبارك العيار	٢٥ ـ الصباحية	الهديب
		٢٦ ـ الصليبية	مسجد الشبرة
		٢٧ ـ أم الهيمان	مسجد أبو حنيفة بن عتبة

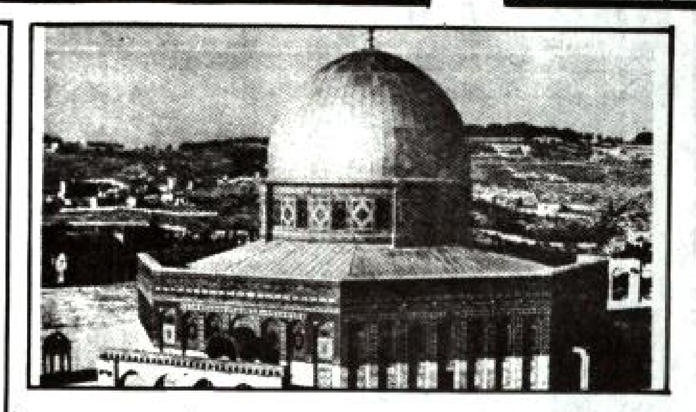
ثانيا: المدارس

مدارس البنين:

المدرسة	المنطقة	المدرسة	المنطقة
١ ـ خالد بن الوليد	النقرة	٧ ـ أبو ذر الغفاري	الرقة
٢ ـ الأرقم	السالمية	٨ ـ أبو العلاء المعري	الفحاحيل
٣ ـ سالم الحسينان	ميدان حولي	٩ ـ طارق بن زياد	أم الهيمان
٤ ـ عمر بن الخطاب	خيطان	١٠ ـ عبدالعزيز العتيقي	الصليبخات
٥ ـ المثنى	الفروانية	١١ ـ المعتصم	الجهراء
٦ ـ الحسن البصري	جليب الشيوخ	١٢ ـ زيد الحرب الابتدائية	الزابية
		١٣ ـ كعب بن زهير الابتدائية	خيطان المساكن الجاهزة

مدارس البنات

المدرسة	المنطقة	المدرسة	المنطقة
١ ـ زبيدة المتوسطة	النقرة	٦ ـ حذافة بنت الحارث	العباسية
٢ ـ أم البنين	حولي	٧ ـ درة بنت أبي سلمى	الصليبخات
٣ ـ السالمية الابتدائية بنات	السالمية	٨ ـ أم ورقة الابتدائية	الجهراء
٤ ـ أم حبيبة المتوسطة	خيطان	٩ ـ البنات المتوسطة	الفحاحيل
٥ ـ الفروانية الابتدائية بنات	الفروانية	١٠ ـ أم الفضل الابتدائية	أم الهيمان
		١١ ـ الرابية المتوسطة للبنات	الزراعية



التآمر على المسجد الأقصى

ـ القدس: ذكرت صحيفة دافار عن طريق مراسلها في لندن نقلا عن مقال نشر في مجلة (اسرائيل فلسطين) التي تصدر في باريس أن الحاخام الارهابي (مائير كاهانا) رئيس رابطة الدفاع اليهودية الذي القي القبض عليه في ٣ مايو الماضي كان يعتزم نسف المسجد الأقصى في القدس المحتلة، وقد ترددت إشاعات في الأرض المحتلة حول هذا الموضوع ولكن سلطات الاحتلال الغاشم حظرت نشر أي شيء حول هذا النبأ..

وهكذا تستمر حلقات التآمر الخبيث على المسجد الأقصى من قبل اليهود المحتلين يعاونهم المتآمرون من الماسونيين في العالم العربي وغيره، لهدمه وبناء هيكل سليمان الذي هو رمز الماسونية اليهودية..

هل يأخذ الخليج العبرة



منذ بداية الاستكشافات البحرية والخليج العربي محط انظار العالم كله لما يتمتع به هذا المكان الاستراتيجي من موقع ممتاز وزاد من اهمية هذا المكان ما اكتشف به من كميات هائلة من البترول الذي يعتبر الآن المصدر الاساسي للطاقة مما ادى الى تسابق الدول الكبرى لبسط سيطرتها على هذا الجزء الهام من العالم .. وبما ان عهد الاحتلال العسكري قد ولى وذهب الى حدما فلقد فرزت وسائل اخرى للابقاء على هذه السيطرة .. فالسفارات الاجنبية هنا تمثل اوكاراً للمخابرات والاعداد الهائلة من رعايا تلك السفارات تمثل طابورا خامسا يشنه الحرب الشعواء على معتقداتنا فالى جانب انه يسلب الفرص من ابناء هذه الامة ليحل محلها تلك الايدي الخبيثة التي لا تزيد ابناء امتنا كفاءة فان لهم نشاطات مشبوهة كثيرا ما اشارت اليها مجلة المجتمع فهل يأخذ حكام الخليج العبرة مما حدث في لبنان ومما يتوهج تحت الرماد في مصر فيقطعوا دابر الذين اجرموا فيبعدوهم عن البلاد و يعطوا الفرصة لابناء هذه الامة فأيديهم هي الأيدي الأمينة الطاهرة...

مساعي الحكومة الجزائرية لتهدئة الطلبة في الجامعات:

وذلك بعد الاضطرابات العنيفة التي تفجرت في تيزي أوزو في ابريل الماضي وامتدت الى مختلف الجامعات وتسعى الحكومة الى تهدئة الطلبة وفتح باب الحوار بينهم بدلا من الضرب والعنف، وقد استجاب كثير من الطلبة لهذه الدعوة ولعزل المتطرفين من الطلبة وهم دعاة البربرية والطلبة اليساريون والمتفرنسون.

ويطالب الطلبة المسلمون ويؤيدهم الدارسون للغة العربية بتعميم اللغة العربية فورا ويندددون بالتسلل الشيوعي داخل المنظمات داخل المنظمات الجماهيرية لجبهة التحرير الوطني. وكان الطلبة الشيوعيون قد انحازوا ـ لأجل إذكاء الفتنة ـ الى المتطرفين من دعاة البربرية لكسبهم الى جانبهم. وقد ذم وزير التعليم العالي الجزائري هذه الجماعات المتطرفة واتهمها بأنها تريد فرض الارهاب الفكري داخل الجامعات وإحداث الانقسام بين الطلبة عن طريق خلافات مصطنعة. ودعا الوزير الطلبة الى التنصل من هؤلاء المتطرفين وإجراء حوار ديموقراطي بينهم لانقاذ الجامعة من الانحراف والتردي

ايران تزود سوريا بطائرات أميركية

ذكرت صحيفة الوطن الكويتية نقلا عن (مصادر دبلوماسية مطلعة) ان سوريا تجري اتصالات مكثفة وعلى مستوى عال مع الحكومة الايرانية بهدف الحصول على طائرات **نقل عسكرية اميركية** الصنع من نوع هيركوليز سي ١٣٠. وقالت المصادر ان الاتصالات السورية الايرانية قد قطعت مرحلة متقدمة، وان الحكومة الايرانية على ما يبدو تميل الى الموافقة على الطلب السوري خاصة وانها تملك عددا ضخما من هذه الطائرات.

واذا صحت هذه الانباء فاننا نود ان نسأل «الجمهورية الاسلامية» في ايران: هل ستستخدم هذه الطائرات ضد يهود أم لتشديد القبضة النصيرية على المجاهدين المسلمين في سوريا؟!



المطران كابوتشي

...جتمع – خاص هذه بعض
...علومات الدقيقة عن
...طران المناضل الثوري
...وشي
... فبعد أن زود بالأسلحة

من بيروت. وتحركت به السيارة مجتازة الحدود السورية دون تفتيش، بناء على المعلومات الواردة، تابع طريقه نحو الأردن، دون تفتيش أيضا. وقبل دخوله الأرض المحتلة تم الاتصال بالسلطات الاسرائيلية واعلامها بما يحمله المطران معه من أسلحة. أما متى تم الاتصال؟ فالمؤكد أنه تم قبل مغادرته الأراضي اللبنانية، وممن زودوه بالسلاح أنفسهم (وليس لفتح علاقة بهذا الموضوع).

على الحدود الاسرائيلية قبض عليه اتماماً للمسرحية المتفق عليها. ولاخفاء دور العميل الذي كان يتولى اعلام اليهود عن أية متفجرة موجودة، ومعدة للتفجير، ولو على بعد كيلومترات.

بعد سجنه توبعت المسرحية المهزلة. فهو يضرب عن الطعام يومياً. كما كانت الصحف العميلة في طول الوطن العربي وعرضه تنشر وتذيع، بناء على الأوامر الصادرة لها. من أين ندري!! طوال ثلاث سنين وهو مضرب عن الطعام. فلماذا لم يمت؟ لماذا لم يمرض؟ لماذا كانت اسرائيل أساسا تسرب هذه الأخبار يوميا الى الصحف العميلة؟

الجواب: لأنه عميلهم في المجلس الوطني الفلسطيني حاليا، ورئيس الدولة الفلسطينية العلمانية المقبلة مستقبلا.

ولن نقول للصحف المأجورة سوى: انتظروا!!

رأي إسلامي

إعادة نظر

سارتر لم يمت منذ شهرين فقط لكنه مات قبل ذلك بوقت طويل! مات بعد ان سقطت فلسفته الوجودية المتهافتة، هذه البدعة الفاسدة التي وفدت على الفكر العربي الحديث من خلال ترجمات المنتفعين والعملاء على حد سواء.

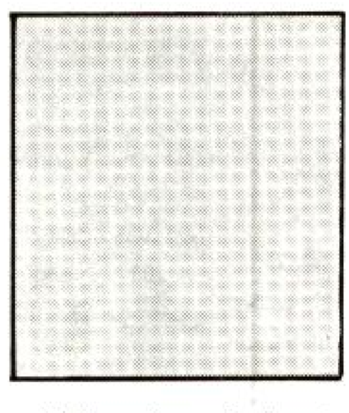
ولقد مرت سنوات في الستينات خاصة – كان فيها سارتر قبلة المثقفين العرب أوجلهم، اليه يتوجهون بالانبهار التام والانهزام الفكري الوضيع، حجتهم في ذلك ان سارتر مناضل ضد الاستبداد والطغيان، ومؤيد للشعوب الضعيفة خاصة الفيتناميين والجزائريين، ولكن هذا الفيلسوف الوجودي انكشف تماما عندما زار اسرائيل ورفض بكل صفاقة الحق المشروع للشعب الفلسطيني في أرضه. فانكشفت بذلك فلسفته الساقطة تماماً.

إننا هنا – وبمناسبة موت سارتر – نطالب من بقي ممعنا في ضلاله الفكري أن يصحو قليلا ويعيد النظر في مواقفه السابقة، فقد انكشف الغطاء، ولم يعد شيء خافيا، والعودة الى الحقيقة خير من التمادي في الباطل .... والسلام.

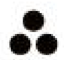
راصد

من أخبار الشبيبة الاسلامية

...على الرغم من وعود السلطات ...غربية لعناصر الشبيبة ...سلامية المعتقلين في الدار ...يضاء بالمغرب بتقديمهم الى ...حاكمة وانهاء شكل الاعتقال ...بليسي لهم في سجون المخابرات ...فقد ذهبت تلك الوعود مع ...اج الرياح، الامر الذي أثار ...ابا مرا بين العناصر المحافظة ...تدينة الاسلامية في انحاء ...غرب .. وكان الاخ ابراهيم ...ال .. وهو احد المسؤولين عن ...شبيبة الاسلامية والمعتقلين في ... سجون الدار البيضاء قد هدد ...لاضراب عن الطعام اذا لم ...م للمحاكمة هو وصحبه، وعلى ... المواعيد غير الصحيحة فقد ...رب جميع المسجونين من ...اصر الشبيبة الاسلامية لمدة



خمسة عشر يوما عن الطعام. وقد بدأ الاضراب القاسي هذا يوم ١٩٨٠/٥/١٤ وبعد مضي ثمانية ايام على الاضراب. ساءت صحة الاخوة المضربين الامر الذي ادى الى نقلهم للمستشفى حيث اشرف على علاجهم الدكتور القباج الذي ماوسعه بعد اطلاعه على خطورة حالتهم الصحية الا ان يصرخ بوجه الضباط المشرفين على الحراسة قائلا انهم سيموتون ان لم يطعموا. هذا وقد وعد المفتش العام – المكلف بادارة السجن بان يحدد تاريخ جديد لمحاكمة الاخوة بعد فكهم للاضراب مباشرة ولكن الوعد لم يوف على الرغم من ان المفتش العام قد أقسم بالله على الوفاء. لهذا قرر الاخوة العودة الى الاضراب ثانية وذلك ابتداء من يوم الاثنين المقبل ١٩٨٠/٦/١٦، ويرى احد المراقبين الاسلاميين احتمال اعلان الفئات الاسلامية المؤيدة للشبيبة عن تضامنهم مع المجموعة المضربة.





حسن البنا والفكر السياسي

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أزعم أنني سأكتب عن الفكر السياسي لحسن البنا من خلال هذه المقالة فانني أظن أن هذا العنوان فضفاض على مقالة من صفحتين أو ثلاث.. ولكنني سأتناول نظرات حسن البنا حول الحكومة الاسلامية وسبيل الوصول اليها.. واظنني من خلال هذه الصفحات القليلة استوعب من الموضوع ما يفيد.. والله الموفق.

اسماعيل الشطي

حسن البنا كبقية بني آدم يخطىء ويصيب.. ويؤخذ من قوله ويرد.. ولكنه ـ في الوقت نفسه ـ كبقية الزعماء والعلماء.. لا يخطئون إلا بعد دراسة.. ولا يرد قولهم الا بعد تمحيص.. وزلة الزعيم زلة أمة.. وخطأ العالم خطأ مدرسة.. لهذا لا يعتبر قول السوقة فيهم.. ولا يعتد بقول المتحاملين والحاقدين..

ولأن حسن البنا زعيم لأكبر جماعة اسلامية في القرن العشرين.. ولأن مدرسته أرسخ مدرسة حركية في الدعوة الاسلامية المعاصرة.. بل لأنه رائد الحركة الاسلامية بعد سقوط الخلافة بلا جدال.. لذلك يلزمنا عند تمحيص مواقفه وتصرايحاته أن نقرر الآتي:

أن حسن البنا كسلفه من الاعلام مثل ابن حنبل والعز بن عبد السلام وابن تيمية وصلاح الدين وابن عبدالوهاب يحصد لهم الصواب ويكاد يعد لهم الخطأ وما ذلك الا لأن اجماع ثقات الأمة انعقد على حسن نواياهم.

إن مواقف حسن البنا وتصرفاته وتصريحاته ليست دستوراً.. بل يبقى الكتاب والسنة هما الدستور الخالد للدعاة.

إن مواقف حسن البنا وتصريحاته في أي قضية كانت ـ صاحبتها ملابسات وظروف وعوامل شتى.. فمن أسوأ الأخطاء أخذ الحكم المجرد دون الاحاطة بتلك الملابسات والظروف والعوامل.

مع الانطلاقة الأولى

أثناء رصد المواقف السياسية للبنا ـ رحمة الله عليه ـ لا بد أن نتتبع تطور فكره السياسي منذ الانطلاقة الأولى لجماعته.. كما أننا لا بد أن نتتبع تغير الظروف السياسية آنذاك ..إن الانطلاقة الأولى للجماعة بدأت بفترة قريبة العهد من الخلافة الاسلامية.. وكانت السلطات السياسية المتنافرة والمتفاوتة بعمالتها تستمد شرعيتها من الخلافة المنهكة.. وظلت عائلة محمد علي المالكة طوال فترة حكمها تستمد شرعية حكمها من الباب العالي حتى سقطت الخلافة.. وظلت أجواء

• مدرسة البنا أرسخ مدرسة حركية في الدعوة الاسلامية في العصر الحديث.

• الحكم على فكر البنا السياسي يجب أن ينظر فيه على ملابسات الظروف السياسية السائدة آنذاك في عصره.

• الحكومة الاسلامية: ماكان أعضاؤها مسلمين غير متجاهرين بعصيان وتنفيذ أحكام الاسلام، وهي خادم للأمة من صفاتها العدل، ومن واجباتها: ...... نشر الدعوة. ومن حقها: الطاعة والولاء.

• البنا: نعمل لحركة اصلاحية اسلامية لا تسلم بهذه الأوضاع التي لا تتفق مع ما يريد الاسلام.

• موقف البنا من الحكام يتميز بمرحلتين: النصح الارشاد ثم القلع والابعاد!!.

الشرعية الاسلامية ماثلة في أذهان الناس سنوات عدة فهذا التحول المفاجىء لا يغير ما ألفه الناس منذ مئات السنين..

هكذا كانت انطلاقة الجماعة الأولى.. ظل وهم شرعية السلطة السياسية ماثلا في ذهنها حتى انكشف مع تقادم العهد بسقوط الخلافة وتمرس الجماعة في العمل وتعمق فكرها واتساع تجربتها..

فمن الطبيعي أن تجد لها مواقف مختلفة تتفاوت حسب الزمن والتجربة والعمق الفكري..

عشر سنوات تحت التجربة

نستطيع أن نقول أن الفكر السياسي لحسن البنا وجماعة الاخوان بدأ يتبلور بعد عشر سنوات من الانطلاقة الأولى.. أي بعد عشر سنوات من التأسيس.. ففي المؤتمر العام الخامس الذي عقد في يناير ١٩٣٩ م بلور حسن البنا المنهج الفكري والحركي والسياسي لجماعة الأخوان بل قرر من خلاله النزول الى المعترك السياسي.. و يبدو تطور تجربته هذه من خلال مؤتمرات الجماعة:

• ففي مايو عام ١٩٣٣ عقد المؤتمر العام الأول للأخوان المسلمين وكان محور اهتمام المؤتمر يتركز في مشكلات بعثات التنصير وأساليب مواجهتها.

• وفي نفس العام وفي وقت متاخر منه عقد المؤتمر العام الثاني ليجعل اهتماماته تتركز على وسائل اتصال الجماعة بالمجتمع ووسائل الاعلام بالذات.

• وعقد المؤتمر العام الثالث في شهر مارس عام ١٩٣٥ لينظم لوائح وقوانين ومجالس للجماعة و يحدد المسؤوليات و ينظم العمل.

• وفي العام التالي شارك الاخوان بتتويج الملك فاروق ملكاً على مصر والسودان وعقدوا مؤتمرهم العام الرابع في يوم الاحتفال نفسه طمعاً منهم في كسب ذلك الملك الشاب بعد خيبة أملهم في أبيه من أن يمنع الفساد المستشري.. وكان ذلك عام ١٩٣٦.

• وبعد ثلاث سنوات عقد المؤتمر الخامس وذلك في يناير سنة ١٩٣٩ وكان مؤتمراً تقييمياً لمرحلة عشر سنوات من تجربة الجماعة سلكت فيه الجماعة الأسلوب الاصلاحي العام وأخذت منهج المناصحة مع المسؤولين والحكام وخرجت فيه بنتائج هامة غيرت مسار الجماعة:

• فقد حدد حسن البنا أن جماعته هي نواة لمجتمع مسلم ينشد تكوينه مبتدئاً بالفرد ثم الأسرة ومنتهياً بالحكومة ثم الدولة.

• وحدد فهم الاخوان للاسلام وكما يقول «حتى يكون الأساس الذي ندعوا اليه ونعتز بالانتساب له والاستمداد منه واضحا جلياً»

• وأعلن شمولة دعوة الاخوان عندما قرر أنها دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية.. وعلل بهذا في معرض حديثه اللبس الذي يحدث لبعض الناس قائلا «ومن هنا كان كثير من مظاهر أعمال الاخوان يبدو أمام الناس متناقضاً وما هو بمتناقض».

• وحدد بعض خصائص دعوة الاخوان كالبعد عن مواطن الخلاف.

• ثم بين منهاج الاخوان المسلمين العملي..

حسن البنا...

الحكومة الاسلامية

يعرف حسن البنا الحكومة الاسلامية في رسالة التعاليم بالآتي:-

- ماكان أعضاؤها مسلمين مؤدين لفرائض الاسلام غير متجاهرين بعصيان.
- وكانت منفذة لأحكام الاسلام وتعاليمه.
- ولا بأس بأن نستعين بغير المسلمين عند الضرورة في غير مناصب الولاية العامة.. ولا عبرة بالشكل الذي تتخذه ولا للنوع مادام موافقاً للقواعد العامة في نظام الحكم الاسلامي.
- وأن تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجير عندها وعامل على مصلحتها.
- ومن صفاتها الشعور بالتبعة والشفقة على الرعية والعدالة بين الناس والعفة عن المال العام والاقتصاد به.
- ومن واجباتها صيانة الأمن وانفاذ القانون، ونشر التعليم، وإعداد القوة، وحفظ الصحة، ورعاية المنافع العامة، وتنمية الثروة وحراسة المال، وتقوية الأخلاق، ونشر الدعوة.
- ومن حقها - متى أدت واجبها - الولاء والطاعة والمساعدة بالأنفس والأموال.
- وإذا قصرت، فالنصح والارشاد، ثم الخلع والابعاد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

حكومات غير اسلامية

طالما أن البنا حدد اطار الحكومة الاسلامية كما يتصورها فانه يحق لنا أن نتساءل ما حكمه على الحكومات الحالية هل هي حكومات إسلامية أم غير إسلامية؟

يجيب حسن البنا على هذا السؤال أثناء خطابه في المؤتمر الخامس قائلا: «وكلمة لا بد أن نقولها في هذا الموقف هي أن الاخوان المسلمين لم يروا في حكومة من الحكومات التي عاصروها - لا الحكومة القائمة ولا الحكومة السابقة ولا غيرها من الحكومات الحزبية - من ينهض بهذا العبء، أو من يبدي الاستعداد الصحيح لمناصرة الفكرة الاسلامية».



بل إن قيام جماعة الاخوان المسلمين بشكلها المعروف.. واستقلالها عن أي جهة سياسية.. وحصر الولاء في دائرتها.. وطاعة قائدها الطاعة المنصوبة لرئيس الدولة ليؤكد تأكيداً جازماً على أن الاخوان لا يرون في تلك الحكومات القائمة الصفة الاسلامية.. ويؤكد نفيه لصفة الاسلام عن هذه الحكومات في رسالته «الاخوان المسلمون تحت راية القرآن».. - لو كانت لنا حكومة اسلامية صحيحة، صادقة الايمان، مستقلة التفكير والتنفيذ..

ثم بعد أن يعدد المذاهب السياسية الأخرى ويشير الى دولها التي تهتف بها يعود ليقول «ولا تجد حكومة اسلامية تقوم بواجب الدعوة الى الاسلام الذي جمع محاسن هذه النظم جميعاً وطرح مساوئها».

هل الملك يملك الشرعية؟

لا شك أن الخليفة - في نظر البنا - هو الذي يملك الصفة الشرعية.. وأن وزراءه ومرؤوسيه يستمدون شرعيتهم من شرعيته.. فهل كان الملك آنذاك يحمل تلك الشرعية.. يقول حسن البنا في رسالته الأولى من الرسائل الثلاث والمسماة بدعوتنا« ثم أمر آخر جدير بالنظر، أن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا الى الخليفة وشرطة الامامة فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف، اما الآن فاين الخليفة؟ اذا كان الأمر كذلك فاولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي ثم يعرضوا قضيتهم عليه فان اختلافهم من غير مرجع لا يردهم الا الى خلاف آخر» هكذا يقرر البنا عدم وجود خلافة شرعية يتحاكم اليها الناس عند الخلاف ويقترح على المسلمين المختلفين أن يختاروا لهم قاضياً يثقون به ليتحاكموا اليه.

بل يؤكد أن الملك لا يملك من أمره شيئا فهو تحت الوصاية الانجليزية فيقول في رسالته بين الأمس واليوم «مصر والسودان تحت الحماية الانجليزية لا تملك أحداهما لنفسها من أمرها شيئا بل إنه ينظر الى كل العالم الاسلامي بهذا المنظار فيقول على سبيل المثال عن الجزيرة العربية. بقية أقسام الجزيرة العربية امارات صغيرة يعيش أفرادها في كنف القناصل الانجليزية ويقاتلون بفتات موائدهم وتشتعل صدورهم بنيران التحاقد والتباغض» ويشير في رسالته (دعوتنا) الى خيبة أمله في الحكام قائلا «ولكن أنى لحكامنا هذا، وهم جميعا قد تربوا في احضان الأجانب، وأدانوا بفكرتهم، على آثارهم يهرعون، وفي مرضاتهم يتنافسون.. ولعلنا لا نكون مبالغينا اذا قلنا أن الفكرة الاستقلالية في تصريف الشؤون والأعمال لعلها لم تخطر ببالهم فضلا عن أن تكون منهاج عملهم».

موقفه من الحكومات والأحزاب

مادامت الحكومات الموجودة حكومات غير اسلامية وأحزابها لا دينية فكيف كان تعامل البنا معها؟.

هل خدعته وسيرته كما تشاء؟

يقول البنا في رسالة المؤتمر الخامس «وكلمة ثانية أنه ليس أعمق من الخطأ من ظني بعض الناس أن الاخوان المسلمين كانوا في أي عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات ومنفذين لغاية غير غايتهم أو عاملين على منهاج غير منهاجهم

يقول البنا في رسالة المؤتمر الخامس «وكلمة ثانية أنه ليس أعمق في الخطا من ظن بعض الناس أن الاخوان المسلمين كانوا في أي عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات ومنفذين لغاية غير غايتهم، أو عاملين على منهاج غير منهاجهم **فليعلم ذلك من لم يكن يعلمه من الاخوان ومن غير الاخوان».**

يتبع صفحة "٤٠"



الحلقة "١"



ظروف الدعوة الإسلامية وهمومها

أبو أحمد البيضاوي

الاستاذ/ محفوظ النحناح "الجزائر"

الدعوة الاسلامية بالقطر الجزائري ليست بالحديثة وليست بغير جذور او اصول فالشعب الجزائري - برغم الحصار الاستعماري الذي ضرب عليه طيلة قرن وربع - عرف نهضة اسلامية قبل كثير من الاقطار الاسلامية ولئن لم تثمر هذه النهضة تيارا منظما على شكل حزب اسلامي فانما ذلك لاسباب متعددة اهمها ان الشعب الجزائري - تحت ضغط الاستعمار الفرنسي الاستيطاني - تحول الى الحرب المسلحة مبكرا وانشغل بها عن الدعوة التربوية الهادئة وكانما اراد ان يحرر الارض اولا ثم يتفرغ لنشر الدعوة وتوضيحها ثانيا وهذا رأي قد يثير الخلاف ولكنه على كل حال واقع ....

ان الشعب الجزائري قد عرف في احلك عهود الاستعمار جمعية العلماء التي ساهمت في المحافظة على اللغة العربية والعقيدة الاسلامية وكان من اقطابها الامام عبدالحميد بن باديس والطيب العقبي والبشير الابراهيمي ثم عرف فيما بعد الاستقلال جمعية القيم التي اسسها مجموعة من الشباب المثقف بتوجيه من الاستاذ مالك بن نبي رحمه الله واصدرت مجلة القيم التي تعتبر اول مجلة اسلامية ملتزمة في الشمال الافريقي ولكن النظام الجزائري في عهد بن (بلا) حل الجمعية واوقف صدور المجلة وطارد المسؤولين عنها.

واستمرت الدعوة الاسلامية مواصلة سيرها بالرغم من القمع وحملات التشكيك والارهاب الى عهد بومدين حيث اسست مجموعة من الدعاة من بينهم الاخ الاستاذ محفوظ النحناح مساجد بالجامعات واشرفوا على جمع فلول جمعية القيم وتلامذة جمعية العلماء مستفيدين من ظروف النظام الجزائري الجديد الذي كان محاصرا بتيار يساري متطرف وتياري اللغة الفرنسية والعصبية البربرية فواصلت الدعوة الاسلامية سيرها في ظل موجة العداء للفرنسية وللشيوعية المتطرفة وما رفعه بومدين من شعارات العربية والاصالة واستقلالية الشخصية الجزائرية.

رسالة الجزائر

الا انه في سنة ١٩٧٦م عرض للاستفتاء مشروع الميثاق الوطني فعارضته العناصر الاسلامية وعلى رأسها الاستاذ محفوظ النحناح الذي قام بحملة خطابية معارضة للميثاق في ربوع القطر الجزائري مما اثار حنق بعض رجال السلطة وحقدهم فلفقت له تهمة مع مجموعة من تلامذته الشباب والقى بهم جميعا في السجن تحت طائلة احكام كان نصيب الاخ محفوظ منها خمسة عشر عاما ثم بذلت كثير من الجهات التي استفادت من اختفائه عن الساحة الاسلامية جهودا مكثفة للتعتيم عن قضيته وكيلا تصل اخباره الى الصحف الاسلامية بل منهم من تجرأ ونصح الصحف الاسلامية بعدم ايراد اي نكر لاعتقاله وسجنه بدعاوى مختلفة...!!

لكن هل توقفت الدعوة الاسلامية باعتقال هذه الفئة المؤمنة؟ ماهو موقف الدعاة بعد مضي اربع سنوات على هذه النكسة؟

ان البذل في سبيل الله هو سماد هذه الدعوة وماؤها وكلما كان البذل سخيا كانت الثمار ازكى واوفى واوفر...

لكننا لانستطيع فهم الوضع الحالي للدعوة الا بالقاء نظرة تاريخية عن القطر الجزائري واوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لانها هي مفتاح فهم الواقع الحالي ومشاكله وديناميكيته

والجدير بالذكر ان الجزائر – في اوائل القرن التاسع عشر – كانت مقاطعة من مقاطعات الدولة العثمانية وكانت العلاقات بين «داي» الجزائر والباب العالي في تركيا قد انقطعت تقريبا وكانت اطماع الغرب تزداد للانقضاض على العالم الاسلامي عامة والامبراطورية العثمانية خاصة وذلك لكونها تمثل رمز الخلافة الاسلامية ووحدة المسلمين وكانت الجزائر اول اقطار هذه الامبراطورية سقوطا في يد الاستعمار الفرنسي فقاوم الشعب الجزائري الاحتلال وظهرت الحركة الجهادية الاول في شمال افريقيا وهي حركة الامير عبدالقادر الجزائري الذي خذله الجار القريب والصاحب بالجنب فانهارت مقاومته ونفي عن البلاد ودان القطر الجزائري بعده للاستعمار الفرنسي بالرغم من الثورات العديدة التي قام بها مثل ثورة ٨ مايو ١٩٤٥ في قالمة وسطيف وخراطة واستشهد فيها اكثر من ٤٥٠٠٠ مواطن جزائري وكانت هذه الثورة رد فعل لاخلاف فرنسا وعدها بالخروج من الجزائر اذا ماانتصرت على النازية في الحرب العالمية الثانية...

كل هذه الثورات كانت بتأثير مباشر من جمعية العلماء ونتيجة حتمية لجهودها في المحافظة على الاصالة الاسلامية للشعب الجزائري مما يفند ادعاءات الشيوعيين الذين يزعمون لهم دورا في تحرير الجزائر وتأسيس الثورة. بل بالعكس نجد ان الشيوعيين في الجزائر كانوا من اشد اعوان الاستعمار واكثرهم نكاية بالشعب الجزائري وليس غريبا ان نجد زعيم الشيوعيين ومبتدع الفكر الشيوعي الملحد «كارل ماركس» يصدر عنه مايفيد الاعتراف والتأييد للاستعمار الفرنسي في الجزائر فقد صرح اثناء قدومه الى الجزائر للاستشفاء بقوله (ان الشعب الجزائري مظلوم لكن هذه الفترة رأسمالية لابد منها وهذه الفترة تمر فيها كل الشعوب بما فيها الامة الجزائرية)

وبعد سنة ١٩٢٥م عندما تأسس الحزب الشيوعي الجزائري بباب الوادي بالجزائر العاصمة كانت كل شخصياته فرنسية وكانت مطالبه تتلخص في الاندماج في الوطن الام – فرنسا – تحت سلطة حكومة – الطبقة العاملة كما ان بعض قادة الشيوعيين ساهموا في تقتيل الشعب الجزائري ونسوق مثلا لذلك المدعو «مير» الذي يعتبر المسؤول الاول عن مذبحة حوادث سطيف (٨–٥–١٩٤٥) والتي ذهب ضحيتها خمسة واربعون الف مواطن جزائري

كما ان فرانسوا ميتران رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي كان وزيرا للدفاع في احلك فترات حرب التحرير الجزائرية سنة ١٩٥٨

جمعية العلماء والثورة

طيلة هذا العهد كانت جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ترعى الدعوة الى الاسلام والمحافظة على اللغة العربية مستخدمة لذلك الوسائل القليلة المتوفرة لديها. (المساجد التي لم تتحول الى كنائس – الكتاتيب القرآنية – الرباطات – بعض الصحف) داعية من خلال هذا الى تحرير البلاد وطرد الاستعمار غير هيابة ولا وجلة مما تشنه عليها اجهزة الاستعمار من فنون مطاردة وحملات تشويه وتضليل ومايمارسه ضدها الحزب الشيوعي الجزائري من مضايقات ومؤامرات. وكان من رحمة الله بهذا البلد ان انتجت جهود العلماء ثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ التي لانستطيع ان ننزع عنها صبغتها الاسلامية برغم مظهرها الوطني الذي تبنته لضرورات عسكرية وقتالية محضة...

وقد ركزت الثورة في بدايتها على رفع الشعارات الاسلامية وبعث روح الجهاد والاستشهاد في سبيل الله وحافظت على اقامة الصلاة في معسكرات التدريب والتزم القادة بها واشترطوها في كل من يرشح نفسه للانضمام الى الثورة كما ان صحف الثورة واذاعتها رفعت شعارات الاسلام ودعت اليه وحثت المواطنين على الالتزام به والموت في سبيله بل لم ترفع الثورة ابدا اي شعار اشتراكي ولم تكن الاشتراكية ابدا من اهدافها وانما بدأ التسلل الاشتراكي اليها متأخرا لعدة عوامل منها مساندة جمال عبدالناصر لها وانضمام بعض الشيوعيين اليها....



بن بلا واليسار والناصرية

ولما نصب بن بلا نفسه

«زعيما» للجزائر استعان في حكمها بالدعم الناصري خارجيا وباليسار والناصريين في الداخل وابعد عن السلطة كل ماهو اسلامي وحكم البلاد حكما فرديا وحل جمعية القيم وسجن بعض اعضائها وابعد بعضهم الاخر ومنع صدور مجلة القيم الاسلامية ورفض التعريب وشجع الاقليمية ثم ضرب التيار اليميني الذي كان يشاركه السلطة داخل الحزب والثورة وفتح على الجزائر جبهة حربية مع المغرب ساعده فيها الجيش المصري الناصري في خلاف حدودي لايستحق قتل الابرياء وقطيعة الارحام.

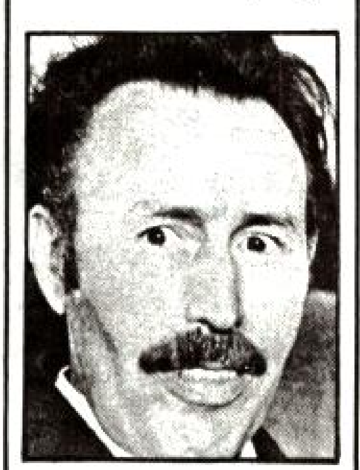
وادت هذه السياسة العشوائية الارتجالية الى سقوط بن بلة واستيلاء بومدين على الحكم

البومدينية الاولى (١٩/٦/١٩٦٥ الى ١٩٧١)

لئن قلنا ان الثورة الجزائرية كانت اسلامية اثناء تأسيسها وممارساتها الجهادية فاننا لانعني بهذا انها سارت اسلامية الى نهاية الشوط

ذلك ان الاتجاه الاسلامي فيها ضعف مع الزمن واشتعار الحرب وانشغال المجاهدين بالبندقية عن التربية والتوعية والتفقه بالدين وازدياد عدد المتطوعين للحرب الجهادية بما فيهم من عوام وشيوعيين وقوميين وبسبب التأييد الناصري للثورة وانقطاع الصلات الفكرية والثقافية عن المشرق والحركات الاسلامية العاملة فيه واستعانة بن بلة في حكمه باعداء الاسلامية وانصار الاشتراكية والتغريب..

كما ساعد على انجراف الثورة نحو الاشتراكية اسباب اخرى كثيرة منها :



ـ المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية ومخلفات حرب التحرير الضارية التي اعقبت الحصول على الاستقلال بحيث عاشت الجزائر في سنوات الاستقلال الاولى حالة من الفوضى والتناحر والصراع مع فلول الفرنسيين الذين لم يتقبلوا بسهولة مبدأ استقلال الجزائر.

ـ عدم وضوح التصور الاسلامي المتكامل للدولة الاسلامية في اذهان قادة الثورة لاسيما وثقافتهم جميعا فرنسية باستثناء بومدين الازهري كما انهم لم يجدوا في العالم الاسلامي نموذجا للدولة الاسلامية يقتدون به.

ـ تركيز علماء الجزائر في دعوتهم التمهيدية للثورة على الجانب العبادي والجهادي في الاسلام من اجل اثارة روح البذل والتضحية والاستماتة لتحرير البلاد وطرد الاستعمار وذلك بدل تقديم الاسلام كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي متكامل

ـ اثناء الثورة تخرج كثير من الشباب الجزائري من جامعات الدول الاشتراكية والتحقوا بالثورة فعملوا على تغيير مسارها.

ـ انقسام العالم اثناء قيام الثورة الى معسكرين:

المعسكر الرأسمالي وحلفه الاطلسي الذي كان يدعم الاستعمار الفرنسي ويمده بالسلاح،والمعسكر الاشتراكي الذي كان يدعم الثورة بالسلاح والمال ويؤيدها في المحافل الدولية.

وقد رصد بومدين هذه الاوضاع وشعر بتذمر الشعب الجزائري من هذا الانجراف نحو الناصرية والاشتراكية المتطرفة ومن حالة الفوضى التي ضربت اطنابها عقب الاستقلال واستفاد من حالة السخط التي انتابت زعماء الثورة بسبب ابعاد بن بلة لهم عن مراكز السلطة والمسؤولية فقام بانقلاب (١٩/٦/١٩٦٥م)

وكان من المنتظر ان يعيد بومدين العربة الجزائرية الى الجادة الاسلامية المحضة ـ لاسيما وهو خريج الازهر. ولكنه لم يفعل واكتفى بمحاولة ترضية الشعب الجزائري واعادة بناء الدولة على اسس النظام المكتبي (البيروقراطي) وبواسطة اقامة المشاريع العديدة الضخمة في مجالات الاقتصاد والصناعة والزراعة ورفع راية التعريب والسير فيه قدما وتشجيع التيارات الداعية اليه.

ويمكن تلخيص منجزات هذه الفترة فيما يلي:

ـ تأميم الممتلكات الفرنسية بالتراب الجزائري.

ـ اتمام مخطط قسنطينة الذي وضع في بداية عهد «دي كول» سنة ١٩٥٨

ـ اقامة مسلسل صناعي ضخم

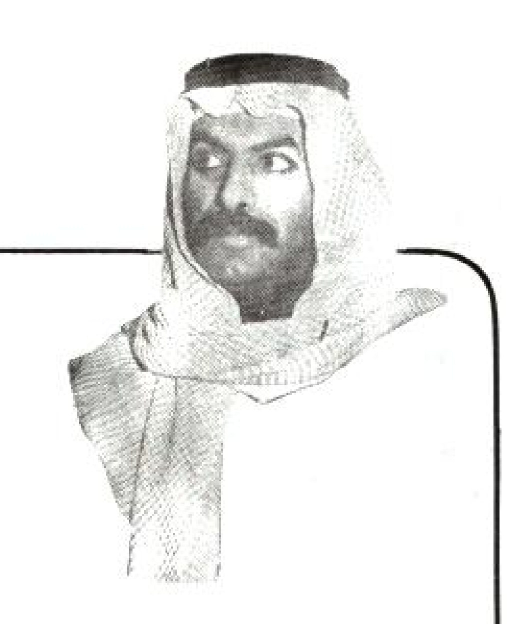
ـ تأسيس جامعات وملاعب

ـ بداية خطوات حاسمة في ميدان التعريب.

اما في المجال الاسلامي فقد سمح في حدود ضيقة جدا لتيار مالك بن نبي رحمه الله بالعمل في مساجد الطلبة التي اسست بالجامعات الجزائرية وكان هذا التيار هو الذي خلف جمعية القيم ورعى اثارها ومنجزاتها ثم ظهرت من خلاله تيارات اسلامية اخرى متأثرة بكتابات سيد قطب والامام الشهيد حسن البنا مالبثت ان قمعت ...

كما تميزت هذه الفترة ببروز شخصية بومدين عسكريا حازما قويا لايحضر الحفلات ولا السهرات ولا يرغب في الدعاية الاعلامية لشخصه ويحرص على مناوأة فرنسا والتحرش بها واستفزاز مصالحها وعلى معاداة اسرائيل والصهيونية بحيث ارسل الجيش الجزائري للقتال في حرب خامس يونيو ١٩٦٧ وختم هذه الحلقات المتتالية بتأميم البترول (٢٤/٢/١٩٧٢) وتأسيس شركة ضخمة لضخ ونقل وتكرير البترول وتمييع الغاز وتسويقه تسمى سونا طراك

اما الوجهة السياسية للدولة في هذه الفترة فانها في الحقيقة لم تكن اشتراكية محضة ولا رأسمالية محضة بل ولا قومية جزائرية او عربية أو اسلامية محضة وانما كانت هناك شعارات من كل هذه الخيارات تطغى عليها كلها وتغطيها شخصية بومدين الذي ظهر متقمصا دور البطل «المنقذ» لمنجزاته الصناعية ومناوأته للاستعمار الفرنسي ولخطاباته باللغة العربية التي تمس شغاف قلوب الجزائر بين المتطلعين الى ماضيهم الاسلامي العربي المجيد وفي اجواء من بساطة الملبس والتواضع والبعد عن فخفخة الملك وزهو السلطان واستثماره للروح الوطنية التي اججتها الثورة والنصر بالوقوف بحزم في وجه الجارتين الشقيقتين (تونس والمغرب) اللتين تطالبان بمراجعة الحدود **على ضوء معطيات تاريخية واقليمية ما كان أغنى شعب شمال أفريقيا المسلم عن الصراع من أجلها...**



عبدالله النفيسي :

لست وصوليا وأعارض احتكار القرار السياسي

الدكتور عبدالله النفيسي من ابرز شخصيات المعارضة في المنطقة .. وله نشاط سياسي وثقافي بارز .. شخصية لها جمهورها الواسع في اوساط الشباب .. وفي اوساط الجامعة .. وفي الاوساط السياسية .. كما ان له منتقديه النين ينتقدونه بشدة و يكثرون السخط على اسلوبه .. والدكتور النفيسي يتميز بأنه يعارض من منطلق اسلامي .. و يتبنى قضايا الحرية السياسية من نفس المنطلق.

والاوساط الاسلامية عرفت الدكتور النفيسي منذ ان كان شابا يافعا في بيروت بعد ان حصل على الثانوية العامة من كلية فكتوريا بالقاهرة .. عام ٦٣ التحق بالجامعة الامريكية في بيروت، ومن يرجع الى جريدة «المجتمع» اللبنانية والتي اصبحت فيما بعد «الشهاب» فيري مقالات باسمه .. وكان آنذاك يصدر نشرة طلابية يحررها من الجلدة الى الجلدة و ينفق عليها من مخصصاته المالية واسماها «البلاغ» .. الدكتور عبدالله النفيسي من ابناء الحركة الاسلامية في فتراتها الحرجة .. ومر بمراحل متقلبة .. صقلته الايام رغم انه تربى في بيت رغيد ودرس في ارقى المدارس والجامعات .. عيناه فيهما معارك وبريق .. وكلماته راقية منتقاة .. والمجتمع تلتقي معه وتقدمه للقراء الكرام دون ان يعني ذلك بالضرورة ان المجتمع توافق الدكتور في كل ما يطرحه.

● ليس هناك أخطر من الانغلاق والاحساس بالاضطهاد، على أية فكرة!

● لا يكفي تغيير المادة الثانية من الدستور، للعودة الى الاسلام.

● لا تكفي النية وحدها للتغيير، ولا بد من ايجاد المؤسسات للتنفيذ، وأين هذه؟!

* دكتور عبدالله تتحدث الاوساط الاجتماعية عن اسلوبك في المعارضة .. بين مؤيد ومعارض .. فماذا تريد انت؟ هل انت صاحب قضية

– الحمدلله .. والصلاة والسلام على خير خلق الله...

ما نريده هو الاسلام .. نريد هذا الاسلام ان ينتقل من كون[ه] النظري الى حيزه التنفيذي..

ولكنني قبل ذلك اود ان اؤك[د] امرا ما .. وهو ان المثقف العرب[ي] اليوم لا يقوم بالدور الريادي المطلوب منه؛ كثير من الشبا[ب] الذين درسوا في الخارج او في الوطن العربي وحصلوا على

• لم استنكر فصلي من الجامعة لأنه حرمني من الراتب!؟ ولكن لأنه حرمني من الاتصال بالقطاع العريض من الشباب المثقف.

• المثقفون والدارسون لم يلعبوا الدور الريادي المطلوب منهم والمثقف الكويتي آثر التخلي عن دوره المتوقع.

شهاداتهم العليا، عادوا الى بلادهم لينضموا الى التركيبات الحالية وأثروا الانصياع لها ولم يلعبوا الدور الريادي المطلوب منهم.

لذلك فأمثال عبدالله النفيسي يصبحون في اطار هذا التكوين من المتقدين .. او من الشواذ.. انني اعتقد ان كل انسان مؤهل يجب ان يلعب دورا رياديا في المجتمع الذي له فضل كبير عليه في انه درسه وصرف عليه .. وعبدالله النفيسي - ربما للاسف - ظاهرة شاذة في هذا البلد لأن المثقف الكويتي بشكل عام أثر التخلي عن دوره المتوقع .. لقد حاولت في عدة مناسبات ان ادلي بوجهة نظري فيما يستجد من احداث هذا البلد وفي المحيط العربي والمحيط الدولي. اننا نريد من هذا البلد ان يتحقق الاسلام فيه بكافة مستوياته.

• ولكنك دكتور عبدالله غير واضح الملامح .. فبينما نراك تتبنى المنهج الاسلامي علاجا للاوضاع نراك منخرطا مع تجمعات ترفض منهج العمل الاسلامي .. فأنت مع اليساريين تارة .. وتارة مع التجمع الوطني .. واخرى تعلن عن تكوينك تجمع الاحرار الديمقراطيين .. هناك غبش يغشى مواقفك!

- اعتقد ان التزامي الشخصي بالاسلام كمنهج حياتي وخط فكري وحضاري لا يعني على الاطلاق عدم استعدادي للجلوس مع اليساريين والشيوعيين او الجلوس مع الوطنيين والتعرف على أرائهم ومواقفهم واشخاصهم بالتفصيل .. اعتقد ان من اخطر المخاطر على اية فكرة هي الانغلاق والاحساس بالاضطهاد وعدم رغبة المجتمع بتفهمها .. لقد خالطت الكثير من اليساريين ووجدت ان معظمهم يجهل الاسلام على حقيقته .. فمجالستي ومحادثاتي ومخالطتي لمجموعة غير اسلامية لا يعني انني معها في مواقفها .. هذه واحدة.

الشيء الثاني .. هناك اعداد هائلة ممن تزعم انها ماركسية ولم تقرأ الماركسية .. كما ان هناك اعدادا هائلة من الشباب ممن يزعم انه يساري وواقع الحال انه ليس بيساري .. انما اطار الواقع العربي العام وما يحمله من قهر وقمع واستلاب للناس واستغلال لهم يجعل هذا الشاب يبحث عن ملاجيء فكرية .. ربما تكون يسارية او غيرها .. تستوعب رفضه ومعارضته واستنكاره لهذا الواقع العربي .. لذلك يصنف نفسه انه من هذه الحظيرة او غيرها .. واذا اسبرت غوره وتعرفت عليه عن قرب وجدته يستنكر واقعا سيئا لا غير .. بل ستجد ان عقله وقلبه مفتوحان للحوار والاخذ والعطاء.

• ولكن البعض يعلل ذلك بأنك وصولي .. تريد الوصول الى الزعامة عن طريق تقلبك بين الاتجاهات السياسية؟

- اولا عرفت هذه الأمة - وفي الجزيرة العربية بالذات - الاتهامات الباطلة يوم ان اتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنون وانه يريد الرئاسة والمال وانه شاعر وانه شهواني .. اتهمته بكافة الاتهامات وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اما صحابته فان قائمة الاتهامات كانت لهم اطول..

الشيء الثاني .. انت ذكرت انني تقلبت بين الاتجاهات السياسية .. ابدا .. انا لم اكن مع اي من هذه المجموعات التي ذكرت... ولكن كما قلت انني لا اتردد على الاطلاق في المجالسة والمحادثة والمرافقة والمصاحبة مع اي شخص سليم النية شريف المقصد .. جريء في موقفه .. سواء كان اسلاميا او غير اسلامي .. انا لم اكن مع اي مجموعة من هذه المجموعات التي ذكرت بقدر ما كنت جريئا في علاقاتي..

• اذاً انت لا تنتمي الى اي جماعة موجودة في الساحة؟

- لا .. انا لا انتمي الى اي جماعة من هذه الجماعات.

• اخ عبدالله .. بكونك أحد اقطاب المعارضة الجديدة البارزين في المنطقة العربية والخليج .. ماذا تريد من معارضتك على مستوى المنطقة؟

- على المستوى السياسي اعارض احتكار القرار السياسي جملة وتفصيلا .. في كل البلدان الاسلامية هناك احتكار للقرار السياسي .. سلطة قائمة هي التي تقرر وانت تطيع .. والجماهير او ما يسمى بالامة تعيش اغترابا سياسيا ساحقا .. هذه الجماهير ليس لها اية ادوار في مسألة مصيرها .. فعلى المستوى السياسي اطالب بانهاء احتكار القرار السياسي وان يعمل بمفهوم الشورى الاسلامية وان يتقيد الحاكم وكل المسئولين بهذا المبدأ .. لا تفضلا ولا تنازلا ولا منحة .. انما هذا هو منهج القرآن ودولة الخلفاء الراشدين..

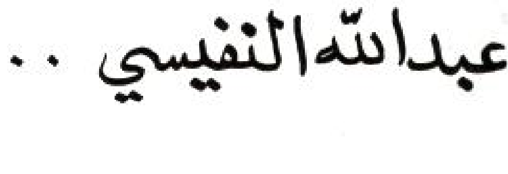
وعلى المستوى الاقتصادي .. فأنا انادي باعادة النظر في الوضع الاقتصادي الهش ببناء القاعدة الانتاجية وتضييق القاعدة الاستهلاكية .. فالحالة الاقتصادية في الكويت مثلا يستفيد منها شريحة رقيقة من المجتمع .. رغم ان الاقتصاد يمتاز هنا بقاعدة استهلاكية عريضة جدا وتنعدم فيه القاعدة الانتاجية .. الا ان هذا الوضع لا يستفيد منه الا الوكلاء الذين يستوردون البضائع بسعر ويبيعونها علينا باسعار خيالية .. ونحن المستهلكين، ليس باستطاعتنا الا ان نستهلك ونستهلك ونشتري .. فالدولة تعطينا معاشنا بيد والشريحة الرقيقة تأخذه بيد ثانية .. ان على الدولة ان تتدخل في الاسعار لحماية المستهلك وحماية الانسان المسلم اقتصاديا.

على المستوى الاجتماعي انا اعتقد ان بلدان الخليج والجزيرة فيها ما يمكن ان نسميه بالندرة البشرية فهي مجتمعات اقليات ليس فيها اغلبية سكانية تتمتع بحق المواطنة الصرفة الكاملة .. وانا اعتقد ان وضعية من هذا النوع قابلة للانفجار في اي وقت من الاوقات .. لذلك ارى ان تكون السياسة السكانية متجهة لايجاد غالبية سكانية تتمتع بحق المواطنة الصرفة الكاملة وذلك من خلال حركة تجنيس واعية انتقائية تعطي دول المنطقة لا تأخذ منها بمعنى ان لا يجنس من يكون عبئا.

• هل تعتقد ان هذا البرنامج بهذا الطرح قابل للتنفيذ؟

- اعتقد هذا اذا خلصت النيات





عبدالله النفيسي ...

واستطاعت السلطات ان تصنع المؤسسات الكفيلة بالتطبيق.

*** هل سيتحقق الاسلام لو نفذت السلطات هذا البرنامج؟**

– انا اعتقد ان هذه مرحلة من مراحل الانتقال الى الاسلام .. لا اعتقد انه يمكن الانتقال الى الاسلام بين يوم وليلة .. لنكن واقعيين .. الامة الاسلامية لم تصل الى هذا الواقع المميت في يوم وليلة .. بل كانت هناك قرون وقرون من التآمر على الاسلام .. لذلك العودة الى الاسلام لن تكون في يوم من الايام عودة فجائية .. لا بد من مراحل ووضع خطة بعيدة المدى للتحول الى الاسلام .. واعتقد ان هذا البرنامج ما هو الا مرحلة من مراحل التحول.

*** هل تعتقد ان هذه المطالب سهلة التطبيق في ظروف المنطقة الحالية ومن خلال الواقع العربي الممزق والوضع الدولي المعقد؟**

– اعتقد ذلك .. اخي اسماعيل انت باختصار تكرر مناقشة حكومات المنطقة .. فهم دائما يقولون هناك ظروف سياسية تحتم علينا احتكار القرار السياسي.

*** لماذا لا نعتبرها صحيحة؟**

– لا اعتبرها صحيحة لاني مسلم .. واحتكار القرار السياسي ليس من الاسلام .. كما ان التفاوت الطبقي والمعيشي في توزيع الثروات ليس من الاسلام .. كما ان التمايزات الاجتماعية للاقليات السكانية ليست من الاسلام.

*** كلام سليم .. ولكن كيف يتم التنفيذ في الظروف العربية والدولية التي نحياها؟**

– تنفذها بأن يكون عندك نية بتصحيح الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

*** من قال لك انه لا يوجد نية؟**

– لاني لا ارى في كل المنطقة العربية والاسلامية حرصاً من قبل المسئولين على تأسيس صلة من الاحترام المتبادل مع اصحاب الرأي في البلد .. لو كانت هناك نية لفتحت العقول والقلوب قبل ان تفتح الابواب..

وعلى فرض ان النيات موجودة فهذا لا يكفي .. لا بد من الابتداء بوضع المؤسسات للتنفيذ، والمؤسسات تعتمد على البشر .. والبشر موجودون والكفاءات موجودة .. لكن النية غير موجودة فالمؤسسات –من تحصيل حاصل– غير موجودة.

*** دعنا نعود الى التطورات عندنا في الكويت .. هل تعتقد ان عودة الحياة النيابية في الكويت سيكون معها ضمان للحريات المطلوبة ومن خلالها يمكن ان تطرح الحلول والقضايا التي تطرحها حاليا؟**

– ابدا .. لااعتقد ان الحياة النيابية القادمة ستكون الحل لهذه المشاكل .. انما تكون مرحلة على طريق الحل .. كما اود ان اقول ان عودة الحريات ليست منحة تمنح للناس وللامم .. فالحريات التي تمنح بالامكان ان تسحب فلا يوجد اي ضمان .. لكن اعتقد ان المرحلة النيابية القادمة اذا صحت تقديراتنا بأنها قادمة بالفعل هي خطوة على طريق الحل ..

*** هل تعتقد ان فتح باب الاحزاب هو الحل الاسلم لاعطاء الحريات السياسية؟**

– لا اعتقد في المرحلة الحالية .. الاهم من ذلك الضمانات الدستورية والقانونية للفرد حتى يستطيع ان يبدي رأيه و يجاهر به دون ردة فعل او امتعاض او هضم لحقوقه .. عندما نصل الى هذه المرحلة سيتبلور الفكر السياسي وستتبلور المواقف السياسية في البلد تلقائيا وبدون تعسف .. ان اعطاء حرية تشكيل الاحزاب في الحالة الراهنة يعطي للسلطات القدرة على تشكيل احزاب موالية لها اكثر من قدرة الناس على تشكيل احزاب معارضة للحكم .. وهذا اخطر على الحريات .. الا ترى ان الشاه في آخر ايامه شكل حزب (راستاخيز) وهو من احزاب المعارضة .. وكان له ميزانية ضخمة .. واستطاع هذا الحزب بما يحوي من كفاءات ايرانية في الجامعة وحتى من اليساريين ان يؤثر في ايران تأثيرا كبيرا لكن الثورة الايرانية لم تمهله .. اتصور لو...

*** شاه ايران !!**

– نعم شاه ايران نفسه .. بس سرا .. لقد كان هو مسؤولا عن هذا الحزب المعارض .. لقد اتفق مع مجموعة من عملائه لتشكيل هذا الحزب لايهام الغرب الذي كان يقول عنه انه يسحق المعارضة.

الا ترى ان ماوتسي تونغ عندما وصل الى الحكم في اكتوبر ٤٨ اختفت جماعة شاكاي شك تحت الارض .. فقال لماذا تحت الارض؟ فلتزدهر مئة وردة في الصين .. وبالفعل ازدهرت مئة وردة في الصين ليقصقصها ماو .. الحرية الحزبية بحد ذاتها ليست الغاية .. ولكن ماذا يمكن تحقيقه من خلال هذه الحرية الحزبية..

*** هل ترى ان تغيير المادة الثانية من الدستور حسب المطلب الشعبي سيكون فيه العودة للاسلام؟**

– اطلاقا .. اطلاقا .. اذا كان احد يتصور ان العودة الى الاسلام تحل بهذه الطريقة .. انا بكل تواضع اختلف معهم بالرأي .. والدليل على ذلك المادة ٢٠٦ التي تحرم تداول الخمور وشربها .. الكل يعرف ان هذه المادة موجودة وان مجلس الامة موافق عليها .. ولكن الكل يعرف ان من الكويتيين من يشرب

كالسمك (أي يشربون كما يشرب السمك الماء)..

فالواقع الاجتماعي لا تغيره القوانين.. انما يغيره واقع اجتماعي آخر.. لذلك نحن مطالبون ببناء هذا الواقع الاجتماعي المناقض.

*** هل تعتقد ان تنقيح الدستور الحالي سيكون في صالح زيادة الحريات ام انقاصها؟؟ لا سيما وان هناك مادة في الدستور تمنع الانقاص من الحريات؟**

ــ في تصوري ان نية الحكومة من خلال تصوراتها ان توسع سلطاتها التنفيذية.

*** هل ترى ان الصحوة الاسلامية المعاصرة ستنتهي الى قيام دولة اسلامية؟ مع استثناء الجمهورية الايرانية لان هناك من يتحفظ حول المنهج الفكري للثورة الايرانية.**

ــ اعتقد انه اذا استمر العمل خلال منهج العمل الحالي فان هذه الصحوة ستخبو كما خبت صحوات اخرى من قبلها... ان منهج العمل المتبنى من قبل الحركة الاسلامية منهج دون مستوى الشعار وهو اقامة الدولة الاسلامية.

*** تسمح لي اقاطعك...**

ــ نعم

*** هل تعتقد ان منهج العمل عند الخميني مثلا منهج عمل متطور وعلمي كالذي تتصوره عندما نجح في ثورته واسس دولة؟؟ هل تعتقد هذا لكي تقترح للصحوة الاسلامية ذلك؟**

ــ انت في البداية ابعدت التجربة الايرانية.

*** ابعدتها من جانب المنهج الفكري وليس من جانب المنهج الحركي.. فهل كان للخميني منهج عمل في مستوى الشعار الذي طرحه.. ام ان الشجاعة والصلابة مع وجود صحوة ايران وظروف داخلية ودولية محيطة هي التي ساعدته؟**

ــ التجربة الايرانية باعتقادي الشخصي الذي قد يكون مخطئا لها خصوصية.. فالذي اوصل ايران الى هذا التغيير لم يكن منهج عمل سليم فقط بقدر ما كان من ظروف واكبت هذا المنهج.

*** دعنا من المنهج.. هل كان في مستوى الشعار؟**

ــ لا.. لا اعتقد ذلك..

*** اذا لماذا لا تتصور ان هذه الظروف او ما يشابهها تتكرر في بلد آخر. رغم ما تراه من سطحية في منهج العمل وتدنيه عن مستوى الشعار.. وان هذه الظروف تؤدي الى نتيجة قيام دولة اسلامية.**

ــ والله اذا اجتمعت نفس الظروف التي اجتمعت للتجربة الايرانية فهذا خير.. ونتمنى ذلك.. ولكن التفكير العلمي التنظيمي التاريخي السليم يقضي بأن الحركات الجذرية ــ والحركة الاسلامية احداها ــ بعدم الاتكاء على امكانية ظروف تاريخية مناسبة.. المنهج السليم هو ان تتكىء على التوكل على الله اولا ثم على منهج عمل وليس على ظروف قد تأتي وقد لا تأتي.

*** طالما القضية بهذا الحجم لماذا اذن لم تتعرض لها عندما كان لك صوت يسمع من خلال اجهزة الاعلام؟؟ بل لماذا قضايا الدعوة الاسلامية غائبة تماما عن البرنامج المشهور «المائدة المستديرة»؟**

ــ الناس في هذا البلد وفي المنطقة عموما ــ منطقة الخليج وشبه الجزيرة ــ سمعوا كثيرا من الخطباء الاسلاميين والكثير من المحاضرات الاسلامية.. ولكن الشيء المؤسف جدا انه خلال ال ١٥ سنة السابقة كان الدعاة يطرحون الاسلام.....

فقلت له

○ طرح وعظي

ــ فيه كثير من الوعظ انما كان طرحا تجزئييا للاسلام وليس شموليا وخاصة الجانب السياسي منه والاقتصادي.. لقد كان الطرح ينصب على المحرمات والمحظورات و ينصب على الجانب العبادي.. وان طرحوا الجانب السياسي فيكون الطرح نظريا بعيدا عن مشاكل الواقع.. لذلك صار الناس يحولون الموجة عندما يشاهدون واعظا في التلفزيون لأنه لن يقول شيئا جديدا.. لذلك لم تكن البرامج الاسلامية السابقة ناجحة على الاطلاق.. لذلك كنت اتناول المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الواقع واناقشها نقاشا موضوعيا لا يضر الاسلام.. وعندما استطعت ان اجذب انتباهه طرحت قضايا الاسلام وظهرت بانتمائي الفكري من خلال حلقة ظاهرة التدين..

*** دكتور عبد الله.. هل تعتقد انك مضطهد؟**

ــ جدا.. بدون ادنى شك..

*** هل انت محتاج الى وظيفة؟**

ــ اطلاق.. كحاجة مادية اطلاقا

*** تعتقد لو وضعوك مديرا للجامعة...**

مقاطعا ــ هذه قصة اخرى.. اولا لا يجوز هذا الافتراض.. ثانيا من غير المعقول ان من ينكر كل هذا الوضع يعين مدير جامعة ليس من المتوقع..

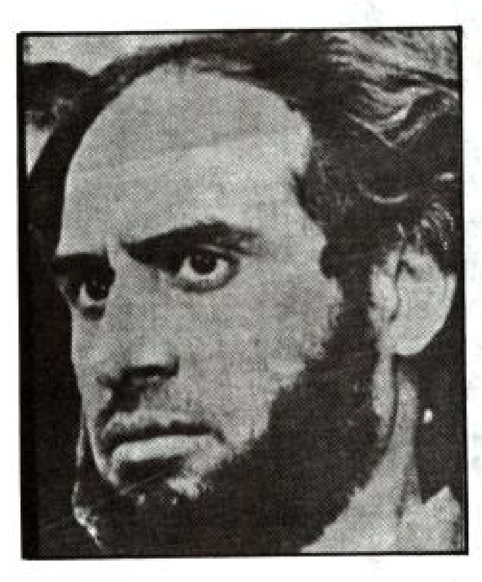
*** انه مجرد افتراض.. فهناك من يقول انك تريد ان تصبح مديرا للجامعة!**

ــ هذه التهم ليس لها اى وزن في قلب الانسان الموحد.. لانه لا يستمد قوته من الناس ولا من البشر ولا من زملائه واخوانه انه يستمدها اولا من الله تعالى.. وهو كفيل بنصره.. وهذه الاتهامات ليس من الحكمة ابدا الغوص في نفيها اطلاقا..

*** ما دمت غير محتاج ماديا لماذا هاجرت إلى بريطانيا لتعمل هناك وتركت الساحة؟**

ــ الوظيفة بالنسبة لي شخصيا ليست هي رزق أرتزق منه.. الوظيفة بالنسبة لي شخصيا دور اجتماعي.. فانا عندما أستنكر قرار فصلي من الجامعة ليس لأنه حرمني ٨٥٠ دينارا تغطي لي كراتب.. هذه لا وزن لها عندي.. انني استنكر القرار لانه حرمني من دور الاستاذ الجامعي الحر بتفكيره والذي يستطيع ان يتصل بقطاع الشباب العريض و يستطيع ان يطرح القضايا من وجهة نظره.. انا صاحب فكرة قفلت امامي جميع ابواب الاتصال بالناس فلذلك رحلت إلى بريطانيا لكي اتصل بالناس فهناك حوالى مليوني مسلم نتصل بالدعاة منهم ونتحاور معهم وندرس ولنا دور ان شاء الله.. اما دوري الطبيعي ففي الكويت عندما تفتح الابواب ان شاء الله..

نحو وعي سياسي



بقلم/ سالم الراشد

• انعدام الوعي السياسي او ضعفه اهم خلل في الصف الاسلامي.

• بعض المصلحين خدموا المعتدين على حق الله في الحكم من حيث يشعرون او لا يشعرون.

• الفهم الشامل للاسلام وللواقع السياسي أصلان للوعي السياسي.

▫ لا يخفى ان العالم الاسلامي يشهد صحوة دينية شاملة تبدو آثارها واضحة في مختلف المجالات. ولا يخفى ان هذه الصحوة الاسلامية يكيد لها الأعداء من الكفرة والمنافقين بشتى السبل والأحابيل. ومع ذلك فان مكمن الخطر الحقيقي ليس في عداوة الاعداء بل في كيان العالم الاسلامي بعامة وكيان المتصدرين للاصلاح الديني بخاصة. واذا كان الوضع السياسي في العالم الاسلامي متدهورا الى درجة انه لم يعد خافيا على أحد، فان وضع العاملين لاستئناف الحياة الاسلامية أدعى للدراسة والتأمل.

ونحن نرى ان أهم خلل في الصف الاسلامي يستوجب الطرح والمناقشة هو انعدام الوعي السياسي او ضعفه وعدم اكتماله في الغالب. والأدلة على ضعف الوعي السياسي لدى المتصدرين للعمل الاسلامي كثيرة .. أولها وأصدقها الواقع المؤلم للجماعات الاسلامية ومن حيث تباعد آرائها من جهة وعدم التقائها على هدف مصيري واحد. بل لقد بلغ الأمر ببعض هذه الجماعات الى مناقشة مبدأ العمل السياسي !! من حيث وجوبه أو عدم وجوبه!!؟ ومن حيث توقيته في أحسن الآراء! والذين يمارسون العمل السياسي وأعني هنا العاملين في حقل الدعوة الاسلامية، تجدهم يختلفون الى آراء متعددة في قضية واحدة. وقد عايشنا بأنفسنا كيف ان كثيراً من الشباب المسلم سارع الى اعلان التأييد والرضا عن حكم القذافي لمجرد رفع بعض الشعارات الاسلامية! ثم تبين لهم ان الرجل يفرق بين الله والرسول — بين الكتاب والسنة ويجتهد في الكتاب على نحو لم يسبقه اليه أحد ولن يصل اليه أحد!

وكذلك كان الرأي في كل حدث كبير أو نازلة عظيمة .. في حادثة الكلية الفنية العسكرية، وجماعة (التكفير والهجرة) وحادث الحرم المكي الشريف. والثورة الافغانية والثورة الايرانية وغيرها من الاحداث البارزات. ونحن لسنا هنا بصدد استعراض وتحليل مواقف الجماعات الاسلامية حيال هذه القضايا، انما الذي يعنينا منها كونها شهادة لا تقبل النفي والاثبات على أن العاملين في حقل الدعوة الاسلامية ينقصهم الوعي الاسلامي.

○ وما يحز في النفس ان عدم الوعي السياسي قد أدى في كثير من الاحيان الى تعميق الهوة وزيادة الشقة في الصف الاسلامي حتى انه لم يعد صفاً!.. على أنه فوق ذلك وبسبب عدم الوعي السياسي أيضا جيرت جهود كثير من المصلحين لصالح المعتدين على حق الله في الحكم وحق الشريعة في السيادة! **ولا يزال أناس ممن يتصدرون الدعوة الاسلامية يقفون من حيث يشعرون او لا يشعرون — في صف المتعدين على حق الله في الحكم، او يقبلون أحيانا ان يكونوا ادوات بأيدي هؤلاء يستخدمونها في الاوقات العصيبة لتهدئة الجماهير الغاضبة بحجة مصلحة الدعوة حينا! وبحجة ان الوضع هنا او هناك خير من**

● لابد من التقاء الجماعات الاسلامية حول هدف مصيري.

غيره! بل وبحجة التركيز على البناء العقدي! او عدم استعجال تفجير الصراع مع الباطل!

ونحن هنا لا نعني شخصا بذاته ولا جماعة معينة. انما نسوق ذلك لمجرد العظة والعبرة. وللتوضيح نقول ان ظاهرة عدم الوعي السياسي لا تستثنى منها جماعة من الجماعات القائمة على الدعوة.

ولكن ماهو الوعي السياسي وكيف يتكون لدى الفرد او لدى الجماعة؟

وبالطبع فان مقالة واحدة ولا حتى كتاب واحد كفيل بتكوين الوعي السياسي لدى القارىء. ولكنها اشارات لمبادىء عامة عسى الله ان ينفع بها.

في معنى الوعي السياسي

○ والوعي هو الادراك والاستيعاب .. والقدرة على الربط والاستنتاج واتخاذ المواقف. والسياسة في اللغة تعني القيام على الشيء بما يصلحه فيقال سائس الخيل. وفي الحديث «كان بنوا اسرائيل تسوسهم انبياؤهم» والسياسة في المصطلح لها معان متعددة ولكن جميع هذه المعاني تلتقي حول مفهوم الدولة ونظام السلطة فيها. ولكل دولة نظام سياسي.

ويعرف النظام السياسي بأنه **مجموعة من القواعد والاجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة واهدافها ومركز الفرد منها وضماناته قبلها كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها والدور الذي تقوم به كل منها».**

وإذاكان الفهم والوعي من مستلزمات الفرد في المجتمعات البشرية المختلفة سواء كانت رأسمالية او اشتراكية، فان الوعي يلزم المسلم اكثر من غيره باعتبار ان شكل النظام السياسي بالنسبة اليه ليس اجتهادا بشريا بل هو عقيدة دينية. والذين يتصدرون الدعوة الاسلامية هم أولى الناس بالوعي السياسي باعتبارهم جماعة سياسية تهدف الى استئناف الحياة الاسلامية في مجتمعات فيها جماعات واحزاب وقوى سياسية تناهض عقيدة الاسلام أو تناهض الحكم بالاسلام.

ولو شئنا تحديد تعريف للعبارة الوعي السياسي **لقلنا انه الادراك والاستيعاب لطبيعة القوى والجماعات والحكومات وكيفية الترابط فيما بينهما من جهة وطبيعة علاقتها مع الجماعات الاسلامية من جهة اخرى ومن ثم تحديد الموقف السليم الذي ينبغي على الجماعات الاسلامية اتخاذه في ضوء الظروف والملابسات الواقعية وهي في طريق عملها لاستئناف الحياة الاسلامية.**

○ وأصول الوعي السياسي للمسلم اثنان:

الأول: هو الفهم الدقيق والعميق للاسلام على أنه منهج شامل للحياة ليس من حيث الشكل فحسب بل باعتباره نظرة كلية كاملة نحو الحياة والكون والاجتماع والسياسة والاقتصاد والاخلاق.

واذا كان العاملون في حقل الدعوة الاسلامية يتفقون على ضرورة هذا الفهم الشامل للاسلام، الا انهم في عالم الواقع لا يطبقون ذلك. فمناهج التربية لدى الجماعات الاسلامية بلا استثناء تغلب جانبا على جانب.

فقد تجد شابا مبحرا في عالم التفسير ولا يعرف من علم الحديث الا قليلا. وقد تجد آخر مستغرقا في العبادة ولا يدري ماذا يدور حوله.

وقد تجد ثالثا يحفظ البخاري ومسلم بل « يتقن علم الحديث » ولكنه لا يفقه في السياسة شيئا. وقد يقول بعضهم ان العمل السياسي يتنافى مع اخلاق الاسلام! اليس الشهرة نوعا من الرياء! بل قد يقول احدهم ناصحا لا تضيع وقتك في قراءة الصحف ومتابعة الاخبار وتحليل الوضع السياسي فهذا عمل لا تؤجر عليه!!

على ان موضوع العمل السياسي الذي يختلف عن مفهوم الوعي السياسي يحتاج الى معالجة اخرى.

ولذلك فاننا نطالب الجماعات الاسلامية بتغيير مناهج التربية فيها لتؤمن لكل فرد الفهم الشامل الكامل للاسلام كنهج حياة. وان تكون مدار الدعوة حول ذلك. ومن أراد بعد ذلك التزود او التخصص فشيء حسن ومطلوب.

ونحسب في هذا الجانب ان ما ينقص الجماعات الاسلامية هو التركيز على بناء الدولة الاسلامية حتى يكون الدين لله. وواجب الدولة الاسلامية هو تربية الانسان على فكرة الاسلام وطبعه في اتجاهه واحاسيسه بطابعها، ثم مراقبته من خارج وارجاعه الى فكرة الاسلام اذا انحرف عنها عمليا.

● **والأصل الثاني:** من اصول الوعي السياسي هو الالمام الشامل والادراك التام للواقع وطبيعة القوى المتحكمة فيه ... ماذا يريدوالي لمن يسير، وذلك حتى يمكن تحديد الموقف السليم الذي ينبغي للحركة الاسلامية ان تتخذه سواء كانت في مرحلة البيان والدعوة، او الاختيار والبناء، أو الصراع والتنفيذ.

وواقع الدعاة اليوم، مع ايمان كثير منهم باهمية ذلك، لا زال محدوداً. ومن أعجب العجب ان يهرع المسلم الملتزم الى اللاهي أو المنحرف ليسأله عن الوضع السياسي!! وآفاق المستقبل السياسي؟!

ومتطلبات هذا الأصل كثيرة تحتاج الى موضوع مستقل. ولكن باختصار لابد من معرفة القوى الجاهلية المناوئة للاسلام، وطبيعة الانظمة السياسية الحاكمة وارتباطها بمصالح الدول الكبرى وقنوات السياسة الدولية.

○ وأخيرا فان هنالك مسائل سياسية كثيرة لا تزال معلقة! الدولة الاسلامية وكيفية بنائها؟ العمل النيابي والاحزاب السياسة.

ومن مقتضيات الوعي السياسي توحيد العمل الاسلامي على أساس من فهم أصلي الوعي السياسي في الاسلام فهل من مدرك لذلك وهل من مجيب؟! «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد».



منبر المجتمع

أربــــاب من دون اللّــه

في عالمنا الاسلامي اليوم أرباب مزيفون وآلهة كثيرة تعبد وتتبع من دون الله تعالى، ومن أهم هذه الالهة والاوثان:

الطواغيت الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، يحرمون الحلال و يحلون الحرام فيتبعهم الناس فذلك عبادتهم اياهم «ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به»، ورغم هذا التعدي لحدود الله فانك تجد هؤلاء الأرباب يلحقون بأسمائهم ألقاب تعظيم ماأنزل الله بها من سلطان.

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وأما ألقابهم الحقيقية فتجدها في سورة المائدة فهم (الكافرون .. الظالمون .. الفاسقون)

وانتشر النفاق بتملقهم، وأصبح ممكنا أن يتهجم البعض على الله عزوجل وشر يعته و ينشر الفاحشة في المجتمع بحجة حرية الرأي وحرية الصحافة، وأما اذا وجهت الى أحدهم نصحا أو كلاما رأوا أنه لايليق بمقامهم فلكم الويل مما تصفون.

● **الفن** الذي أصبح تجسيدا للشهوات المحرمة التي تتبع من دون الله «أفرأيت من اتخذ الهه هواه» **وما حقيقة هذا الفن الذي يعبده كثير من الناس اليوم الا هذه الأغاني الفاحشة والرقصات الخليعة والصور العارية والتمثيليات الهابطة التي تشغل الناس وتصرفهم عن ذكر الله وعن الصلاة مع ما فيها ايضا من مخالفة لاداب الاسلام، ورغم كل هذا فقد جعلوا من الصعاليك المسمين بالفنانين والفنانات المخنثين منهم والمترجلات أبطالا وعظماء** تقيم لهم الدولة حفلات التكريم لانها ترى فيهم أطباء هذا المجتمع المريض الذي يعاني آلاما كثيرة وهم يقدمون له الدواء سما ناقعا يقضي عليه، وضحكوا على كثير من الناس فسموا الحركات الماجنة التي تخدش الحياء فنونا قومية وفنونا شعبية واذا مات بعض هؤلاء الصعاليك **فهم شهداء الفن** الذين ضحوا بحياتهم في سبيل اشباع شهوات قطيع الامة الذي امتلأت بيوته بالاشرطة الفاسقة والمجلات والافلام الجنسية والاغاني التافهة التي أغرم الناس بها فيسهرون عليها ولا يستطيعون عنها فطاما.

● **القومية التي اصبحت تمتلك قلوب كثير من الناس يهتفون بحياتها و يقسمون بها و يموتون في سبيلها، وجعلوها الرابطة الاساسية بين الناس وتفاخروا بها وفضلوها على رابطة العقيدة، بينما القرآن يقرر «انما المؤمنون اخوة» و يعلن «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم» ولكنهم أثاروا النعرات القومية بين المسلمين وصنعوا لها أبطالا، ثم النعرات الوطنية داخل القومية الواحدة ثم النعرات القبلية داخل الوطن الواحد** فهذا من قبيلة كذا وهذا من عائلة كذا والشخص الذي ينتمي الى عائلة ما يتمتع بلقب خاص يفتخر به على بقية خلق الله، وتردد في جنبات أمتنا الاسلامية هتافات الجاهلية والعصبية: **تحيا القومية العربية، نحن أبناء العروبة، العزة للعرب ..** بينما القرآن يعلنها صريحة: «ولله العزة ولرسولة وللمؤمنين».

● **الغرب** الذي يعبده المتفرنجون الذين يحملون أسماء اسلامية وعقولا غربية، و يرون كل ما يجيء من الغرب حقا وصوابا، والايمان به واجب والعمل بمقتضاه تقدمية والاعراض عنه رجعية يؤمنون بفلسفة الغرب للحياة و يولعون بثقافته و يعتبرون التحدث بلغته مفخرة، و بعض القانتين في عبادتهم للغرب يفتخر بمروقة عن الاسلام و يكيل للتقاليد الاسلامية كل سبة، **وغالبية هؤلاء ممن تتلمذوا على ايدي الغربيين في المدارس والجامعات الاجنبية أو ممن سافروا في بعثات الى الغرب فنهلوا حتى الثمالة من سموم أفكاره المادية والالحادية**، ومارسوا طرق حياته، ولذلك لما عادوا الى بلادهم نشطوا لتعويد شعوبهم على الحياة الغربية كتعميم الاباحية والاختلاط بين الشباب والفتيات في المعاهد والجامعات رغم معارضة الشعب المسلم ومعارضة الاغلبية الكبيرة من الطلبة أنفسهم، وحاربوا من عرف بسمته الاسلامي من الاساتذة ورحبوا بمن يكنون العداء للمسلمين **سواء من عباد البقر أو من الاساتذة الاوربيين** وكثير من هؤلاء له ادوار مشبوهة ومنهم من يثير الشبهات حول الاسلام بين الطلاب.

● **العادات والتقاليد** التي يتمسك بها أناس كثيرون و يعضون عليها بالنواجذ رغم معارضتها لمبادىء الاسلام و يقولون «كذلك وجدنا آباءنا يفعلون»، «واذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون»، ومن ذلك مثلا ما اعتاد بعض الناس فعله في مناسبات الوفيات والمواليد، وعادة الاختلاط والمصافحة بين الرجال والنساء، وعادة تبرج النساء، وان كان الكثير من أخواتنا و بناتنا قد عدن والحمد لله تعالى و بأعداد كبيرة الى لباس الفضيلة .. الحجاب، الا ان مناظر العرى والتبرج التي تشمئز منها النفوس السوية لازالت تلوث البيئة في الاسواق والشوارع والوزارات والمعاهد.

الالعاب الرياضية التي أصبحت تستخدم لالهاء الشباب عن الامور الهامة من العقيدة كالصلاة وسياسة الدولة مثلا حتى يفعل الحكام ما يشاؤون لان الناس عنهم غافلون يضيعون وقتهم في لهو ولعب بسبب هذه المبالغة في تشجيع الالعاب وخاصة كرة القدم، وتبالغ الصحف في العناية بها، حتى أصبحت شغل الشباب الشاغل وحديثهم في النوادي والمحافل وموضوع كتاباتهم على الجدران، ودخل هذا الحماس الفارغ بعض البيوت فأشعل فيها نار الفتن، وانتقلت عدوى التعصب الى الطالبات بعد الطلاب، واذا حصل فريق على الكأس رأيت الجموع الهائلة تجوب الشوارع راقصة مهللة وكأننا استرددنا بلادنا

يكتبه هذا الاسبوع

د. أبو بكر أحمد السيد

وكيف نخرج الناس من عبادتهم الى عبادة الله

السلبية، وانشغل الطلاب عن الاجتهاد في مذاكرتهم بهذا السيل من مباريات كثيرة لا مقطوعة ولاممنوعة: مباريات الدوري والكأس ومباريات ودية وتجريبية ودولية ودورات عربية وآسيوية ومباريات تكريمية .. الخ، **وباختصار أصبحت الالعاب الرياضية غاية في حد ذاتها لا وسيلة تربوية، ووصل الهوس الى حد انفاق الاموال في نقل بعض المباريات الاوربية على الهواء مباشرة بينما الكثير من المسلمين يموت جوعا في أماكن كثيرة من العالم، والكثير من المجاهدين لايجد المال الذي يشترى به السلاح الذي يقاتل به عدو الله وعدونا.**

● **الدينار والدرهم** اللذان أشار اليهما الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخمصة ان أعطى رضي وان لم يعط لم يرض» (البخاري) وعبيد الدينار اليوم كثيرون يجمعونه بأية وسيلة و يبذرونه تبذيرا، حتى **اصبحت مظاهر الترف والثراء الفاحش تشبه روايات ألف ليلة وليلة.** وقد سبب هذا الترف واعتبار الثراء المثل الاعلى في المجتمع أزمة الزواج فأصبحت من المشكلات الكبرى للتغالي في المهور واصرار بعض الناس على اقامة حفل الزفاف في فندق كبير تتكلف الليلة الواحدة فيه أجرا خياليا يكفي أن تعيش عليه قرية كاملة لعدة اسابيع، ثم الاسراف في جهاز العروس ثم المطالب التي لا تنتهي والتي تحول الحياة الزوجية من نعيم الى جحيم، وهذا كله بسبب عبادة المال والمظاهر.

* * *

لاريب انه من الواجب على المسلم أن يجاهد ليخرج نفسه وغيره من عبادة الارباب المزيفين «أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار» ومما لاشك فيه ان الانسان لا يستطيع أن يتصدى بمفرده لتكاليف ازالة هذه الاوثان واقامة الصرح الاسلامي الشامخ الذي يبدأ بالفرد المسلم ثم الاسرة المسلمة والمجتمع المسلم والدولة المسلمة التي يكون الحكم فيها لله فتطبق الاسلام شريعة ومنهاجا في كافة نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وترفع راية الجهاد لاسترداد الاراضي المسلوبة، وتنشر الاسلام في كافة ارجاء الارض حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله .. وان هذه التكاليف لتنوء بالعصبة أولي القوة، ولذلك فلابد من العمل الجماعي الحركي المنظم القائم على أساس الكتاب والسنة والذي يبدأ بتحقيق قوة العقيدة والايمان وفهم الاسلام الصحيح أولا ثم الجهاد الشامل في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ثم الجهاد العسكري اذا لزم الامر – فاهتمام الجماعة يجب الا يكون مقصورا على التربية الروحية فحسب او التربية الثقافية او المشروعات الخيرية او العمل السياسي فقط تحت الشعارات الاسلامية، وانما لابد من ممارسة العمل الاسلامي المتكامل بكافة جوانبه لانقاذ المجتمع المسلم ثم المجتمع البشري كله ورد الحاكمية فيه الى الله عز وجل «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون»

ولاشك أن العمل من أجل استئناف الحياة الاسلامية هو من أفضل صور البر والتقوى التي تستلزم من الايدي للتعاون «وتعاونوا على البر والتقوى»

وهكذا فان الطريق الوحيد لاستئناف الحياة الاسلامية هو الجهاد من اجل تحقيق الغاية الاصيلة لهذا الدين وهي تعبيد الناس لربهم افرادا ومجتمعات في كل شأن من شئون الدين والدنيا، ولتحقيق هذه الغاية يجب احلال المناهج الاسلامية محل النظم الوضعية الجاهلية فان هذه النظم هي التي أوجدت هذه المشكلات، وليس الحل هو عمليات ترقيع وترميم وانما الحل هو عملية استئصال لهذه النظم الجائزه وان نستبدل بها حكم الله وشريعته ومناهجة.

ومن الواجب على المسلم الا يحارب الجماعات الاسلامية الاخرى فهي وان يراها قاصرة في بعض النواحي الا انها تؤدي خدمات للاسلام، بالاضافة الى ان الناس يختلفون من حيث مستوى الثقافة والفهم والظروف المحيطة **فطالما ان نيات الاخرين خالصة لله في العمل للاسلام فلا يجوز مهاجمتهم وانما نتعاون معهم في نقط الاتفاق و يعذر بعضنا بعضا في نقط الاختلاف طالما ان هذا الاختلاف ليس في جوهر العقيدة.**

* * *

انه لابد لكل مسلم مخلص في رغبته لاعادة الاسلام الى مركز التوجيه والقيادة من معرفة دقيقة بالاسلام بدراسة كتاب الله والسنة النبوية وأمور الفقه والسيرة والعقيدة والاخلاق وغيرها ماتيسر له وليكون على علم بكيفية تسيير شئون الحياة وفق احكام الاسلام.

ولابد له من الاهتمام بأسرته لتكون أسرة مسلمة «ياأيها الذين امنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة»

ولابد له من بذل كل ما يستطيع من قوة أودعهاالله اياه في سبيل دعوة الناس الى الله قولا وعملا، منتقدا الامراض الخطيرة لمجتمعاتنا واسس الحضارة الغربية حتى تتحرر قلوب المسلمين وعقولهم من التبعية للغرب، وفي نفس الوقت يعرض الاسلام عرضا طيبا يقنع الناس بأن الاسلام هو سبيل تقدمنا بل وتفوقنا على الاخرين.

وواجب الدعوة هذا لايقتصر على الاخوة فقط دون الاخوات «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر» فعلى اخواتنا الاهتمام باصلاح أسرهن وتربية أبنائهن على الاخلاق الاسلامية ونشر الدعوة بين النساء والوقوف في وجه تيار الانحلال الذي تنشره الجمعيات النسائية المنحرفة، ونحن نشاهد والحمد لله ان اليقظة الاسلامية الحالية ليست مقصورة على الشباب والرجال فحسب، وانما نرى ايضا ان عدد الاخوات المتصفات بالتقوى والعمل في سبيل الله في تزايد مستمر، و بثبات المؤمنين والمؤمنات على الجهاد والتضحية وتقديم النفس والمال والصبر والمصابرة يتحقق لنا باذن الله وعد الله بالنصر والغلبة **«وان جندنا لهم الغالبون»**

فرنسا تعلن وفاة "تشاد"

● قال حاكم فرنسا فيما وراء البحار " بيير مسمبر" ان وجود تشاد كدولة قد توقف، ولم يعد للتشاديين الرغبة في العيش سويا. وطالب مسمير في مقال له نشرته " اللوموند" تحت عنوان (انتهاء دولة) طالب فرنسا بوضع حد لكل علاقة لها بتشاد وحمّلها جزءا من مسؤولية القتال والفوضى في المستعمرة الفرنسية السابقه.

(الوطن الكويتية :٢٣/٥/٨٠)

تعليق: وهكذا تنسحب فرنسا من تشاد بعد أن أدت مهمتها كاملة وهي تدمير البلد..

الثورة في هيرات

● أكد راديو كابول انباء عن هجوم للثوار الافغان على المناطق الاستراتيجية في مدينة هيرات الاستراتيجية قرب الحدود الايرانية وجاء هذا التأكيد في اعقاب انباء ذكرت بأن الثوار يسيطرون على المواقع الرئيسية في عاصمة الاقليم الغربي بما في ذلك موارد المياه.

(الوطن: ٢٦/٥/٨٠)

مؤتمر سنوي باسرائيل للتخطيط ضد الاسلام

● قال راديو طهران نقلا عن مسؤول حكومي ان مؤتمرا سنويا يعقد في اسرائيل لطرح خطط يتم تنفيذها في الدول الاسلامية ودول العالم الثالث من اجل ضمان استمرار التغلغل والسيطرة الصهيونية، وقال المسؤول ان بعض الشخصيات الايرانية التي غادرت ايران بعد رحيل الشاه المخلوع تشترك في هذا المؤتمر.

(وكالة الانباء الكويتية :٢٧/٥/٨٠)

انفجار في مقر اتحاد الطلبة المسلمين في باريس

● وقع انفجار كبير في مقر الاتحاد القومي للطلبة المسلمين من شمال افريقيا الواقع في الحي اللاتيني بباريس مما ادى الى حدوث اضرار ماديه. وقد اعلنت جماعة نادى شارل مارتل اليمينية المتطرفة مسؤوليتها عن الحادث وقالت ان الهدف من الانفجار هو خلق دائرة عنف في فرنسا تستهدف سياسة الصداقة والتعاون القائمة بين فرنسا والدول العربيه. هذا وقد احتج اتحاد الطلبة المسلمين على الحادث،وطالب بالكشف عن مرتكبيه وتقديمهم للمحاكمه.

(الهدف : ٨/٥/٨٠)

من الارشيف السياسي

نشرت جريدة الواشنطن بوست يوم ١٩٧٥/٧/٢١ خبراً مفاده «ان الولايات المتحدة وجهت مذكرة شديدة اللهجة الى موسكو تنذرها فيها باحتمال اضطرار واشنطن للجوء الى السلاح النووي لاحداث جفاف عام في روسيا واوروبا الشرقية» هذا الخبر حدا بوزير الخارجية الروسية بان روسيا قد اتخذت الاجراءات لتذويب الكتل الثلجية الهائلة بالقطب الشمالي الامر الذي سيؤدي الى ارتفاع مستوى المحيطات ويسفر بعد دقائق عن اغراق الشاطىء الشرقي لاوروبا».

هذه الحرب الباردة دارت رحاها بين العملاقين قبل سياسة الوفاق التي جرت الى العديد من المعاهدات كان آخرها معاهدة سالت «٢»

والمتتبع لتحركات القوتين يجد انه من يوم ان فكر الروس والاميركان بالوفاق ركزا تفكيرهما على اقتسام العالم الاسلامي ووجها هذه القوة نحوه، والسؤال الذي يطرح نفسه بعد ما حدث في افغانستان وبعد حادث العملية الفاشلة في ايران هو ماذا اعد العالم الاسلامي لمواجهة هاتين القوتين وما مدى التزامه بقوله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل»..

الروس يقتلون الاطفال !

● قالت مدرّسة وصلت الى نيودلهي من كابول ان القوات الافغانية اعتقلت اكثر من ١٠٠ طالب خلال مظاهرات ضد السوفيات في جامعة كابول. وأضافت ان ٥٠ طالبا على الاقل قد قتلوا في العاصمة الافغانية خلال الاسبوعين الماضيين في انتفاضة جديدة ضد حكومة بابراك كارمال الماركسيه.

محاولة انقلاب في السودان

اكتشفت قبل ايام محاولة انقلابية ضد جعفر النميري وقد اذيع في وقت لاحق بعض التفاصيل حول هذه المحاولة ومنها ان الاعتقالات في صفوف المدنيين والعسكريين بدأت قبل منتصف الشهر الماضي وذلك بعد انكشاف امر احد الضباط الذين حصلوا على مبالغ طائلة لفتت النظر فشك في امره. وتبين ان مصدر الاموال هو الشريف الهندي زعيم المعارضة المتشدد الذي يعيش في لندن ويدير مجلة الدستور من هناك.

كما ان هناك رأيا يقول ان اقالة الرشيد طاهر بسبب تلك المحاولة

يبدو ان الجو الحار قد بدأ يفعل فعله والوطن العربي تعود على مثل هذه الاخبار في مثل هذه الايام.

كندي وأصوات اليهود

ـ انتقد ادوارد كنيدي المرشح للرئاسة في الولايات المتحدة سياسة كارتر في الشرق الأوسط. واتهمه في بيان انتخابي له أمام عديد من الناخبين اليهود بمعاداة اسرائيل. وكان خطابه مليئا بالتملق لاسرائيل واستجداء رضا اليهود لكسب أصواتهم في الانتخابات المقبلة. وانتقد السياسة الأمريكية التي سمحت ببيع الأسلحة الى بعض دول العالم العربي وأعلن أنه يرفض أي مشاركة لمنظمة التحرير الفلسطينية في جهود تسوية أزمة الشرق الأوسط.

وهكذا عرف اليهود كيف يستخدمون رجال مراكز القوة في أمريكا لخدمتهم كالكلاب الأمنية. وهم يعرفون في أنفسهم حقارة أمثال كنيدي وكارتر، وأنهم يسعون لمجدهم الشخصي ولا مبدأ لهم ولذلك يسهل شراؤهم.

ترى كم من الامكانيات موجودة في العالم العربي كان يمكن بها استقطاب كثير من رجالات العالم مرغمين لو أن أصحاب هذه الامكانيات كان لديهم شيء من الاهتمام بقضيتهم والاخلاص لها كاليهود..!!

مسلمو ألبانية

على طريق الحرية

عبدالله بوحميد


○ ستالين: الحلف مع ألبانية.

في البداية، نقرر ان الحديث عن ألبانيه محفوف بالصعوبات البالغة، وان الناظر في أمور هذه الدولة الأوروبية الشيوعية ليشعر بالغصة والمرارة لهذا الستار الكثيف المضروب حولها، فلا يصل الى الأسماع الا شذرات لا تغني ولا تكشف الا القليل.

الدولة المنعزلة:

تكاد ألبانيه تعتبر من الدول المنسية، لقلة الحديث عنها في الصحافة العالمية، ولكثافة السور الحديدي المضروب على أخبارها، كما هي طبيعة النظام الشيوعي المنعزلة في كل مكان...

هذه الدولة الأوروبية على صغرها وفقرها، ذات موقع فريد متميز، انها تقع في طرف أوروبة .. في جنوبها الشرقي بين اليونان و يوغسلافيا وبحر الأدرياتيك.

الاسلام وألبانيه:

لقد دخل الاسلام الى ألبانيه بوساطة التجار المسلمين في أوائل القرن الثالث عشر، ثم ازداد انتشاره بعد دخول جيوش الفتح الاسلامي بقيادة السلطان العثماني (مراد الثاني) عام ١٤١٢م، ثم كان امتداد الاسلام على أيدي الدعاة والعلماء القادمين من الأناضول! أولئك الاتقياء الذين كان لسلوكهم الجيد وإلزام انفسهم بالقدوة الحسنة، صدى طيب الأثر في نفوس الألبان الذين دخلوا في الاسلام أفواجا...

وفي أقل من نصف قرن بلغت نسبة المسلمين ٩٢٪ من مجموع السكان، وهذا فضل من الله عظيم.

ولقد شيد المسلمون في ألبانية على مدار (٥٠٠) سنة أكثر من ثلاثة آلاف مسجد!! نعم ان ألبانية المسلمة قدمت للاسلام خدمات جليلة: لقد كانت قلعة حصينة للدفاع عن الاسلام في الجزء الجنوبي من شرق أوروبة.

أهمية ألبانيه استراتيجيا:

هذه الدولة الأكثر فقراً وعزلة، والأصغر مساحة في أوروبة تتمتع بمركز استراتيجي هام، اذ تعتبر مفتاح أوروبة الى البحر الابيض المتوسط ودوله، كما انها كانت تشكل رأس جسر للنفوذ الصيني في دول أوروبة الشرقية، على مدار ربع قرن من الزمن، ولذا فهي شوكة في حلق الاتحاد السوفياتي وحلفائه في هذه الدول. هذه الميزات جعلتها عرضة للغزو والاحتلال من قرون كثيرة.

● مدرس ألباني مسلم يطرد و يسجن لأنه قال: الله موجود!!

● أنور خوجة ومحمد شيخو أقدم الحكام الشيوعيين في العالم!

● ألبانيه: أصغر دولة أوروبية وأفقرها، ومع ذلك فهي مفتاح أوروبة الى البحر الأبيض المتوسط ودوله!!

بين الأمس واليوم:

سقطت ألبانية في حظيرة الشيوعية العالمية منذ عام ١٩٤١ حيث أعلنت جمهورية شعبية محكومة من حزب العمال الألباني الذي أصبح معروفا منذ

١٩٤٨ باسم الحزب الشيوعي!! ومنذ ذلك الوقت وهي محكومة بشخصين يعتبران من أقدم الحكام في بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية وهما (أنور خوجة) رئيس الجمهورية و(محمد شيخو) رئيس وزرائه. وباستلام الشيوعيين الحكم تكون قد أنهيت ثلاث مراحل بارزة مرت على ألبانية في عصرها الحديث وهي:

○ مرحلة الحكم الاسلامي التي استمرت ما يقرب من خمسة قرون (من ١٤١٢ الى ١٩١٢) وهو تاريخ استقلال ألبانية بعد هزيمة تركية في حروب البلقان.

○ مرحلة الحكم الملكي بعد الاستقلال بموجب معاهدة لندن (٣٠ مارس ١٩١٣) حيث صار (أحمد زوغو) ملكها الشرعي.

○ مرحلة الاحتلال الايطالي منذ عام ١٩٣٩ حتى استسلام ايطالية ١٩٤٣ وعودة ألبانية مستقلة ومحكومة من قبل جبهة التحرير الوطني بزعامة أنور خوجة قائد قوات الأنصار في حرب العصابات تحت قيادة تيتو في مقاومة الألمان منذ ٤٤-١٩٤٨

مسلمو ألبانيا تحت مظلة الشيوعية:

ألبانيه اليوم أصغر مساحة مما كانت عليه فعلا قبل التقسيم من قبل الدول الكبرى حسب معاهدة لندن السابقة: فهذه تبلغ مساحتها ١٠٫٦٢٩ ميلا مربعاً فقط لان هناك منطقة ضمت الى يوغسلافيا وعدد المسلمين فيها مليون وستمائة الف نسمة وهناك منطقة ثانية أعطيت لليونان، فطردت من فيها من المسلمين وهم مائتان وخمسون ألفاً، فلجأوا الى تركية منذ ٦٠ عاماً!؟



○ ماوتسي تونغ: الحليف الوحيد.

اما المسلمون في ألبانية الشيوعية فنسبتهم أكثر من ٧٥٪ من مجموع السكان البالغ عددهم مليونين ومائة الف نسمة.

وقد تسربت بعض الأخبار عن أحوالهم رغم جدار الاستبداد والعزلة، فقد أذاع اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبة منذ فترة شيئاً منها، وقد جاء في بيانه: (لقد عمل الشيوعيون على طمس معالم الاسلام في بلد المليوني مسلم، فمنعوا التعليم الديني وحرقوا المصاحف والكتب الاسلامية وحرموا اقتناءها، لقد أقفلوا المساجد ومنعوا الناس من أداء كافة شعائرهم الدينية، ومنعوا نساء المسلمين من ارتداء الزي الاسلامي بل ومنعوا الرجال ايضاً وعملوا على إغرائهم وجذبهم للانفلات والتحرر من أصالتهم وأخلاقهم ... وفي مكان آخر يقول البيان: ان المواليد الجدد لا يتم تسجيلهم واعطاؤهم الجنسية الا باسماء غير اسلامية! وكذلك الموتى لا يتركونهم لاهليهم ليمارسوا عليهم الشعائر الاسلامية من غسل وكفن وصلاة اما عند الزواج فيستحيل ذكر الديانة ويتم العقد تحت اسم مواطن ألباني فقط، وبالنسبة للمناهج الدراسية فهي حقلهم الخصب في زرع الالحاد في نفوس الاطفال. لقد طرد أستاذ لأن طالباً سأله: هل الله موجود؟ فأجابه: نعم ان الله موجود، طرد من التدريس بعد ان قضى ستة أشهر في السجن).

ولقد فر بعض الالبان من بلادهم وشكلوا جاليات في المهاجر، منها الجالية الألبانية في بلجيكا التي يبلغ عدد أفرادها ستة آلاف نسمة.

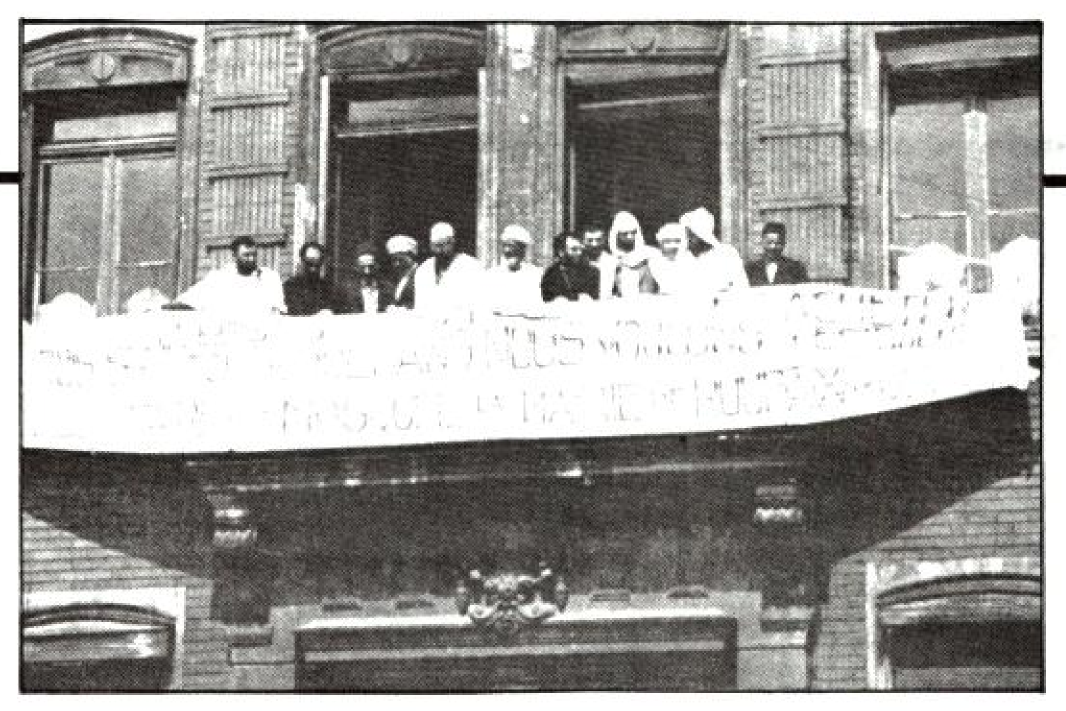
ألبانيه الغد:

يلزمنا هنا عودة سريعة الى الوضع السياسي لألبانية منذ استلام الشيوعيين الحكم فيها، لقد كان (خوجة وشيخو) منذ البداية من أشد المتأثرين بستالين وأعماله، وبعد موته وبعد هجوم خروشوف عليه انقلبا على موسكو، وانسحبت ألبانية من حلف وارسو وقد شجعت الصين الشعبية هذه السياسة واحتضنت خوجة منذ ١٩٦١ تماماً، ولكن وفاة ماوتسي تونغ وانقلاب القيادة الصينية الجديدة عليه وحركة التطهير التي مارستها ضد (عصابة الأربعة) بما فيها زوجة ماو نفسه، كل ذلك أدى الى اعادة النظر مع الصين الحليف الوحيد الباقي، الى درجة فك الارتباط معها تماماً، ويميل بعض المراقبين الى الاعتقاد بأن ألبانية قد تحاول توثيق علاقاتها مع يوغسلافيا ورومانية المستقلتين، تفادياً لأية هزات داخلية، وقد يحاول خوجة ورفاقه تحطيم جدران العزلة مطمئنين الى متانة حكمهم، وقد يتبنون سياسة جديدة منفتحة على العالم الخارجي وخاصة الدول غير المنحازة ودول البلقان مع استحالة العودة الى أحضان موسكو التي لم يبق من حلفائها الا (ألمانية الشرقية وبولونية والمجر وبلغارية وتشيكوسلوفاكية).

احتمالات المستقبل:

مايزال العجوز (أنور خوجة) على رأس السلطة منذ عام ١٩٤١ وهو مع رئيس وزرائه محمد شيخو، أقدم الحكام في أوروبة، ولكن هذا الرئيس الذي جاوز السبعين بقليل، بدأت شمسه تميل الى الغروب، ولكل شيء نهاية!!

فبعد موته سيحصل في ألبانية ما حدث في غيرها من الدول الشيوعية المنغلقة، انها طبائع الاشياء وقانون الحياة ... دوام الحال من المحال!.. اننا لا نستبعد أبداً حصول الانفتاح والميل الى الحرية في الحركة، ولكن من المشكوك فيه ان يحصل ذلك بسرعة، رغم ان هناك معركة عنيفة للاستئثار بالسلطة بعد اشاعات قوية عن تدهور صحة خوجة ومرض شيخو الذي أجرى عملية جراحية في باريس قبل عدة سنوات، ومع ذلك يبقى المسلمون المضطهدون عاملا ضاغطاً في حركة التغيير، ان هؤلاء المقهورين سينطلقون باذن الله رغم الكبت والقهر، ان في الافق بوادر وملامح للتحرك، ان أولئك الذين طردوا الطلائية الفاشيست من ألبانية، سواء في الداخل او في المهجر، أولئك الوطنيون الاحرار هم الذين يعملون حقاً لحرية الشعب الالباني في حفاظه على الاديان ومواريث السلف من حب الوطن والموت في سبيل عزته، وهؤلاء هم أمل الغد القريب أيضاً، هم الامل في انقاذ ألبانية من حكامها الشيوعيين الظلمة الذين يخونون الوطن ويهدمون الدين. والله غالب على أمره.



المسلمون: نحن في فرنسا لا نساوي شيئا بدون الاسلام.

المسلمون في فرنسا

• المسلمون في فرنسا يلاحقون رئيس بلدية (روباكس) بالتكبير ليسمح لهم ببناء مسجد!
• المشكلة امام رئيس البلدية: هل يمكن الجمع بين الدين وبين الانظمة اليسارية في مدينة واحدة؟!
• مساعد رئيس البلدية الاشتراكي يدعي الدفاع عن حقوق الوافدين، ثم يزعم ان المسجد سيسبب مشكلات!!
• شاب مسلم في فرنسا: كنا نستحي من ان نكون مسلمين اما الآن: فالواحد منا يفخر بانه مسلم.
• وشاب آخر: نحن في فرنسا لا نساوي شيئا بدون الاسلام.

كتبت مجلة لونوفيل اوبسيرفاتير الفرنسية تحت عنوان:

المطالبة بمسجد في مدينة «روباكس» بطريق العنف:

المسلمون الذين يسكنون في مدينة روباكس الفرنسية وجدوا مكانا مناسبا لانشاء مسجد عليه لكن المجلس البلدي بالمدينة يمنع المسلمين من اقامة مسجدهم ويطالبهم بالذهاب الى مكان بعيد لأداء صلواتهم.

المسلمون يهتفون بالتكبير و يطالبون بمسجد

. ما زال المواطنون الفرنسيون في المدينة يستغربون من هذه الحادثة، فهم يعرفون ان عبارة «الله اكبر» كانت هي ما يهتف به مؤيدو الثورة الخمينية، وهم سمعوا هذه العبارة بواسطة التلفزيون، لكنهم لم يسمعوها من قبل بالطريقة التي يهتف بها هؤلاء المسلمون في مدينتهم حتى شعروا بانهم بدأوا يعيشون في جو مماثل للجو الذي كان يعيش فيه محمد صلى الله عليه وسلم..

ومن المعروف ايضا ان هؤلاء المسلمين لا يهتفون بالتكبير لمطاردة شاه ايران كما كان يحدث مع الثورة الخمينية بل انهم يهتفون هنا بالتكبير وهم يلاحقون رئيس بلدية «روباكس» الاشتراكي ومساعده «مارك» الذي لا يرى من الضروري زرع فكرة صوفية معقدة على الطريقة المحمدية في مدينته ولذلك لا يرى ضرورة انشاء مسجد فيها. ولما طالب المسلمون في المدينة بمكان لبناء مسجدهم عليه هدأهم بقوله: «انتظروا عامين حتى نرى ماذا سيحدث» لكن المسلمين فسروا هذا الكلام بانه وعدهم بمكان لينشئوا عليه مسجدهم. وذهبوا ليحتلوا مبنى وهم يهتفون بالتكبير، وبدأوا يرتلون فيه القرآن ويلقون المحاضرات الدينية. اما رئيس بلدية المدينة فمنذ بداية الامر توجه الى باريس مستعجلا ربما لمقابلة الخبراء في العلوم الاسلامية لاخذ النصائح منهم. فالدين معروف والانظمة اليسارية معروفة لكن الشيء الذي ليس واضحا هو الجمع بين الدين وتلك الانظمة اليسارية في مدينة واحدة.

رئيس الجمعية الاسلامية في المدينة يرفض اداء الصلوات بين الصناديق في السرداب:

رئيس الجمعية الاسلامية في مدينة روباكس حاجي رباح ذهب الى مكة في العام الماضي وتصور امام الحجر الاسود لابسا جلابية وعمامة بيضاء وحمل تلك الصور معه وغطى بها جدران غرفة الاستقبال في بيته. وهو متفرغ تماما للدعوة الاسلامية بعد ان ترك عمله حتى لا يخضع لاصحاب المصانع. في عام ١٩٦٢ غادر حاجي رباح وطنه خوفا من التعذيب وتوجه الى شمال فرنسا ليشتغل هنالك في المصانع، وكان كاثوليكيا غير متمسك بدينه، لكنه لما اعتنق الاسلام لم يتحمل ان يرى المسلمين يجتمعون في السرداب لاداء صلواتهم بين الصناديق والاوساخ لانه كان يرى انه من المعصية عبادة الله في مكان غير طاهر.

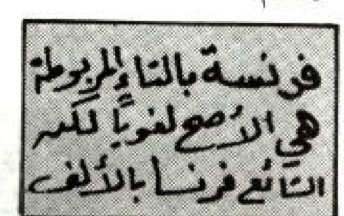
في المدينة ثماني عشرة كنيسة مع ان عدد المسلمين العاملين بدينهم اكبر من المسيحيين وليس لهم مسجد:

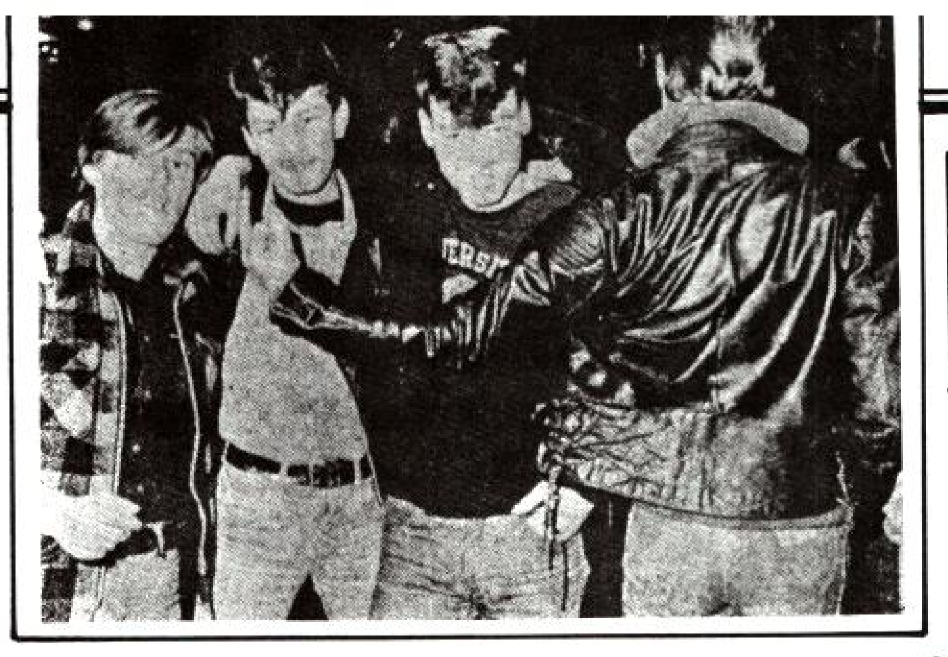
في مدينة «كيل دي فو» الفرنسية يوجد اربعمائة او خمسمائة مسلم يصلون خمس مرات في اليوم، و يوجد عدد من الكاثوليك يحضرون القداس مرة فقط في الاسبوع، ومع ذلك توجد كنيستان انيقتان في المدينة وليس فيها مسجد واحد. وفي مدينة روباكس توجد ثماني عشرة كنيسة ومعبدان اثنان للبروتستانت بينما لا يوجد فيها مسجد واحد مع ان عدد المسلمين الذين يطبقون دينهم اكبر من اتباع الديانات الاخرى الذين يطبقون دياناتهم.

من اجل ذلك جمع حاجي رباح مجموعة من عمال مصنع النسيج بالمدينة واسس معهم جمعية اسلامية جمعوا من جيوبهم تبرعات وشرعوا يبحثون عن مكان مناسب يشترونه ليجعلوه مسجدا. واخيرا وقع اختيارهم على مبنى به صالة كبيرة و يعلوه ممر واسع يصلح مصلى تؤدي فيه النساء صلواتهن دون الاختلاط بالرجال الذين سيتخذون مصلى لهم في الصالة، كما ان المبنى يشمل عشرات الغرف التي تصلح لان تصبح فصولا دراسية يتعلم فيها ابناء المسلمين القرآن و يتلقون فيها تربية اسلامية. وكان المبنى مقرا لرئاسة مصنع النسيج لكن رؤساء المصنع هجروه لكون المنطقة التي يقع فيها غريب المنظر، ومضت ثلاث سنوات دون ان يتقدم احد لشراء المبنى للسبب ذاته، وحتى البلدية رفضت ان تشتريه بعد ان عرضه اصحابه عليها مرتين بامتيازات خاصة.

بلدية روباكس رفضت عرضين لشراء مبنى، ولما عزم المسلمون على شرائه لتحويله الى مسجد ادعى رئيسها ان المبنى مخصص ليصبح مقرا لادارة الشؤون الاجتماعية:

بعد ذلك كله رأت الجمعية الاسلامية ذلك المبنى المهجور فأعجبها وتقدمت لشرائه لتحويله الى مسجد، وفجأة تدخل رئيس بلدية المدينة ليعترض على قرار الجمعية بدعوى ان المبنى كان مخصصا لان يصبح مقرا لادارة الشؤون الصحية والاجتماعية التي ستقوم بالعناية بالاطفال الذين يهملهم آباؤهم. وصرح للمسلمين انه لم يكن على علم بعزمهم على شراء المبنى، كما اكد لهم انه لا داعي لانشاء مسجد بالمدينة لان مسجدا سينشأ في مدينة «ليل» ومن الممكن ان يقصده المسلمون في مدينة روباكس لاداء صلواتهم، وهنا رد عليه المسلمون وهم يهتفون الله اكبر الله اكبر «هل تريد منا ان نقطع ثلاثين كيلو مترا ذهابا وايابا خمس مرات في اليوم؟» ثم انطلقوا ليحجزوا المكان وتقدموا بشكوى ضد البلدية لمعاملتها اياهم بالعنصرية. لكن كلمة «عنصرية» أغضبت «مارك» مساعد رئيس البلدية الاشتراكي الذي يعتبر نفسه مدافعا عن حقوق الوافدين الاجانب في المدينة، واكد في خطاب له ان وجود مسجد ومركز ثقافي بالمدينة سيسبب المشكلات لها. وتساءل مارك فيما اذا كان صحيحا ان السعودية هي التي تمول الجمعية الاسلامية في المدينة، وقال ان لوكالة المخابرات الاميركية مصلحة في عدم الاستقرار لليسار الفرنسي. وكتبت صحيفة شيوعية في شمال فرنسا تقول: ان هذا الامر غير واضح ولابد ان يكون وراءه شيء آخر غير المطالبة بحرية العبادة وقد تكون وراءها سياسة ضد التقدمية! لكن المسلمين نساء وشبابا ما زالوا يحتجزون المبنى. وقال شاب في العشرين من عمره: «انه منذ ثلاث سنوات كان المرء يستحي من ان يكون مسلما في هذه المدينة اما الآن فبالعكس من ذلك يفخر الواحد منا بانه مسلم. وقال آخر: نحن في فرنسا لا نساوي شيئا بدون الاسلام!





جولة حية في
عالم التيه والضياع

الحشيش عالم آخر

اعداد: نجيب الرفاعي — الحلقة «٩»

مضت السيارة تمخر عباب صحراء الاريزونا في الولايات المتحدة الامريكية، كان ذلك في اوائل الشهر السادس منذ خمس سنوات مضت من عمر الانسان، .. الجو لا زال في بدايات الصيف، فهو معتدل في هذه الصحراء القاحلة .. وفتح «توم» ذلك الشاب الشرس والذي كان متزعما اللامبالاة والفوضى في المجموعة المذياع على احد المحطات الاذاعية لتلقي على اسماع الركاب سيلاً من الاغاني الامريكية، .. وبعد لحظات وقفت القافلة المكونة من ثلاث سيارات عند احد الجبال لتجري فحصا جيولوجيا على تركيب ومكونات قطاع من هذا الجبل الضخم وبعد فترة من الوقت استغرق في المناقشة وحل بعض التمارين المرتبطة بالمقرر الدراسي، استأنفت القافلة سيرها متجهة الى غرب امريكا الى ولاية نيفادا المشهورة بتوفر كافة القطاعات والتركيبات الجيولوجية الى جانب توفر كافة قطاعات وتركيبات الفساد من قمار وزنا وغير ذلك من المفاسد فهي الولاية الوحيدة في امريكا التي تعتمد ميزانيتها اعتمادا اساسيا بل كليا على الفساد !! ... وفتح توم مرة ثانية المذياع ولكن الاذاعة بدأت مشوشة وبالنظر الى خارج السيارة وجد ان الاريال قد كسر بفعل الرياح .. تأفف ركاب السيارة من هذا الوضع الذي يبدو للكل بأنه وضع محزن واما بالنسبة الي فبدى وضعاً مريحاً من ازعاجات الاذاعات الامريكية المسماة بالغناء الغربي .. وحمدت الله على انني في السيارة التي مات فيها جهاز الراديو. وقفت السيارة عند محطة البنزين وحالما وضع عامل البنزين خرطوم البنزين في السيارة خرجت المجموعة التي كانت في السيارة وكأنها كانت محبوسة في سجن انفرادي وذهب البعض الى السيارات الاخرى ليخبرهم بالخبر الحزين عن وفاة الراديو المسكين وضحك افراد المجموعات الاخرى على مجموعتنا مبينين اغتباطهم بأنهم واصلوا سماع البرنامج الغنائي الذي كان يبث احدث الاغاني واشهرها ... ولا غرو في ذلك فقد اصبح وجود الراديو وجهاز الاسطوانات والمسجل من الامور التي تقدم احيانا على تجهيز الضروريات في المنزل كالمطبخ وغرفة النوم وقاعة الطعام... الخ .

بل ان البعض لا يحلو له المذاكرة والدراسة الا على صوت الاغاني الصاخبة التي تزعج سابع جار وهذا المنظر شاهدته عيانا على المبنى المخصص لطلبة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه !!

هذا الازعاج امر معتاد ايام الدراسة الممتدة من خمسة ايام في الاسبوع تبدأ الاثنين وتنتهي

...صر الجمعة .. وهو في نظرهم انغام هادئة جدا جدا .. اما في يوم الجمعة الذي هو عيد المسلمين الاسبوعي فهو ذاته يجعله الامريكان عيد الخزي والمنكر الاسبوعي بل انه يمتد في اغلب الاحيان حتى صباح الاحد .. فهم يؤمنون ايمانا لا تشوبه شائبة في المثل الامريكي الدارج على لسان كل شاب وشابة: «انها حياة واحدة فقط نعيشها» يقصدون بذلك انكارهم البعث والنشور وحياة البرزخ .. وبالكاد لا يسمع المار على مباني سكن طلاب الجامعة غرفة واحدة خالية من الانغام الصاخبة ولا يشم رائحة السجائر الممزوجة بروائح مؤذية قاتلة هي الحشيشة والمخدرات والافيون...

ممتزجة هذه الصورة القاتمة بضحكات السكارى والمعربدين .. ضحك الشاب الفوضوي «توم» بضحكته الهستيرية المميزة وبنبرة جلافة بدو امريكا او المسمون «كاوبوي» قال لركاب السيارة: لقد اصلحت جهاز الراديو!! فانقلبت الوجوه البائسة الحزينة من جراء ذلك الخبر الى وجوه تكاد الضحكات العنيفة ان تعمل تقلصات حادة في عضلات الوجه من الفرحة والسرور اما انا فقلت لا حول ولا قوة الا بالله .. اللهم اليك المشتكى .. وتعلم الحال يا عليم بكل حال .. واثناء سير القافلة ادار «توم» مفتاح الراديو ولكن ليس على ادنى درجة بل رفعه حتى كادت سماعات الجهاز ان تنفجر من عنف وصخب الاغاني المقدمة .. واثناء السير اخرج «توم» لفافة ورق شفافة جدا ووضع بداخلها مادة لم اميز لونها ثم لف هذه السيجارة بكل عناية ولطف كما تلف الام الوالدة رضيعها البكر .. وضعها في فمه بكل خشوع وحنان وكأنه بذلك يهديها قبلاته

* زراعة الحشيش دارجة في بيوت الشباب الامريكي

* البعض لا يحلو له المذاكرة الا على اصوات الموسيقى الصاخبة

* اننا لا نعيش الا حياة واحدة فقط!!



الحارة قبل ان يحيلها بعد ثوان الى جمرة حارة .. فرك «توم» الشاب الشقي يديه مستعجلا «توم» - هيا اشعلها يا ابن ...!!

ابتسم «توم» واشعل سيجارته واخذ نفسا طويلا جدا جدا وبعد ان انتهى اعطى السيجارة المختلفة عن بقية انواع السجائر الامريكية الاخرى حيث سرعة احتراقها بطيئة للغاية لزميله المجاور عن يساره وشفط شفطة اخرى ومن ثم سلمها لسائق السيارة الذي كان متلهفا كما يبدو ذلك من قسمات وجهه ونظرات عينيه الزائغتين ثم جاء دوري فرفضت اذ انني معروف بأنني لا أدخن ضحك «توم» والتفت الي وكأن قسمات وجهه الناطقة تقول لي: مسكين ايها المغترب .. كما تركت من لذات وكم قيدت نفسك بقيود انت في غنى عنها .. كيف تعيش؟! .. كيف تستمتع بحياتك؟ .. كيف ذلك وانت كل شيء عندك حرام وممنوع ولا يجوز.

قال «توم»: لم لا تجربها انها ليست سجائر من السجائر المعتادة التي حرمتها على نفسك بدون وجه حق .. قلت له: ما هذه اللفافة؟ .. قال: الا تعرفها حقا!! .. قلت: كلا .. قال: انها اجود اصناف الماريجوانا!! .. سكت وسألت الله في سريرتي الا ينزل علينا عقابه بأن يذهب سائق السيارة الذي حصل على نصيب الاسد من هذه الحشيشة في عالم آخر ومن ثم يحدث مكروه للسيارة. قال «توم» لما وصلت اليه الحشيشة المشتعلة جمرا وحرارة: نجيب .. انها حياة واحدة فقط نعيشها ونستمتع بها واجد صعوبة في استيعاب ما تقوله عن حياة اخرى!!

وتعاطف معه «جون» قائلا: هل تعلم يا نجيب انني مكتف ذاتيا بالماريجوانا. قلت: كيف!؟ هل تتعامل مع المافيا وعصابات تهريب المخدرات؟ قال: لم اراك ضخمت المسألة وادخلت المافيا وعصابات المخدرات؟! انني ازرعها في بيتي وفي كل شهر اقطف ثمرتها واحشش بكل راحة!! بل لقد اصبح الامر عاديا لدينا نحن الامريكان فقلما تجد شابا ليس لديه مزرعة حشيش؟! قلت: اليس ذلك ممنوعا في شرائعكم. قال: بلى ولكن ما العمل انهم لن يستطيعوا مداهمة منزلي والقاء القبض علي بتهمة زراعة المخدرات. فالقانون بذلك يحميني.

حمدت الله لما وقفت القافلة عند احد الحدائق المخصصة للسكن فانفي زكم من رائحة الماريجوانا وطبلات اذني قاب قوسين او ادنى من الانفجار من جراء صخب اغاني مذياع السيارة .. ذهبت الى صنبور الماء متوضئا مستشعرا سقوط ذنوب الاغاني لكلام الفارغ .. واختليت مع ربي لحظات في ركيعات وسجدات سألت الله فيها ان يغفر لي ويعينني على ما انا فيه ويثبت قدمي حتى يوم القاه..

وبعدها سمعت عواء كعواء الذئاب او الكلاب بل هي قطيع من الذئاب دلفت خيمتي وسألت جاري الفنزويلي «خوزيه» عن هذا الهجوم فقال: اطمئن .. اطمئن .. انهم الامريكان مرة اخرى!! قلت: او قد عادوا الى سكرهم ومجونهم؟ هز رأسه وبابتسامة باهتة ولف فراشه وراح في شخير ومُخير . اطفأت السراج ورددت دعاء النوم المعهود عن خير البرية صلى الله عليه وسلم متمتما: .. فان امسكت نفسي فامسكها وانت راض عنها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .. اغمضت عيني ومرت مشاهدات يومي سريعة جدا .. «توم» المزعج» .. «توم» وحشيشته .. «جون» ومزرعته!! .. انها حياة واحدة نعيشها...

الحمدلله على نعمة الاسلام..

الحمدلله على نور الايمان..

الحمدلله الذي أحيانا على الفطرة السليمة..

الحمدلله .. الحمدلله .. الحمدلله.

القصد

روى البخاري باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:ـ **(سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجه، القصد القصد تبلغوا)**. ومعنى هذا الحديث كما قال النووي:ـ «استعينوا على طاعة الله بالاعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم، بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون منها، وتبلغون مقصودكم كما ان المسافر الحاذق، يسير في هذه الاوقات و يستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب». وقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوغ الغاية واستمرار السير بالقصد، فهو اذن يقتضي الدوام والاستمرار عادة، ولا يقضي الى الملل وترك العمل.

قال ابن القيم في كتاب الروح:ـ **«والقصد هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط فالمقتصد قد اخذ بالوسط وعدل عن الطرفين، قال الله تعالى «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما». وقال تعالى «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط» وقال تعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»**. والدين كله بين هذين الطرفين، بل الاسلام قصد بين الملل الاخرى، والسنة قصد بين البدع، ودين الله بين المغالي فيه والجافي عنه وكذلك الاجتهاد، هو بذل الجهد في موافقة الهدى والغلو مجاوزته وتعديه. وما امر الله بامر الا وللشيطان فيه نزعتان، فاما الى غلو ومجاوزة واما الى تفريط وتقصير وهما آفتان لا يخلص و ينجو منهما في الاعتقاد والنية والعمل الا من مشى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وكان هديه صلى الله عليه وسلم كله قصدا، فكانت صلاته وخطبته وكلامه ونومه واكله وشربه كلها قصدا واعتدالا.

التنافس

قال الله تعالى: (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون).

وقال الحسن **اذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة**. وقال وهيب بن الورد: ان استطعت الا يسبقك الى الله احد فافعل.

ايها الاخ :

ما زلت تتنفس من هذه الحياة فاحمد الله، فالسباق مع الزمن سريع وانت في دوامة هذه الحياة لا تدري هل كتبت من اهل الجنة ام من اهل النار، فما بالي اراك تدفع للعمل دفعا ولا تعمل الا بانتظار امر من غيرك وكان العمل لله مغلق ضيق الحدود، انما ضاقت النفس فضاق معها الانتاج، اين الهمة العالية، اين التسابق في الخيرات والمنافسة لنيل الحور العين مع أقرانك. ام احببت الدعة والاسترخاء ومن العمل ما هو بسيط وهين وتلذ له نفسك، اما ما تكره فانت عنه بعيد .. كلا فان جنة الخلد ليست هدرا: الا ان سلعة الله غالية، الا ان سلعة الله هي الجنة، وارخص شيء لهذه السلعة هي روحك التي بين جنبيك.

لقد عشنا والله مع اخوان لنا سبقونا في الايمان كانوا يقتنصون و يتصيدون الاعمال تلو الاعمال ونحن بينهم لا نجد الا القليل من العمل لانهم سبقونا اليه، لقد كانوا مفاتيح خير مغاليق للشر ... اقول: كان الرجل منهم ليسبقك في كل شيء في صلاته فتجده في الصف الاول ذاكرا الله، كثير التنفل والعبادة، كما تجد احدهم خدوما لاخوانه ان كان معهم لا يرضى الا ان يكون اول من تلقى عليه تبعات الاعمال.

فيا ايها الاخ الصادق كن قناصا للخير، تبحث عن الفرصة تلو الفرصة لتعمل وتزيد الرصيد فانا ناصحوك فنقول:

١ ـ كن ذاتي الاندفاع ولا تنتظر اوامر من غيرك لتعمل العمل ما لم يكن فيه اخلال للعمل الاسلامي.

٢ ـ لا تشعر بان العمل الذي تؤديه ثقيل عليك بل استشعر الاخلاص اولا ثم حلاوة الايمان التي يلقيها الله في قلبك بعد اداء هذا العمل.

٣ ـ كن اسرع اخوانك لاداء اي عمل تكليفي.

فبهذا ندرك ان القصد يكون
ي كل امر ففي كلامك وحديثك
ذكر القصد فلا تطل ولا تخل.
اذا اكلت وشربت فعليك
القصد، «وما ملأ ابن آدم وعاء
ر من بطنه» واذا تحركت
مشيت او ركبت فالى هدف
قصد، واذا عملت عملا فعليك
القصد فيه ليكون ذلك القصد
ونا لك على الاستمرار والعطاء
تذكر قوله صلى الله عليه وسلم
يما رواه البخاري ومسلم» عنه
«عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل
حتى تملوا». وكان احب الدين
اليه ماداوم عليه صاحبه. لئلا
يكون عملك طفرة وفورة سرعان
ما تخبو وتتبدد وتعود الى
الخمول والكسل.

٤ ـ كثيرا ما تجد في بعض النشاطات الفتور في اداء الاعمال وعدم التسابق نحو ادائها فالزم همة عالية ياأخي المؤمن فانت داع، وهذه الصفة ليست بسيطة او عادية انها صفة تدخلك الجنة فاحرص على التسابق مع اخوانك **وان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل.**

٥ ـ احيانا بدافع الخوف او الاحراج او الخجل لا تجد الاخ يسارع الى العمل والتسابق فيه واترك الخجل والخوف والاحراج فالموقف هو موقف سباق للجنة.

واخيرا .. نسأل الله لك التوفيق والعون ... فاشحذ همتك وكن كمن سبقك تفلح في دنياك واخراك.

حفظك الله بما يحفظ به عباده الصالحين.

همسة على الطريق

(من سلسلة تحت أفياء المعاني)

«سئل خطيب وهو يخطب عن مسألة فقال لا أدري، فقيل له ليس المنبر موضع جهل فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء».

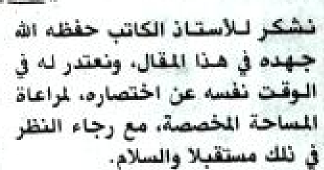
قيل لو كتب ما يعلمه اي انسان من علم في صحف وكتب ما يجهله هذا الانسان نفسه في صحف وقورنت الصحيفتان مع بعضهما، لاصبح علم هذا الانسان كقطرة من بحر مما يجهله، والانسان الواعي هو الذي يطلب العلم دائما، حتى انه يبذل كل ماله ويهدر كل وقته وعمره في سبيل طلب العلم، حتى ياتي أجله وينتهي عمره فتكون حصيلة علمه مهما كانت ومهما اتسعت وتشعبت قليلة بالنسبة الى العلم الذي يجهله، فقد اخبرنا الله تبارك وتعالى في محكم كتابه قائلا: «وما أوتيتم من العلم الا قليلا» .. فكل هذه العلوم والمدنية الحديثة وما وصل اليه العلم الحديث ماهي الا ذرة في فلاة وهذا لا يدفعنا الى اليأس من طلب العلم لا بل يجب ان نجد ونجتهد في طلبه فقد قال الله تعالى: «وقل رب زدني علما» ففي هذه الآية حث على الطلب والاستزادة من العلم والآية السابقة تبين انه مهما كان هذا الطلب وهذه الاستزادة فهي مازالت قليلة بالنسبة لعلم الله تبارك وتعالى وهذا علاج جيد ضد التباهي والغرور بالمكانة العلمية.

لا حرج: يقول صاحب المنطلق: ان العالم في مسألة الجاهل باخرى يكون عالما في المسألة الاولى وجاهلا في المسألة الثانية. اذن كل عالم في هذه الدنيا مهما وصل من العلم، فانه لديه من الامور ما يجهلها، صغيرة كانت أم كبيرة مهمة أو غير مهمة، ولرب عالم من علماء الدين او الدنيا يجهل امرا يعلمه أحد العامة، وهذا ليس عيبا وليس به من الحرج شيء ان يسمع هذا العالم ماجهله من أي أحد غيره مهما كان أقل منه علما.

لفتة الى الشباب الداعية: ان أهم ما يهم الشباب المسلم الداعية هو ان تكون لديه حصيلة كبيرة وقوية من العلم، العلم الديني اولا ثم العلوم الدنيوية، فمن واجباته اثناء دعوته ان يتزود هو ويزود غيره بعلوم دينه، وعليه ان يتعلم الاصول والفروع حتى يكون حجة قوية في وجه اعدائه ويكون مرآة صافية لاخوانه ولمن اراد ان يقتدي به ليروا عيوبهم ونقصهم من خلاله، كذلك عليه ان يتزود ما أمكنه بعلوم الدنيا من المعلومات والثقافة العامة والعلوم السياسية والاقتصادية وغيرها. حتى يكون شخصية قوية تستطيع ان تحاكي العصر وتتمشى معه وتثبت للناس ان الشخصية الاسلامية عالمة وحاوية جميع الامور الدينية والدنيوية وانها تصلح فعلا وبجدارة لقيادة البشرية وليست مقتصرة فقط على العلوم الدينية مما جعل ويجعل المسلمين متاخرين عن غيرهم.

سبيل التلقي: ان حرص الشاب الداعية على حضور الدروس والمحاضرات والندوات الثقافية والحلقات الايمانية وغيرها، كل هذا يزيد من علمه فهذه من وسائل التلقي للعلم ولهذه الوسائل ميزتها. فعندما يداوم الشاب على حضورها باستمرار فانه يحصل على فائدة تنوع العلوم التي يتلقاها فمن هذه الندوة حصل على معلومات عامة وسياسية ومن تلك المحاضرة حصل على معلومات اقتصادية ومن هذه الحلقة حصل على مفاهيم وأحكام شرعية. وهذه هي المناهل التي تصب لتنشيء الشاب الكامل كذلك لا نهمل المناقشات الفردية او الجماعية، لانها تعبر وتكشف علم كل متحدث في هذه المناقشة فيستفيد المسلم ما لا يعلمه من أخيه المسلم.

عدنان الهاجري



نشكر للأستاذ الكاتب حفظه الله جهده في هذا المقال، ونعتذر له في الوقت نفسه عن اختصاره، لمراعاة المساحة المخصصة، مع رجاء النظر في ذلك مستقبلا والسلام.

في الميزان

مع المجموعة القصصية «ميلاد جديد»

للأخت الكاتبة: حنان لحام

بقلم الأستاذ: محمد حسن بريغش

في كل يوم يبرز دليل جديد على أصالة الأدب الاسلامي وقوة تياره، وليس هذا غريباً، لانه بعض ثمار هذه العقيدة الراسخة التي أنبتت في الحياة أشجاراً ظليلة – وثماراً طيبة.

وان المسلم اليوم يعيش الصحوة الاسلامية في كافة شؤون الحياة وفي بقاع العالم المختلفة، ويحس ان هذه الصحوة أتت بعدما أفرغ الغرب والشرق ما في جعبتهما من عقائد وأفكار وأعمال فما كان منها الا حروب وبؤس وقلق.

واستطاع كثير من البائسين ان يجدوا الطريق، عندما أخلصوا النية، وفتحوا عيونهم وهم يراقبون الحياة فلم يجدوا الطمأنينة الحقيقية الا في نفس المسلم.

ولذلك تخلوا عن صياغتهم، وجاءوا ليتفيئوا ظلال الاسلام وليتخلصوا من القلق، قلت: وفي كل يوم يبرز دليل جديد على أصالة الأدب الاسلامي وقوة تياره ... بل وهذا البروز الواضح لتيار الأدب الاسلامي جانب من جوانب الصحوة الاسلامية التي أشرت اليها، ومؤشر مهم من مؤشراتها، وصوت قوي يعبر عن تصميمها من ناحية، ونقاوتها من جهة أخرى.

وهذه النقاوة تعني: تميزها عن التجارب الاخرى التي تترسخ ذات اليمين وذات الشمال وهذا التميز يعطيها صفة الواقعية الحقيقية، لا الواقعية المتخيلة او المفتعلة او الممسوخة، لان هذه التجربة تعبر عن الحقيقة الانسانية بفطرتها السليمة، لا تماري في الحق، ولا تغش في القول، ولا تستغل في الظروف.

مهمة شاقة أمام المسلم في هذا العصر بشكل عام، ومهمة شاقة أمام الأديب المسلم بشكل خاص، الذي يقف وسط جبال من الركام المتماوج، الأحمر والأسود والأصفر والرمادي، ومن كل الألوان، مما يدعو الى الحيرة، ويغري بالوهم، ولكن التميز الحقيقي هو الذي يجعله لا يأبه بهذا كله، ولا يفعل ذلك عن جهل أو غرور، وانما يفعل ذلك وهو مستوعب لكل ما أفرزته المدنيات الحديثة من ألوان أدبية، وأفكار مختلفة

ولعلي أسهبت في الحديث، وأبعدت في المرمى، حتى غاب عن أنظار القارىء ما أريده مباشرة، أو أتحدث عنه في هذه المجموعة القصصية التي صدرت في دمشق تحت عنوان «ميلاد جديد» للكاتبة المسلمة «حنان لحام».

ولكن هذه المقدمة الطويلة التي أسهبت فيها ضرورية، لعلاقتها بمضمون هذه المجموعة وأسلوبها، وسأحاول توضيح ذلك فيما سيأتي ان شاء الله.

المجموعة تتألف من أربع قصص قصيرة هي على التوالي:

أوهن البيوت – بيت العنكبوت – طوبى للغرباء – ذات الدين. مع اهداء لطيف «الى شباب العالم الاسلامي الذي بدأ يستفيق من اغفاءته وأخذ يتلفت محاولا كشف الطريق الصحيحة بين المتاهات .. انه يخطو الى الامام...»

والأخت الكاتبة – وفقها الله الى كل خير – تختار حقلا مهما من حقول الحياة الشاسعة لترينا فيه لونين من الثمار، هذا الحقل هو الاسرة ومن خلال هذا الاطار تنقل لنا صور الغرس الماكر لشياطين الانس والجن، الذي كانت ثماره هذه المدنية الفاجرة، القلقة الممزقة البائسة

وفي الحقل ذاته تعطينا صورة الرياض النضرة – بمائها السلسبيل وثمارها الحلوة، برياحينها، بالقلوب المتفتحة بالاخلاص والتقوى والحب. وبالنفوس التي نمت من سقيا الايمان والاسلام حتى كانت ثمارها يانعة حلوة طاهرة.

تتركنا نمشي على أرض الواقع خطوة خطوة فنرى في القصة الاولى «أوهن البيوت» تجربة أم سالم – وولدها سالم في البحث عن الفتاة الزوجة، ذات الاغراء، والمال، لتناسب المهندس الذكي، ولكن التجربة تنتهي بأن طلق الشاب سالم المتدين، الذي حلم بالفتاة الغنوج، الحلوة الناعمة، وحلم بأنه سوف يجعل منها الزوجة التقية فاذا به «طلقها، لم يعد يستطيع احتمالها، كانت تشتمه وتلعن الحياة معه، وتتذمر من تفكيره ومنظره الرجعي، وتتهمه بالبخل لانه لا يصحبها الى الحفلات، ولا يشبع منهمها الى الملابس والمجوهرات، حتى عيل صبره، وثارت ثائرته، فطردها من البيت مطلقة»

وكانت النتيجة:

– شاب محطم غارق في الديون والهموم – طفل بريء شريد .. وفتاة خاضت زواجا مخفقا لتخرج منه مطلقة معقدة وأموال ضاعت هباء. والام تجرعتها الأسرتان، وتتساءل الكاتبة: أكل هذا بسبب فقدان الحظ؟

لا ... لا ... بل انها بعض ثمار البيت الذي لم يبن على التقوى. «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان، خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به نار جهنم؟ والله لا يهدي القوم الظالمين» وهكذا كانت التجربة ثمرة من ثمار الخروج عن الطريق الاسلامي في اختيار الزوجة «فاظفر بذات الدين تربت يداك»

وبعد هذا الاستعراض لابد من ملاحظات نتوقف عندها من خلال هذه المجموعة:

١ – أولى هذه الملاحظات انها استندت في هذه القصص الى أمرين مهمين أساسيين، أعتبرهما من أهم العناصر التي ينبغي ان يقوم على أساسها الأدب الاسلامي الحديث وهما: التصور الاسلامي الواضح بشكل عام، وثانيهما: الواقعية الحقيقية – وليست الواقعية المزيفة الواقعية التي تأخذ شريحة من الحياة كما هي بفطرتها السليمة ومن جوانبها المختلفة، وهاتان الحقيقتان بدتا واضحتين في هذه المجموعة، فالاخت الكاتبة حددت موضوعها ونظرت اليه من خلال التصور الاسلامي للحياة العائلية – وللرجل والمرأة، وللبيت المسلم، ولفطرة الجنسين، ولدورهما.

وبدا تصورها من خلال هذه النصوص التي جاءت ضمن نسيج القصة مضيئا غير مفتعل، وهذا الذي اردت ان أقوله عن التصور.

اما الواقعية فقد عدت من اختيارها لشرائح من الحياة العائلية: من جانب الرجل، والمرأة، والانعكاسات التي تنتج عن العلاقات بينهما أو عن غياب أحدهما، أو غيابهما، وعن النتائج التي تنتج من توفرهما وكانت هذه الواقعية بسيطة ومحببة، مثل هذه الأعمال الأدبية تنبع من الذات المسلمة الصافية، التي لا تريد ان تخضع لقواعد اصطلحت عليها الجاهليات لتميز بين الأعمال الأدبية، ولذلك نجد أريج القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شاع في هذه القصص(١)

واذا كانت بعض الملاحظات قد تخللت هذه القصص، حتى جعلت الكاتبة تسهب احيانا في بعض التفاصيل، او تطيل في المناجاة او حديث النفس او تقترب في الاسلوب من النثرية العادية فانها لا تنقص من قيمة المجموعة مادامت الكاتبة تمتلك الموهبة الممتازة، وتعرف كيف تختار موضوعاتها وتكتب بهذا الاسلوب الشاعري الذي يمتاز بحرارة الصدق وبساطة التركيب، ووضوح الكلمة والمعنى.

وهي بشارة خير ان شاء الله في درب الأدب الاسلامي.

محمد حسن بريغش

(١) اننا بحاجة ان نستبدل بالمصطلحات الغربية – النصرانية والماركسية واليهودية وغيرها – المصطلحات القرآنية والاسلامية عموماً، لانها ستعطي ايحاءات خيرة بدلا من تلك، ولا يصلح أبدا ان نمضي وراء المصطلحات الدخيلة ونحن نكتب الادب الاسلامي؟!

وا شـوقـاه الى أوقـات البداية

اقصوصة:

.. كنت مستلقيا على السرير .. طلبا لراحة الظهيرة ... وقد عرف الاعياء طريقه الي .. وبدأ رأسي يثقل .. وأجفاني تستسلم لنوم لذيذ.

فجأة .. رن جرس الهاتف ..

• السلام عليكم

ـ ورددت بكل برود:

• وعليكم السلام ورحمة الله

ـ أظنك لم تعرفني .. لعلك محق في هذا .. فان انقطاع ست سنوات كفيل بأن ينسي المرء كل شيء.

• لكن قل لي .. من أنت؟

ـ أنا (.....)

عندها .. قفزت من سريري .. واعتدلت كأنه شاخص بهيئته أمامي .. وانطلقت مني .. صرخة دهشة ممزوجة بشيء من الفرح

• غير معقول!

ـ بل هو المعقول بعينه .. لقد عدت لتوي من أمريكة .. وأول ما بحثت عنه .. رقم هاتفك.

.. ثم كانت بيننا أحاديث بث الشجون والسؤال عن الحال .. والصحة .. والدراسة .. والسفر .. والغربة في تلك الديار .. شريطا مصورا لمسيرة ست السنوات التي انقطع فيها عنا هذا الاخ الحبيب..

وسألته

• أخي .. ألا ترى أن هناك سؤالا لم أسألك إياه

• تفضل

• ترى كيف حال صحتك الايمانية .. أعني بعد انقطاع هذه السنوات الست .. كيف أنت ياأخي من الداخل؟

صمت برهة .. طافت في ذهني عشرات الهواجس ثم تمتم:

• لقد كنت متوقعا ان يكون هذا السؤال هو أول سؤال تسألني إياه .. لكن إطمئن . فالاجابة كما تريد لها أن تكون لقد عدت للدعوة من جديد.

عندها .. تزاحمت الكلمات على شفتي .. ولم أدر أي رد اختاره .. لقد عقدت الفرحة بعودته لساني.

ثم كان لي معه موعد لقاء .. في مسجدنا بالدوحة .. صلينا المغرب معا .. وافترشنا الارض .. في حديقة قرب المسجد .. وحلق بعينيه في السماء الصافية

لقد كان يروي لي .. وبكل دقة .. مسيرة السنوات الست وكأنها حدثت بالامس القريب..

لقد كان يصف حياة البعد عن الدعوة لست سنوات خلت ذاق فيها (على حد قوله) مرارة الفرقة ..

ـ الآن فقط عرفت ياأحمد .. ان الجماعة رحمة .. والفرقة عذاب عذاب .. عذاب.

وظللت بعدها .. شاخصا ببصري الى هذا الشاب .. الملتحى... هاهو يعود من جديد .. رغم طول الفراق..

• سبحان الله ياأخي .. لقد جعلتني الآن أعيش حقيقة ماكنت أحدث به الدعاة من سنوات.

متذكرا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه «اللهم يامصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك» رواه مسلم

أثارت كلماتي عبرات .. الملتحى... هاهو يعود من جديد .. رغم طول الفراق..

• سبحان الله ياأخي .. لقد جعلتني الآن أعيش حقيقة ماكنت أحدث به الدعاة من سنوات.

متذكرا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه

«اللهم يامصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك»

رواه مسلم

اثارت كلماتي عبرات .. ترقرقت في عينيه .. فلم يملك نفسه ان يقول:

ـ أحمد!.. وا شوقاه الى أوقات البداية!.. يوم ان كنت أسمع منك مثل هذه الكلمات غضة طرية فترطب قلبي وتحييه .. فادع الله ياأخي ان نعيدها معا...

ونهضنا من جلستنا الايمانية تلك .. لنلبي النداء لصلاة العشاء!.

احمد بوز بر

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأخطاء الشائعة التي يخطىء فيها بعضهم، أنك اذا قلت لأحدهم: «أسأل عنك» قال: «سألت عنك العافية» وهذا لا يجوز، لأن الذي تسأل عنه العافية هو المحروم منها، فينبغي ان يقال في مثل هذا «سئلت عنك العافية» أو «سئل عنك الخير» اي أنه لشدة ملازمة العافية إياك ولصوقها بك أصبحت أنت وهي شيئا واحدا، ولذا فإنها تسأل عنك ولا يجوز ان تسأل العافية عنك. أشار الى هذا الحريري في درته وكان هذا التعبير كان معروفا في ذلك الزمن.

ومما ينتظم في هذا السمط ان بعضهم يقول: «أجرت المنزل بكذا دينار» وهذا لا يوافق الفصيح الصحيح، فان «أجره» من «الأجر» على ماحكاه صاحب «المنجد» وصاحب «تهذيب الصحاح»، هو الطين المطبوخ او الشوي او ما تسميه العامة «القرميد» فأما التعبير الصحيح الذي يوافق الفصيح ان يقال: «استأجرت البيت» أو «أجرته» مخففة الجيم. قال الله تعالى: «قالت احداهما ياأبت استئجره ان خير من استئجرت القوي الامين. قال إني أريد أن انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد ان أشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين».

و يخطىء بعضهم في استعمال «أما» فيقول: «أما بعد قال الله تعالى» وهذا يخالف الفصيح ففي مثل هذا الكلام يقال: «أما بعد فقد قال الله تعالى».

بعض أحكام «أما»:

ونحن نورد بعض احكام «أما» بايجاز فنقول:

ـ الجمهور من النحويين على ان معنى «أما»: «مهما يكن من شيء» فاذا قلت «أما زيد فمنطلق» يعني مهما يكن من شيء فزيد منطلق.

ـ ومن أحكام «أما» ان الفاء بعدها لازمة لا تحذف، الا مع قول أغنى عنه المحكي به، كقوله تعالى «فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم» أي: فيقال لهم اكفرتم. أو في ضرورة شعرية كقول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لديكم
ولكن سيرا في عراض المواكب

ـ ومنها انه لا يجوز ان يفصل بين «أما» والفاء بجملة، الا ان كانت دعاء، بشرط ان يتقدم الجملة فاصل بينها وبين «أما» نحو: أما اليوم، رحمك الله، فالأمر كذا.

ـ ومنها ان الفاء، الواقعة جوابا لها، يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهذا متفق عليه في الجملة. فيجوز: «أما زيدا فاني ضارب» وقيل: يجوز ذلك في الظرف والمجرور، نحو: «أما اليوم فاني ذاهب، «وأما في الدار فان زيدا جالس».

ـ ومنها انها قد تبدل ميمها الاولى ياء، فيقال «أيما». وانشدوا:

رأت رجلا، أيما اذا الشمس عارضت
فيضحى، وأما بالعشي فيخصر

ـ ومنها ان «أما» قد تعمل في الظرف، والحال، والمجرور. قيل: والتحقيق ان العمل للفعل الذي نابت عنه. فاذا قلت: اما علما فعالم، فـ«علما» حال، وعاملها فعل الشرط المحذوف وصاحبها هو المرفوع بفعل الشرط وفي هذه المسألة طول، لا يليق بهذا الموضع.

حسن البنا ... بقية

لقد كان موقف البنا منها هو الاستفادة بقدر الامكان من أوضاعها لصالح الاسلام ولمصلحة الدعوة.. لقد كان حريصاً على توفير الجو الآمن لنشاة جماعته وانتشارها ونموها.. لم يكن يريد أن يعارك بها وهي بعد برعم صغير.. لقد كان تحالفه مع الاحزاب حتى آخر لحظة منطلقاً من هذه السياسة.. يقول البنا في مقال – قد يكون آخر مقال في حياتي – كتبه قبل استشهاده بسنة في مجلة المصور الصادرة في ٣ يناير ١٩٤٨ يقول: «إن الناس يظلموننا حين يظنون أننا نؤيد حكومة من الحكومات.. ذلك لأننا نؤمن ونعمل لحركة اصلاحية اسلامية لا تسلم بهذه الأوضاع التي لا تتفق مع ما يريد الاسلام ولا تؤيدها.. انما يدور موقفنا دائماً بين المهادنة أو المهاجمة بحسب ما يترتب على ذلك من مصلحة للدعوة وللأمة بصرف النظر عما يصيبنا نحن من وراء ذلك من عنت أو ارهاق».

النصح والارشاد

لقد قسم حسن البنا موقفه من الحكام الى مرحلتين مرحلة النصح والارشاد، فاذا لم تنفع فتأتي بعدها مرحلة القلع والابعاد.. ولقد خاض حسن البنا مراحل دعوته الأولى مستخدماً أسلوب النصح والارشاد.. وتبين له بعد ذلك حقيقة الحكام.. تبين له أن الحكام تحت وصاية المستعمر.. وأن الولاء للمستعمر قبل الولاء للاسلام والعمل لصالح الأمة.. بل إنه عندما شعر أن الملك يحاول التخلص من النفوذ الأجنبي وقف مسانداً له لمحاولة انجاح التخلص من هذا النفوذ.. ولكن باءت محاولات البنا كلها بالفشل فهو يعبر عن هذا الموقف في رسالة «تحت راية القرآن» قائلا: «لقد تقدمنا بهذه الأمنية – الى كثير من الحاكمين في مصر، وكان طبيعياً ألا يكون لهذا التقدم أثر عملي، فان قوماً فقدوا الاسلام في أنفسهم وبيوتهم وشؤونهم الخاصة والعامة لأعجز من أن يفيضوه على غيرهم، ويتقدم بدعوة سواهم اليه وفاقد الشئ لا يعطيه.. ليس هذه مهمتهم، فقد أثبتت التجارب عجزهم المطلق عن أدائها، ولكنها مهمة هذا النشء الجديد فأحسنوا دعوته وجددوا في تكوينه...»

إعلان فشل المرحلة

مع بداية المؤتمر الخامس وانتهاء عشر سنوات من عمر الجماعة كان البنا قد وصل الى قناعة تامة بفشل أسلوب النصح والارشاد.. كانت مرحلة ممتلئة بالأحداث والتجارب المرة.. لقد وجد نفسه ينادي بالاسلام والاصلاح.. يعظ الناس وينظم الدروس..

وكانت السلطة السياسية تهدم ما بناه البنا بعام خلال دقائق معدودة.. عبر البنا عن هذه الحقيقة بمرارة في مؤتمره الخامس عندما قال: «والمصلح الاسلامي إن رضي لنفسه أن يكون فقيهاً مرشداً يقرر الأحكام ويرتل التعاليم ويسرد الفروع والأصول وترك أهل التنفيذ يشرعون للأمة ما لم يأذن به الله ويحملونها بقوة التنفيذ على مخالفة أوامره فان النتيجة الطبيعية أن صوت هذا المصلح سيكون صرخة في واد ونفخة في رماد كما يقولون»

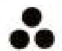


بل إنه يرى في أولئك الذين رضوا بالجلوس في حلقات العلم والخوض في قضايا بعيدة عن واقع الأمة والرضا بمناصحة الحكام ومداعبة أهوائهم ببعض نصوص الجواز والاباحة.. كان يرى في أولئك المعصية التي لا يكفرها الا النهوض لاستخلاص القوة التنفينية من أيدي الحكام.. يبين البنا ذلك في مؤتمره الخامس قائلا:

«قد يكون مفهوما أن يقنع المصلحون برتبة الوعظ والارشاد اذا وجدوا من أهل التنفيذ اصغاء لأوامر الله وتنفيذاً لأحكامه، وإيصالا لآياته وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وأما والحال كما نرى: التشريع الاسلامي في واد والتشريع الفعلي والتنفيذي في واد آخر، فان قعود المصلحين الاسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة اسلامية لا يكفرها الا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الاسلام الحنيف – وهذا الكلام واضح لم نأت به من عند أنفسنا، ولكننا نقرر به أحكام الاسلام الحنيف وعلى هذا فالاخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فان وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء وأداء هذه الأمانة والحكم بمنهاج اسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا فالحكم من مناهجهم وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله».

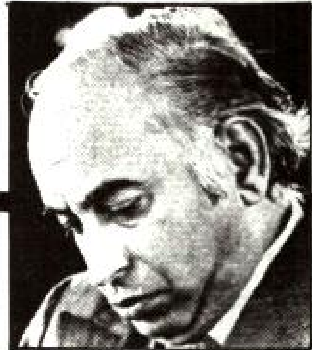
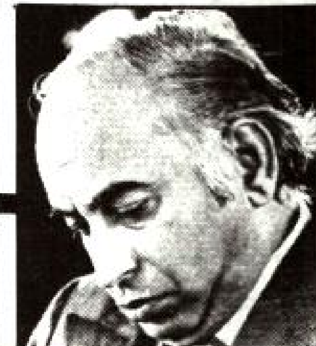
هكذا بكل صراحة يعلنها حسن البنا بأن الاخوان المسلمين سيعملون لاستخلاص الحكم من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله..

ترى ما هو الأسلوب الذي يراه البنا في استخلاص الحكم؟ وكيف يكون الخلع والابعاد؟ هذا ما نجيب عليه إن شاء الله في حلقة قادمة.



ضرب الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

بقلم محمد عبد الهادي

بوتو



عبد الناصر

قبل فترة وجيزة من الزمن نشرت مجلة المجلة السعودية موضوعا حول افغانستان جاء في ثناياه ان الرئيس الافغاني الشيوعي الموالي للروس بدأ يصلي و يساهم في احياء المناسبات الدينية، وقد عللت المجلة هذا السلوك المستجد في حياة الرئيس كارمل بأنه سلوك عارض ناتج عن العزلة الشعبية التي يعانيها الرئيس ونظامه بعد ما حصل في افغانستان وأشارت المجلة الى ان الرئيس الافغاني لجأ الى هذا السلوك الديني الظاهري كحضور صلاة الجمعة بشكل دائم في الوقت لم ينفع فيه قانون الاحكام العرفية في قمع الشعب الافغاني المسلم .

وما كتبته المجلة عن السلوك المستجد للرئيس الافغاني الشيوعي الملحد كان البوابة التي عبر منها شلة من المراقبين الى موضوع طويل شائك هو «ضرب الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي» طالما أن بابراك كارمل هو واحد في رؤوس الانظمة التي ساهمت بشكل عنيف في ضرب المسلمين والاسلام والاتجاهات الحركية الثورية عند ابناء هذا الدين.

واذا كانت الحركات الاسلامية تشمل العالم بمعظم انحائه هذا اليوم، فان المسلم في هذا العالم لا يستطيع ان يرى في هذه الحملة الشرسة على المسلمين أي أثر للموضوعية .. بل يرى الاسفاف والافتراء الذي يجانب الصواب والحقيقة.. والتحركات الدنيئة التي قامت بها حكومات عسكرية في عالمنا العربي والاسلامي للبطش بالمسلمين ودعاة المسلمين .. لا لشيء سوى انهم كانوا اضعف من ان يدافعوا عن انفسهم بقوة السلاح او بقوة دول اخرى توفر لهم الامن في مواجهة القهر العسكري .. والسوابق كثيرة:

● **قام عبد الناصر بالبطش بحركة الاخوان المسلمين ودعاة الاسلام في عامي ٥٤/٥٥ ـ ٦٥/٦٦ وعلقهم على اعواد المشانق.**

● **وقام البعثيون في دمشق بين عامي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ بمهاجمة المسجد الاموي واعتقال وقتل الدعاة المسلمين** وايداعهم في سجن المزة وغيره من سجون سورية.

● وفي السودان لاينسى احد قصة جزيرة آبا، وسحق الانصار بطائرات الميج الروسية التي كان يقودها الطيارون الروس انفسهم، والتي راح ضحيتها خمسة وعشرون الفا.

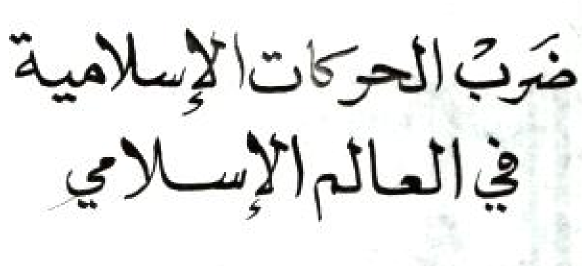
● وفي باكستان اضطهد نو الفقار على بوتو كل الجماعات الاسلامية وامر باعتقالهم وتلفيق التهم لهم وصادر ممتلكاتهم وأغلق مدارسهم ومعاهدهم .. وبلغ به الامر الى ان قادت وزارته التي سبقت ازاحته عن الحكم عمليات التصفية الجسدية للمعارضيين الاسلاميين.

● وفي المغرب .. مازال الدعاة المسلمون المتمثلون في الشبيبة الاسلامية يعانون من الاضطهاد والمطاردة والسجون والاعتقالات دونما محاكمات .. وبلا علاج .. حتى العلاج الخارجي الذي بعث به اهالي المسجونين والمعتقلين رفض المسؤولون السماح بدخوله

*** كيف تبدو دوافع ضرب الحركة الاسلامية عند الحاكم الفرد والدول الاستعمارية؟**

*** الوعي الاسلامي الحركي هو هدف اعداء الاسلام في معركة ضرب الاسلام.**

*** ضرب الحركة الاسلامية عالميا بين الحقد الديني والسياسي**



وكانهم يمارسون سياسة القتل البطيء ضد رجال الحركة الاسلامية.

● اما اليمن الجنوبي فحدث بلا حرج عنها وعن حكومتها الماركسية التي فقدت كل معاني الانسانية في عهد الرئيس الاسبق عبد الفتاح اسماعيل لتقضي بوحشية على انسانية الانسان المسلم .. وليس تجر يد علماء المسلمين في اليمن الجنوبي من اموالهم واملاكهم عنا ببعيد.

ولكن .. ماذا يعني هذا السلوك لدى حكام العسكرتار يا في العالم الاسلامي؟.

لقد اجاب على هذا السؤال احد الصحافيين في المانيا الغربية بعد ان عقد لقاء مع حافظ الاسد عبر مجلة دير شبيغل الالمانية قائلا «التجمعات الاسلامية في البلدان العربية بدأت تأخذ شكلا مرعبا بالنسبة للانظمة الحكومية العلمانية و يرجع ذلك بسبب تعارض مطالب الجماعات الاسلامية مع دساتير الحكم العربية التي تتحكم بالمسلمين»

وهذا قول بين الدلالة على ان ضرب الحركات الاسلامية ناتج عن الخوف منها وذلك محاولة لابعادها عن الصراع على السلطة بالقهر الذي هو الاسلوب المتبع الوحيد.

على ان الملاحظ لاحداث الخمسة عشر شهرا الماضية لابد وان يقف على النقاط التالية:

● ان الوعي الاسلامي الحركي في عالمنا المسلم ازداد بروزا في الساحة السياسية خلال النصف الثاني من السبعينات .. وتجلى بأبرز صوره في اقطار العالم الاسلامي جميعا بعد انهيار احد الطواغيت الكبار في العاصمة الايرانية طهران عام ١٩٧٩.

● يستحوذ الفكر السياسي للحركات الاسلامية الحركية على الشارع الذي يضم مختلف طبقات الشعب في عالمنا الاسلامي، لتبدء بعد ذلك الحركات الاسلامية وكأنها عصا موسى تستعد لالتقاف إفك السحرة العلمانيين على اختلاف اشكالهم.

● بروز اهتمام العالم الغربي على اختلاف اتجاهاته بالحركة الاسلامية والانتباه الى مدى الفاعلية التي يمكن ان تؤثر في بنية الانظمة الحاكمة في عالمنا المسلم.

● وقوف الوعي الجماهيري المسلم على صف واحد في مواجهة الخطة اليهودية الكبرى والتي نفنها خائن الامة والدين انور السادات في كامب ديفيد وملحقاته، والتي يستعد آخرون للسير على خطوات مشابهة لخطا السادات.

بعد هذه النقاط التي برزت على سطح الموقف السياسي في العالم الاسلامي تقف الانظمة الحاكمة في بعض الاقطار الاسلامية مفكرة في الحلول التي يمكن ان تتجاوز بواسطتها المعارضة الاسلامية التي يمكن لها ان تستحوذ على زمام الامور في المستقبل، واذا كان اشتعال هذا النوع من المعارضة قد ازداد تأججا بعد عمليات الصلح الاستسلامية مع اليهود فان احد الزعماء الفلسطينيين علق على الموقف عندما سئل عن ذكر يات قرب تل الزعتر في لبنان قائلا:

«تل الزعتر هو مذبح المعارضة للحل السلمي المخزي .. وسوف تكون هناك مذابح اخرى لكل معارضة تعلن عن رفضها للمخططات الاستسلامية في المنطقة».

واذا ربطنا القول بالواقع الذي يشهد اليوم بأن حركة الاخوان المسلمين هي ابرز حركة اسلامية معارضة لانظمة الفساد ومعاهدات الخيانة ودساتير الكفر والالحاد ومذاهب التشويه وعلى رأسها الماركسية الشيوعية فاننا لابد ان نتحسس لمن ستوجه الضربات في المستقبل.

دور الانظمة الفردية في ضرب الحركة الاسلامية

ان عداوة الطغاة لدعاة الاسلام وحركاته امر معروف،


عبد الفتاح اسماعيل

وكل الذي جد في الساحة الاسلامية مؤخرا انه لما تدخلت المخابرات الامريكية والشيوعية الدولية في تسيير شؤون المنطقة بعد عام ١٩٥٦، واصبحت كل من هاتين الدولتين وراء اي انقلاب عسكري في المنطقة تقيم على رأسه من تود .. لما حدث هذا ولما تولى كل من تولى انقلابا شؤون الحكم في بلده بشعارات طنانة خدعت الشعوب حينا ثم تكشفت ابعادها ودوافعها ومراميها لما استبد كل واحد من هؤلاء العائدين بالحكم، واغرته قوة السلطة بالاستعلاء على ذوي الرأي والفكر والاصلاح .. لما حدث هذا وفشل كل واحد منهم بالتوالي في كل شؤون الاوطان المنكودة بحكمهم، وظهروا على حقيقتهم امام شعوبهم جهلا وتخبطا وفسادا، وعندما احسوا بانتشار روح الاستياء في صفوف الشعب المسلم، اشار عليهم مشيروهم بافتعال احداث تخلق لهم الارهاب والهلع في النفوس، فكانت سياسة هؤلاء البغاه تقوم على افتعال قضايا لقلب الحكم او خيانة الوطن او .. او .. وذلك مثل حادث المنشية الذي افتعله عبد الناصر وكل من حوله باعترافاتهم الاخيرة .. وذلك لاشغال الشعب بهذه المهازل واخذ المبرر لضرب الحركة الاسلامية ودعاة المسلمين فيما بعد. ومثل هذه الاحداث يدبرها الحكام المستبدون المنفردون بالحكم، ليستروا بها فشلهم وتخبطهم وسوء اداراتهم، ولكن شاء فضل الله ان تفهم الشعوب الاسلامية ان كل هذه المؤامرات الخبيثة تمضي ووراءها هدفان يحرص الطغاة عليهما وهما:

الهدف الاول: ضرب الدعوة الاسلامية الحركية التي تحض الشعوب على القوة والتمسك بالحق وايجاد البديل الاسلامي لما عليه الانظمة الفاسدة.

الهدف الثاني: ستر الانظمة


كارتر


بر يزنسكي

لفضائحها بالانتقام من دعاة الاسلام والمسلمين واشغال الشعب بأكاذيب تأخذ من طبقاته حيزا غير صغير من ذهنه ووقته. ونحن نرى انه لما كان الاخوان المسلمون هم ابرز العاملين في حقل الدعوة الاسلامية، كانت النقمة عليهم اشد، وكان الكره لهم اعمق والتآمر عليهم اوسع. ولهذا لا نرى حاكما مستبدا منفردا بالرأي في أية دولة اسلامية الا وهو يكره الاخوان المسلمين و يعتبرهم أشد الناس خطورة عليه في حكمه المستبد المنفرد.

موقف العالم الكافر:

نستطيع ان نتلمس خطوط موقف العالم الصليبي واليهودي الكافر من الحركات الاسلامية .. بارزة من خلال تصر يحات بعض المسؤولين عقب سقوط شاه ايران وايران كانت الدولة التي كرسها الشاه لتحقيق جانب من جوانب الحلم اليهودي الكبير، لكن المفاجأة اذهلت اليهود والصليبيين معا:

- **فقد سقط شاه ايران بفعل العامل الشعبي الذي حركه الاسلام منذ البداية**
- **وقد خرجت ايران من صف الدول الضاغطة بغية ترسيخ الاقدام اليهودية في المنطقة**
- **وقد أثبت الاسلام نفسه كقوة ايديولوجية ثورية ذات تفوق عجيب لايضاهى.**

لذا فقد عادة السنة الحقد تكشف عن غيظها المتفجر بلسان حاقد وذلك وفق اشكال مختلفة من الحقد منها:

اولا: الحقد الديني:

وقد ورد هذا الشكل من الحقد على الاسلام في تصر يحات خبيثة وردت على السنة رجال الكنائس والبيع في اور با وامر يكا. ولعل أبرز تلك التصر يحات اثارة ما أعلنته ندوة «نصرانية يهودية مشتركة» عقدت في الولايات المتحدة، حيث ذكر العالم الغربي بالاندلس التي حكمها المسلمون، ولفتت النظر الى المد الاسلامي العظيم الذي اكتسح العالم ذات يوم في الوقت الذي كانت اور با تغرق به في الظلمات.

إن هذا الشكل من الحقد مرتبط بتعاظم المد الاسلامي اليوم، ونحن نلاحظ اليوم في لبنان وفلسطين المحتلة وعواصم اور با.. فضلا عما نلاحظ من موقف البابا في الفاتيكان من قضايا المسلمين في اور با وآسيا وافر يقيا وهو موقف ينم عن حقد واضح .. ومن ذلك موقفه من استنكار النشاط الاسلامي الحركي في اور با والذي يبرز احيانا بعقد الندوات او بناء المساجد في العواصم الاور بية.

ثانيا: الحقد السياسي:

وقد برز هذا النوع من الحقد عبر تصر يحات الرئيس الامر يكي كارتر، الذي امر كبار مساعديه للامن القومي والدفاع وكبار رجال الاستخبارات في مارس عام ١٩٧٩ بوضع دراسة مستفيضة تتناول الحركات الاسلامية بأنواعها المختلفة مع بيان سبيل تلافي عواقب بروزها معا. كان ذلك في اعقاب سقوط شاه ايران بعد ثورة الشعب عليه هذا وقد نبعت تصر يحات كارتر تصر يحات اشد عنفا وحقدا ادلى بها مستشار الرئيس الامر يكي لشؤون الامن القومي ز بيغنيو بر يزنسكي فيما بعد.

اما اليهود، فقد برز الحقد السياسي على المسلمين في ندوتهم التي عقدت في مارس ١٩٧٩ في وقت متزامن مع تصر يحات كارتر ومستشار يه .. وكانت ندوة التنظيمات اليهودية هذه عقدت في فلسطين المحتلة وتمخضت عن حقد مبرمج على الاسلام تقضي:

١ ــ ان الاسلام يعود تدر يجيا بقوته في قلب المدن العربية والاسلامية وهذا امر يدعو الى الريبة والاستعداد.

٢ ــ ان حركة الاخوان المسلمين هي الحركة الاسلامية الوحيدة التي تتبنى نشر الوعي الفكري والثوري الاسلامي بين ابناء المسلمين.

٣ ــ ان اقامة حلف بين اسرائيل وانظمة الدول المقدمة على الحل السلمي هو الحل الوحيد لتجاوز العقبات التي قد يثيرها الوجود الاسلامي في المنطقة.

وقبل ان نختتم الموضوع يحسن بنا أن نلخص ، أهم النتائج:

- **ان ضرب الحركات الاسلامية مدفوع بغريزة المحافظة على العروش السلطوية في كثير من بلدان العالم الاسلامي.**
- **وضرب الحركة الاسلامية يعني سقوط المعارضة الحقيقية لمخططات بعض الحكام.**
- **ومشاركة القوى الاستعمارية في ضرب الحركات الاسلامية هو عمل من شأنه ازاحة العوائق التي تمنع مرور مخططات المستعمر ين من مثل الصلح مع العدو اليهودي واستغلال الموارد الاقتصادية للعالم الاسلامي.**
- **ان مشاركة المستعمر في ضرب الاسلام يعني ان هناك مؤامرة بين المستعمر ين و بعض رجال الانظمة في العالم الاسلامي والشاهد الصارخ على ذلك هو اشتراك بابراك كارمل مع الروس في سحق المسلمين وضرب الثورة الاسلامية.**
- **ان الاسلام هو العامل الوحيد الذي بات يرعب المستعمر بمده المتعاظم يوما بعد يوم، ولكن الحكام الذين ما زالوا يعتمدون على ثبات انظمتهم على الدعم الدولي الخارجي ما زالوا يجهلون هذه الحقيقة.**
- **الاصلح لحكام العالم الاسلامي قاطبة ان يلجأوا الى شعوبهم والى اسلامهم وان يخرجوا من مربعات رقعة الشطرنج فالإسلام هو الداعم الوحيد لاستمرارية الحاكم .. والشعوب هي التي تكفل ذلك على الرغم من انف المستعمر الذي يعين الحاكم اليوم ليزيحه غدا، ومالنا ولحكامنا بعد هذا غير نصرة الله الذي له الحاكمية في الاول والآخرة و«إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم».**

الإسلام والتصوير «٦»

إعداد قسم الأبحاث الفقهية

بن باز : تحريم التصوير لكل ذي روح

ـ بعد ان انهينا البحث في التصوير وانواعه وحكم الشريعة الاسلامية فيه وادلته وعلته رأينا استكمالا للفائدة ان نعرض بعض الفتاوى الحديثة المتعلقة بهذا الموضوع الفوتوغرافي خاصة لفقهاء اشتهروا بالعلم والاطلاع ومنهم من تقلد منصب الافتاء ولهم اجتهاد في موضوع التصوير وتتفاوت فتاواهم بين الاباحة التامة او بشروط و بين التحريم المطلق وممن ذهب الى اباحة التصوير بشروط الشيخ رشيد رضا والشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ حسنين مخلوف وكلاهما كان في منصب الافتاء العام لمصر وممن حرمه باطلاق الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس البحث العلمي والافتاء والارشاد في المملكة العربية السعودية

واستكمالا للفائدة سنعرض نبذة قصيرة عن حياة كل من هؤلاء العلماء ومنزلتهم العلمية ودراساتهم ثم نعرض فتاواهم وذلك لنؤكد للاخوة القراء ان مسألة التصوير الفوتوغرافي انما هي مسألة اجتهادية خلافية تنوعت فيها الاراء حسب تعليل النصوص واستنباط الحكم والله الموفق والمستعان

اولا ـ الشيخ عبدالعزيز بن باز

هو عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن باز احد علماء العربية السعودية البارزين ولد في الرياض عام ١٣٣٠ هـ في بيئة اسلامية وتلقى العلوم الشرعية والعربية على ايدي كثير من علماء الرياض وشيوخها وتولى عدة اعمال في القضاء بين عامي (١٣٥٧ ـ ١٣٧١) والتدريس في المعاهد العلمية وكلية الشريعة بالرياض عند انشائها سنة ١٣٧١ هـ وحتى ١٣٨٠ هـ ثم عين نائبا لرئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨١ هـ حتى عام ١٣٩٠ حيث تولى رئاسة الجامعة الاسلامية وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٣٩٥ حيث صدر امر ملكي بتعيينه في منصب الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بمرتبة وزير ولازال في منصبه هذا

وهو عضو في عدة رابطات ومجالس علمية داخل المملكة وخارجها كهيئة كبار العلماء والمجلس الاعلى للمساجد وغيرها وله مؤلفات كثيرة منها (الفوائد الجليلة في المباحث القرضية ونقد القومية العربية وتوضيح المناسك ورسالة في نكاح الشغار والجواب المفيد في حكم التصوير ورسالة في التبرج والحجاب وثلاث رسائل في الصلاة وغيرها من الرسائل والكتب التعليمية

واليك نص فتواه في التصوير منقولة من كتابه الجواب المفيد في حكم التصوير.

للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال : ماقولكم في حكم التصوير الذي عمت به البلوى وانهمك فيه الناس ؟ تفضلوا بالجواب الشافي عما يحل منه وما يحرم اثابكم الله.

الجواب : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده اما بعد فقد جاءت الاحاديث الكثيرة عن النبي في الصحاح والمسانيد والسنن دالة على تحريم التصوير لكل ذي

روح آدميا كان او غيره وهتك الستور التي فيها الصور والامر بطمس الصور ولعن المصورين وبيان انهم اشد الناس عذابا يوم القيامة وانا اذكر لك جملة من الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب واذكر بعض كلام العلماء عليها وأبين ماهو الصواب في هذه المسألة ان شاء الله

ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ـ قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى «ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة» وفيهما ايضا عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون»

ولهما عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما قال قال رسول الله «ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة و يقال لهم «احيوا ماخلقتم»

وروى البخاري في الصحيح عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغى ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور»

وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ» متفق عليه وهذه الاحاديث في معناها دلالة ظاهرة على تحريم التصوير لكل ذي روح وان ذلك من كبائر الذنوب المتوعد عليها بالنار وهي عامة لانواع التصوير في حائط او ستر او قميص او مرآة او قرطاس او غير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين ماله ظل وغيره ولا بين ماجعل في ستر او غيره بل لعن الصور واخبر ان المصورين اشد الناس عذابا يوم القيامة وان كل مصور في النار واطلق ذلك ولم يستثن شيئا.

وبذلك يتبين لطالب الحق ان تصوير الرأس ومايليه من الحيوان داخل في التحريم والمنع لان الاحاديث الصحيحة المتقدمة تعمه وليس لاحد ان يستثني من عمومها الا ما استثناه النبيّ صلى الله عليه وسلم

ولا فرق في هذا بين الصور المجسدة وغيرها من المنقوشة في ستر او قرطاس او نحوهما ولا بين صور الآدميين وغيرهما من كل ذي روح ولا بين مصور الملوك والعلماء وغيرهم بل التحريم في صور الملوك والعلماء ونحوهم من المعظمين اشد لان الفتنة بهم اعظم ونصب صورهم في المجالس ونحوها وتعظيمها من اعظم وسائل الشرك وعبادة ارباب الصور من دون الله كما وقع ذلك لقوم نوح»

ومما ذكرناه في هذا الجواب من الاحاديث وكلام اهل العلم يتبين لمريد الحق ان توسع الناس في تصوير ذوات الارواح في الكتب والمجلات والجرائد والرسائل خطأ ومعصية ظاهرة يجب على من نصح نفسه الحذر منها وتحذير اخوانه من ذلك بعد التوبة النصوح مما قد سلف.

و يتبين له ايضا مما سلف من الادلة ان لايجوز بقاء هذه التصاوير المشار اليها على حالها بل قطع رأسها او طمسها مالم تكن في بساط ونحوه مما يداس و يمتهن فانه لابأس بتركها على حالها كما تقدم الدليل على ذلك في احاديث عائشة وابي هريرة «وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم»

بسم الله الرحمن الرحيم
لجنة الزكاة والخيرات

«واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات

أيها الاخوة المسلمون : تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي مع اقتراب شهر رمضان المبارك عن استعدادها لتلقي الزكاة والتبرعات ضمن مشروع صندوق الزكاة ..

وتهيب بالمسلمين أن يبادروا الى اقامة هذا الركن من اركان الاسلام..

لان به تتطهر النفوس وتزكوا، قال تعالى: «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم».

«ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير»

وبه يتحقق رضا الله والنجاة من عقوبة من عطل هذا الركن من اركان الاسلام والجمعية اذ تفتح ابوابها لمقدمي الزكاة والتبرعات وكذلك لمستحقي الزكاة وطالبي التبرعات، انما تقوم ببعض الواجب عليها تجاه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

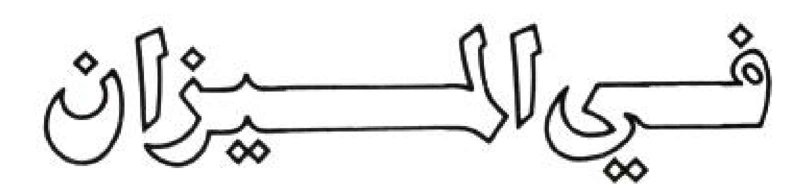
وستوالي الجمعية نشر الارشادات الشرعية وتوضيح اوجه صرف الزكاة لمستحقيها. علما بان رقم حساب الصندوق في بيت التمويل الكويتي هو ٩ ـ ٤٨

والله الموفق لما يحب و يرضاه

الدكتور
عجيل
النشمي

اعادة ترتيب اوراق سقوط الخلافة





> **كان موقف السنوسي من دولة الخلافة المؤازرة والمساندة.**

> **ارسلان يقول: ان سقوط طرابلس الغرب هو بداية لسقوط دولة الخلافة بكاملها.**

موقف الحركة من القوى الخارجية

كان على السنوسية ان تحدد سياسة مدروسة تجاه القوى الخارجية التي كانت بمثابة مؤثرات قوية على مستقبل الحركة في طرابلس ودول المغرب العربي وبقية اقطار البلاد الاسلامية التي للسنوسية فيها تأثير. فكان على السنوسي ان يسير بالحركة موازنا بين طور التكوين والتربية والاعداد وطور نشر الدعوة وتقويتها ويستعد للطور الجديد طور المصادمات الجهادية. فكان عليه ان يحدد موقفه من دولة الخلافة الاسلامية، وعليه ان يواجه خطر المصادمات مع محمد احمد (مهدي السودان) وعليه في نفس الوقت ان يأخذ أهبته للدول الاستعمارية التي لم تكن مطامعها في القضاء على الحركة واستعمار الشمال الافريقي وافريقيا كلها خافية على أحد.

موقف الحركة من دول

الخلافة: المساندة والعزلة

كان محمد بن علي السنوسي قد حدد وجهة نظره في شرعية حكم آل عثمان لدولة الخلافة الاسلامية حينما قال: ان الخلافة ينبغي ان تكون في يد قرشي، وهذا الرأي ايضا

رأي الحركة الوهابية والمهدية. وينبني على هذا الرأي الرغبة في الانفصال عن

هذه الدولة واعلان الاستقلال.

الا ان محمد بن علي ــ ومن بعده ابنه ــ لم تكن هذه نتيجة رأيه في الخلافة، بل كان يرى ضرورة بقاء دولة الخلافة لانها هي السياج الحافظ للبلاد الاسلامية الاخرى وان زوالها لن يكون في صالح المسلمين اطلاقا بل سيكون في صالح الدول الاستعمارية التي تتحين الفرصة لاسقاط الخلافة وابتلاع ما تبقى من دويلات اسلامية وكان يرى ان معادات دولة الخلافة فضلا عن اعلان الحرب عليها فيه اضعاف للمسلمين وللحركات الاسلامية الرامية الى اعادة الخلافة الى قوتها وهيبتها، فأي جهد ضد دولة الخلافة انما هو بمثابة معول هدم لصرح الاسلام والمسلمين. وان علاج دولة الخلافة انما هو الاصلاح والمساندة لا الهدم والمعاداة.

وكان هذا رأي الواعين من السياسيين في تلك الفترة ومنهم شكيب ارسلان الذي قال للخديوي حينما عرض عليه مثل هذه الفكرة من المعاداة او الانفصال وكان يريد من ورائها اشعال الحركات الانفصالية في الدول العربية «ان كل حركة ضد الدولة العثمانية تلحق بها ضعفا وتزلزل اركانها وتقيد الافرنج وتضر العرب والترك معا(١).

ولعل السنوسي قد استفاد هذا الرأي من موقف الحركة الوهابية مع دولة الخلافة حينما عادتها وشهرت السلاح في وجهها، فلم تكن النتيجة في صالح اي من الطرفين، فأضعفت دولة الخلافة، وأضرت بالحركة الوهابية وكسر طموحاتها وحصرتها في نطاق ضيق داخل اراضي الجزيرة العربية وهذا ما سنستوفيه في الكلام عن الحركة الوهابية في حينه.

وكان السنوسي يدرك بأن الأزمة بين تركيا والدول الاسلامية عموما والدول العربية خصوصا أزمة ثقة ناتجة من عدم قدرة الخلافة من فرض سيطرتها وهيمنتها على تلك البلاد وبالتالي فان سوء الاحوال والرغبة في الانفصال ناتج من هذا، ولذلك عمل السنوسي جهده ليكون وسيطا بين تركيا والدول العربية، وذلك بعدم معاداته للترك واعلان الولاء الكامل لها، وتعميم ذلك على كل الزوايا التي كانت موجودة في العالم الاسلامي.

اما في افريقيا فقد قبل السنوسي ان يكون منفذ السياسة دولة الخلافة فيها، وأوكلت اليه حكم دواخل افريقيا، ولقد قام بدور كبير في اعادة الثقة حتى ان القبائل كانت تقبل اوامر الترك عن طريق السنوسي ــ كما سبق ــ.

ولقد استفاد هو ايضا من هذا الموقف حيث أعطاه الثقة والقوة في آن واحد، وفي نفس الوقت فوت على الدول الأوروبية الاستعمارية محاولات الايقاع بينه وبين دولة الخلافة. فاتباع السنوسي سياسة الاعتراف لسلطان دولة الخلافة ومحاولة العزلة عن اي صدام بينهما كانت سياسة منسجمة مع هدفه من الحركة في الوصول الى اعادة القوة لدولة الخلافة الاسلامية عن طريق تقوية الاقطار الاسلامية لتصب في اطار تقوية دولة الخلافة الاسلامية.

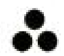
ولقد استفاد من هذه السياسة في تحقيق هدفين هامين:

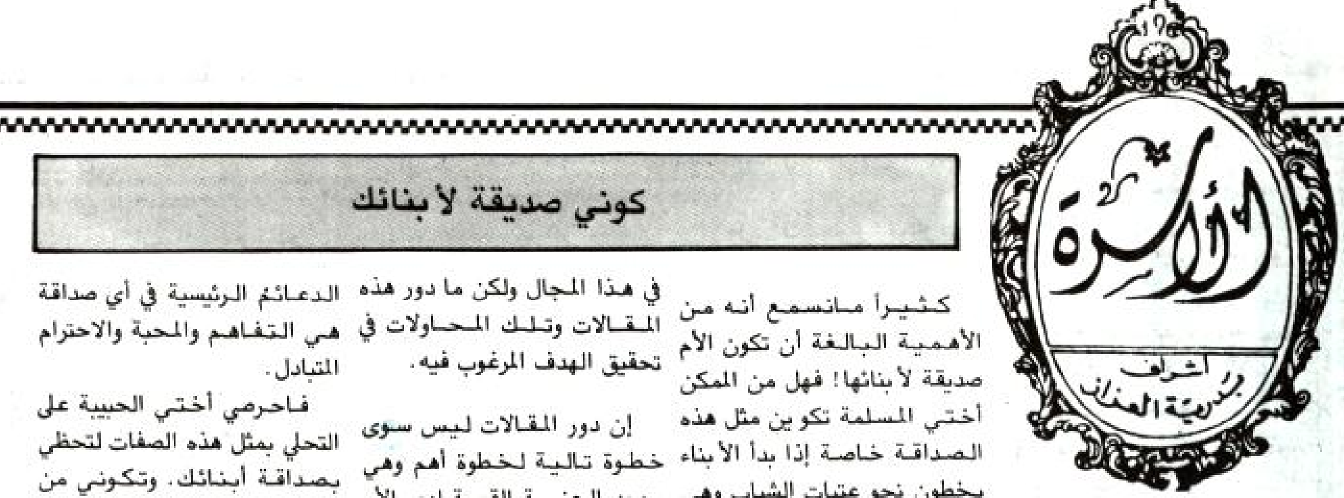
الأول: التفرغ لتقوية حركته في طور التكوين والتربية والاعداد، دون ان يضطر للخروج من هذه المرحلة قبل اكتمالها، مما سيكون تأثيره بليغا على سير الحركة واستمرارها.

الثاني: البعد عن الدخول في تحالف مع دولة الخلافة، فان اي تحالف يعني تفريغ طاقته وعدم تمكنه من رسم سياسته التي كان يهدف منها الى اعطاء القوة والمساندة لدولة الخلافة في وقتها الذي يحدده هو بعد اكتمال خط الحركة من جميع جوانبه، ولعله استفاد ذلك من موقف محمد علي حينما حالف الدولة العثمانية وسير جيوشه وقوته لضرب الخارجين عليها كالوهابيين، فافقده ذلك قوة كان بامكانه ادخارها حتى يكتمل له بناء صرح دولة قوية. ولصعوبة تحقيق هذه السياسة بنتائجها فان علاقته بدولة الخلافة كادت تنقطع وذلك حينما طلب السلطان عبدالحميد من السنوسي ارسال قوة من الاقطار البرقاوية الطرابلسية لمساعدة دولة الخلافة في حربها مع روسيا عام ١٨٧٧ وامتنع السنوسي عن تقديم هذه المساعدة مما جعل السلطان عبدالحميد يشك في ولائه، فأرسل له الرسل لتطلع على حقيقة الموقف، فعادت رسله تؤكد ولاء السنوسي.

وموقف السنوسي هذا ليس له ما يبرره سوى أنه كان يتوقع قرب الهجوم على طرابلس في أي وقت، وهو لا يستطيع لذلك ارسال مثل هذه القوة وهو في أمس الحاجة لها. ولعل ذلك سيعجل بمثل هذا الهجوم الذي لم تكتمل عدة السنوسي لمواجهته.

ولقد كان السنوسي يدرك يقينا من سياسة الود مع دولة الخلافة ان هذه السياسة ضرورية للطرفين، فان سقوط طرابلس يعني سقوط الاستانة وسقوط الاستانة يعني سقوط طرابلس، فالأنظار كلها تتجه الى هذين المعقلين، ولقد كان شكيب ارسلان يعلن مثل هذا الرأي وينبه بكل الوسائل المتاحة له فيقول: «ان تسليم طرابلس الغرب او التساهل بها لا يكون سببا فقط لذل المسلمين في طرابلس وأفريقية فقط واستطالت الاجانب عليهم فيها بل يكون بداية لانهيار السلطنة العثمانية باجمعها، وطالما قلت: ان الحرب الطرابلسية ستكون فاتحة حروب كل واحدة منها اعظم من التي سبقتها، وهكذا كان فان الحرب الطرابلسية ادت الى الحرب البلقانية، والحرب البلقانية افضت الى الحرب العامة .. فكنت ارى وجوب الدفاع عن طرابلس الى النفس الأخير خوفا من عواقب التفكك»، وكانت دولة الخلافة تدرك ان قوة السنوسية في طرابلس قوة لها، ولذلك وهي في أشد الفترات حرجا، حاولت ــ كما رأينا في مقال سابق ــ بجهود شكيب ارسلان امداد المجاهدين السنوسيين بالمال والسلاح سرا، وأنها لما عقدت معاهدة الصلح مع ايطاليا لم تترك حق السيادة لايطاليا على طرابلس بل تركت الاهالي احرارا في شأنهم.





كوني صديقة لأبنائك

كثيراً مانسمع أنه من الأهمية البالغة أن تكون الأم صديقة لأبنائها! فهل من الممكن أختي المسلمة تكوين مثل هذه الصداقة خاصة إذا بدأ الأبناء يخطون نحو عتبات الشباب وهي الفترة الصعبة في حياة كل أسرة.

محاولات عديدة ومقالات كثيرة كتبت وسطرت لمساعدة الأم في هذا المجال ولكن ما دور هذه المقالات وتلك المحاولات في تحقيق الهدف المرغوب فيه.

إن دور المقالات ليس سوى خطوة تالية لخطوة أهم وهي وجود العزيمة القوية لدى الأم لتكوين مثل هذه الصداقة ومن ثم تأتي إيجابية المقالات.

ولا تنسي أختي المسلمة ان الدعائم الرئيسية في أي صداقة هي التفاهم والمحبة والاحترام المتبادل.

فاحرصي أختي الحبيبة على التحلي بمثل هذه الصفات لتحظي بصداقة أبنائك. وتكوني من الأمهات المثاليات الموفقات في تربية الأبناء.

والله نسأل العون والسداد

أم القعقاع

رأي غربي في الحجاب الاسلامي

لطالما هوجم الحجاب من قبل مسلمات عربيات، ولكن لنتعرض لرأي غربي في الحجاب الاسلامي.

تقول السيدة عائشة نو الانجليزية التي أسلمت اخيرا موضحة مفهومها للازياء. «تستطيع المرأة المسلمة أن تلبس ما يحلو لها امام زوجها وعائلتها وفي وسط صديقاتها، ولكن عندما تخرج خارج البيت، أو عندما يوجد داخل البيت رجال آخرون غير زوجها ومحارمها في الأسرة فالمنتظر منها أن تلبس رداء يغطي كل اجزاء جسمها ولا يظهر شكلها، ما أعظمه من تباين مع الأزياء الغربية التي تركز عامدة في كل عام على كشف مفاتن جديدة في جسم المرأة للنظرات العامة لقد رأينا في السنوات القليلة الماضية ظهور واختفاء أنواع عديدة من الملابس الفاضحة ولا هدف لها سوى الكشف عن أجزاء العورات في جسم المرأة.

أم عامر

..رسالة من أميركا

منذ أن وطئت قدماي أرض أميركة وأنا أود أن أرسل هذه الرسالة ليقرأها كل إنسان يعيش هناك في الشرق..

لقد حسبت أنني سأرى تقدم الانسان فرأيت تقدم الآلة، وحسبت أنني سأرى حضارة الانسان فرأيت حضارة المادة.

رأيت تقدم الآلة، فاميركة هي غسالة وثلاجة ومكيف هواء وهاتف وفرن وسيارة وأجهزة تعمل بمفردها.

أميركة هي أجهزة.. هي عقول الكترونية.. جهاز يملأ السيارة «بنزين» بمجرد وضع قطعة نقود معينة.. جهاز يعطيك طوابع.. جهاز يقدم لك قهوة.. جهاز يصرف النقود الى قطع صغيرة.

أميركة.. قوارب جميلة يسحبها الانسان معه خلف سيارته فاذا وصل الى الماء أنزلها وقام بنزهة نهرية.

أميركة أبواب تفتح بمفردها.. وأدوات كهربائية مختلفة الأشكال والألوان لا يكاد يخلو منها بيت.

أميركة.. كلاب مدللة.. لها سلاسل من ذهب يجرها الناس خلفهم ويشترون لها كل أشيائها الخاصة من السوق، فللكلب «زجاجة حليب – مشط خاص – شامبو للشعر – حوض للاغتسال – طبق للطعام وأجراس ذهبية – وأنواع كثيرة مختلفة المذاق من الطعام».

وبحثت عن الانسان.. بحثت طويلا.. بحثت عن تقدم الانسان.. عن حضارته.. فماذا وجدت؟.

وجدت الفتاة التي يطردها والدها اذا بلغت عشرة من عمرها ويقول لها: «انهبي وابحثي لك عن عمل.. لم تعد لي طاقة بمصاريفك».

وجدت الشاب الذي طال شاربه فبدأ يفعل كل المنكرات، وعندما لا يسمح له والده بالخروج من البيت، يطلب (البوليس) بالهاتف فيأتي رجل «البوليس» ويقول للوالد: «اتركه يفعل ما يشاء،إنه مواطن أميركي له حريته».

وجدت المرأة مهانة تقوم بجميع الأعمال مهما كان نوعها، فعدا المرأة البائعة.. هناك المرأة التي تعمل في «محطات البنزين» وفي رصف الطرقات وفي تنظيف المجاري وفي كنس الشوارع وفي تلميع الأحذية.. وفي جمع صناديق القمامة..

وجدت الفتاة الأميركية رخيصة رخيصة.. فالشاب الأميركي رجل صلف لا تهمه عواطف المرأة ولا أثر علاقته بها، فكما يستعمل حذاءه يستعمل فتاته ويرميها متى يشاء.. يرميها كاية نفاية في سلة المهملات، بل يشتمها ويضربها، ويختار كل يوم فتاة جديدة لمغامراته، وإذا أراد ترك المرأة يتركها بقسوة وكثيراً ما يلمح الانسان فتاة خارجة من البيت وهي تبكي.. لقد طردها صاحبها وقد تعود اليه ذليلة ويطردها مرات ومرات.

يتبع في العدد القادم

باذن الله

الشيماء

قراؤنا يكتبون

اقتراح لمنظمة التحرير الفلسطينية جربوا الاسلام..؟!؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما دخل اليهود فلسطين، وقد جاؤوا من مختلف اقطار العالم ولم تجمعهم سوى عقيدتهم .. وقد جمعتهم على قتال المسلمين .. مدعين ان فلسطين لهم وفقا لمعتقداتهم التي تسمي فلسطين بارض الميعاد .. وان المسلمين قد اغتصبوا فلسطين و يجب عليهم اعادتها .. فهم يقاتلون المسلمين بالدرجة الأولى .. وهم يحقدون على الاسلام وهذا يعود الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة .. فأرض الميعاد ... وهيكل سليمان .. والكلمات العشرة وحائط المبكى وغيرها .. ما هي الا اسس عقيدتهم وهذا ما يمليه عليهم «حاخاماتهم» من أجل قتال المسلمين .. فيجب علينا ان ننظر الى القضية الفلسطينية بمنظار اسلامي .. فالقضية الفلسطينية قضية اسلامية اولا وقبل كل شيء، ولم يدخل القدس على مر التاريخ سوى المسلمون «فعمر بن الخطاب» امير المؤمنين هو الذي فتحها .. وفتحت سلما كما علمنا .. وعمر بن الخطاب مسلم .. وكذلك تحرير القدس من ايدي الصليبيين لم يتم على يد «الطلائع» او «الفصائل» او «فرق الموسيقى الشعبية» وانما على يد المجاهدين المسلمين الذين انضموا الى صفوف الجيش الاسلامي على اختلاف اجناسهم لم تجمعهم سوى عقيدة وهي التي حثتهم على القتال، بقيادة «صلاح الدين الايوبي» المسلم اولا و«الكردي» ثانيا .. وكل هؤلاء لم يقاتلوا الا عن عقيدة وفي سبيل الله .. لنتقدم في التاريخ قليلا لنقابل بأول شهيد في القضية الفلسطينية وهو السلطان العثماني «عبدالحميد» الثاني .. الذي رفض تسليم فلسطين او قطعة ارض صغيرة بالقرب من القدس لليهود .. والدولة العثمانية آنذاك كانت بأمس الحاجة الى المال وجاءت الفتنة لهذا السلطان حين عرض عليه اليهود المال مقابل هذه المستعمرة فأجابهم (ان فلسطين ملك المسلمين وهي ليست ملكا لي) .. وعلى اثر هذا نفي ومات بعد ذلك ليكون أول شهيد في القضية الفلسطينية.

الكيان الصهيوني الاستعماري يرتكز على ارضية وهذه الارضية هي اسرائيل الداخلية بتجسداتها واوجهها الدينية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .. ومن يحارب اسرائيل دون زحزحة هذه الارضية بما تشتمل عليه فكأنما يقاتل هباء .. فأين القاعدة الاسلامية التي ترتكز عليها منظمة التحرير ولأن الاسلام فيه سياسة واقتصاد واجتماع وافكار فهو يعتبر ارضية كاملة ومتينة، فلسطين للمسلمين وتحريرها مهمة المسلمين .. وقد حاول اعداء الامة الاسلامية من اليهود والنصارى جعل القضية وحصرها في اطار ضيق بحيث جعلوها تخص الفلسطينيين فقط وذلك بفصلها عن الاسلام وقضية الأمة الاسلامية .. وعلمنة القضية يعني فصل القضية الاسلامية عن محور الصراع.

ولينصرن الله من ينصره «ان الله لقوي عزيز» .. فالنصر يأتي من الله وكلما ابتعدنا عن منهج الله ابتعدنا عن الله وكلما ابتعدنا عن الله ابتعد عنا النصر .. فمن ينصرنا سوى الله سبحانه ... ومنظمة التحرير هي الان بعيدة كل البعد عن الله بحيث يكون هذا البعد كفيلا ببعد اسباب النصر عنا .. فكيف يأتينا النصر من عند الله.. واما من يقول ان الصهيونية هي التي تحاربنا وليس اليهود .. نقول لا فرق فانهم كلهم سواسية في العداء للاسلام .. «فبيغن» ممثل الصهيونية في الوقت الحاضر بدأ مسيرته السياسية قائلا: «ان الاسلام يشهر سيفه في وجوهنا» ومن هذه العبارة كان قتال اليهود لنا قائما على كره ومحاربة الاسلام .. ومحاولة منهم لمحو كيان الاسلام من وجوهنا لأنهم عارفون ان دمارهم سيكون ما دام الاسلام على وجه هذه الدنيا ولذلك هم دائما في سعيهم المستمر **لادخال شعارات ودس افكار علمانية بين صفوفنا لنقاتلهم بعيدا عن عقيدتنا وبذلك يمكنهم ان يهزمونا في كل معركة تقع بيننا وبينهم .. فجربوا الاسلام .. كما جربتم الكثير من الطرق في سبيل تحرير فلسطين .. وهاهي تقع وتفشل واحدة تلو الاخرى.**

«ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين» ـ قرآن كريم.

عصام محمود قضماني

ردود خاصة

● **الاخ مسلم من سوريا ـ** وصلنا ردك على المعلم (رفعت) الذي قال ضمن خطابه في المؤتمر السابع لحزبه: «ستالين ايها الرفاق انهى عشرة ملايين انسان في سبيل الثورة الشيوعية .. واضعا في حسابه امرا واحدا فقط هو التعصب للحزب ولنظرية الحزب» .. وقد احسنت يا اخانا عندما ذكرت هذا الرجل بقصة المعارضة الاخرى التي نبشت قبر ستالين وقدمت جثمانه للمحاكمة بعد موته فكان ستالين لعنة في تاريخ العالم المعاصر.

● **الاخ عبدالرحمن حمود اليماني ـ الدمام ـ السعودية ـ** شكرا على رسالتك والقصاصة التي ارسلتها لنا، اما نقدك لاصحاب العمائم الذين سافروا لتشييع جنازة المجرم «تيتو» الذي قتل اصحاب العمائم اليوغسلاف فهو نقد صحيح ونحن نضم صوتنا الى صوتك في وعظ هؤلاء المرتزقة، واما ما ينشر في بعض الصحف من تجريح بالسنة النبوية المطهرة فهذا كفر بواح ولعلك تعلم ان الخطة الاستعمارية التي يقوم بها اعوان المستعمرين واليهود في بلادنا تقتضي الهدم الداخلي في عقائد المسلمين وتشريعاتهم، شكرا لك وجوزيت خيرا.

● **الاخ طاهر صالح حسين المعقابي ـ اليمن ـ** البهرة والاسماعيلية طائفتان ضالتان في العقيدة والشريعة، يحسن بك الاطلاع على كتاب الملل والنحل لمعرفة هذه الطوائف على حقيقتها وشكرا.



رقعة الشطرنج

العرب
والصراع على الثيران

في تصريح أخير أدلى به الرئيس الأمريكي كارتر حول موقف حكومته من التمايز الأوروبي في الموقف الشرق أوسطي أكد في عطلة نهاية الأسبوع الماضي استعداد بلاده لاستعمال حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي اذا ما حاولت الدول الأوروبية الغربية وعلى رأسها فرنسا تمرير أي مشروع جديد يعدل القرار رقم (٢٤٢) الذي اتخذه مجلس الأمن الدولي في خريف عام ١٩٦٧.

والعجيب أن يقف كل من كارتر وحلفائه الأوروبيين على محاور مختلفة في هذه القضية بعد ماكانوا يعملون الى جانب الروس الشيوعيين من أجل تصفية الوجود العربي المسلم في فلسطين ومن ثم عقد صفقة مصالحة بين اليهود وأبناء عمومتهم من زعماء الأنظمة العربية الراغبة بـ (شالوم) يهود.

والمراقب للأحداث والتصريحات السياسية الأخيرة يجد العمل السياسي على خارطة الصلح يتمحور باتجاهات ثلاث.

الأول: أمريكا وبيغن والسادات. ويقف هؤلاء على محور كامب ديفيد.

الثاني: المحور الأوروبي، وهو يعمل لاخراج مسرحيات جديدة.

الثالث: الاتحاد السوفياتي وعملاؤه وهو ينادي بمقررات مجلس الأمن وبالعودة الى جنيف.

وكل من أصحاب المحاور هذه يغني على ليلاه.. وينتظر الامتيازات التي ستنالها بلاده اذا قدر للمنطقة أن تخضع لمبادرته أو اقتراحه أو...

ومع تصاعد العمل السياسي الديبلوماسي بشأن الصلح بين بعض العرب واليهود. من المحتمل أن تحصل بعض المفاجآت التي قد تلد حلا جديداً يفرض على الشعوب المسلمة في المنطقة، ولعل اقتراب موعد لقاء كارتر ببعض حلفائه الأوروبيين في مدينة البندقية، واقتراب موعد القمة الأوروبية سيعطي دفعة جديدة قد تصل بالأطراف الدولية الى قسمة واضحة بين الجميع من حيث الأدوار والنفوذ المستقبلي الذي سينجم إثر عقد صفقة الصلح بين الأنظمة العربية واليهود.

وقد رجح بعض المراقبين الاسلاميين أن يكون سهم اليهود هو الأقوى في ضربة لقاءات القمة القادمة بين الأوربيين أنفسهم وبين الأوربيين وكارتر أيضاً، فقد تزامنت تصريحات كارتر مع تصريحات بيغن وتشابهت مما يؤكد ائتمار الرئيس الأمريكي بشكل كامل لرغبة اليهود. وبالتالي فلا بد أن تكون كل الضغوط الأمريكية متجمعة من أجل إقناع الأوروبيين بحل أو بصلح يرضي اليهود أولا وإلا فان الموقف اليهودي سوف يأخذ المسار الاعلامي المعاكس لحكومات أوروبا.

● فبعد ساعات قليلة من التمهيد الأمريكي الذي بدأ بانذار كارتر لأوروبا، وقف مناحيم بيغن ليعلن بكل صراحة وقوة أنه سيعارض أية مبادرة أوروبية، ومن ثم سوف يلغي المعاهدة مع مصر اذا جرى أي تعديل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢)، والذي يؤكد ما ذهبنا اليه أن بيغن ولأول مرة في تاريخ حكمه لجأ الى أسلوب جديد كل الجدة في لمز الأوروبيين الخارجين على الطاعة الأمركية بالنسبة لقضية الشرق الأوسط.. أسلوب جديد ملؤه الاثارة والتشهير والقهر واللمز وذلك عندما قال:

«ان يد الألمان ستبقى الى الأبد ملوثة بدماء اليهود، وإن الفرنسيين تحالفوا مع النازيين في عهد فيشي».

جاءت هذه العبارة في الوقت الذي اجتمع فيه وزير خارجية فرنسا مع نظيره الأمريكي وتجادلا حول المفارقات بين كامب ديفيد والرغبة الأوروبية في دخول النفوذ الشرق أوسطي بعد صفقة الصلح. الأمر الذي يشير الى التبني الأمريكي الكامل لما يريده اليهود من سياسة تنفذ مع الأنظمة العربية.

أما ما يوحي بأن الأوروبيين قد يتنازلون عن بعض تمايزهم في موقفهم هذا فهو مأخوذ من بعض التصريحات الأوروبية الجديدة وذلك قبل انعقاد مؤتمر القمة الأوروبي وفحواها التأكيد على حق اليهود في استقلالهم ووجودهم وحقهم في تحقيق أمنهم المطلوب، ويأتي هذا بعد التصريحات المزيفة التي نادى خلالها الأوروبيون بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وهي مسألة تدخل في باب الحلول المرفقة لا غير.

أما العرب. فما زالوا يتفرجون على ما يشبه صراع الثيران.. أو بالأحرى الصراع على الثيران.